الخميس 9 كانون الأول 2021
العدد 4509 السنة السادسة عشرة
Jeudi 9 Décembre 2021 nº 4509 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

# الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

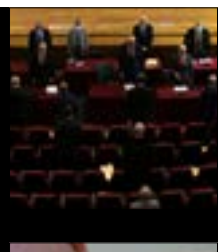

**الدولة والبنك الدولي: مَن يُفسد مَن؟**

6

تداعيات الفقر وتراخي التلقيح
**وفيات الحوامل تتضاعف 200%**

7

**سلامة «ينتهك» سيادة أميركا... و«يبتدع» الدولار الدبلوماسي** [4]

## القرار الظني بعد ثلاثة أشهر... وعلى الموقوفين أن يقبلوا بالقدر!

# البيطار: ما حدا بيشيلني! [2]

ابن سلمان في الخليج
## زعامة منتهية الصلاحية
[12 ـ 13]

ربّما تكون الحصة المالية الكبرى في الجولة مخصّصة للاستثمار في السلطنة (أ ف ب)

بـ50,000
فيك تشترك بجريدة
الأخبار

لشهر واحد
(6 أشهر مدة الإشتراك)
(هذا العرض صالح لغاية 31-12-2021)
71-513571
01-759500

قضية اليوم

## ميقاتي زار الموقوف القيسي في سجنه والمحقّق العدلي يؤنّب الأهالي

# البيطار: ما حدا بيشيلني والقرار الظني بعد 3 أشهر

(هيثم الموسوي)

ميسم رزق

«ما حدا بيشيلني... وإذا شالوني برجع». هكذا خاطب المحقق العدلي في قضية انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار أهالي الموقوفين في القضية، الذين زاروه لمطالبته ببتّ طلبات إخلاء سبيل أبنائهم، وذلك بعد استئنافه مهامه في مكتبه في قصر العدل في بيروت، بعد قرار محكمة الاستئناف المدنية ردّ طلب ردّه عن الملف المقدّم من الوزير السابق يوسف فنيانوس. بلهجة لا تخلو من «الفوقية»، أنّب البيطار الأهالي، ضمناً، «لأنكن بتوصلوا للإعلام أشيا غير صحيحة»، مؤكداً أنه لا يأبه بها. وبلغة لا تخلو من «المسيحانية»، قال لهم: «هذا قدر أبنائكم وعليهم أن يقبلوا بالقدر»، مؤكداً أنه سيصدر القرار الظني «بعد ثلاثة أشهر»، و«سيخرجون في نهاية المطاف»،

**المحقق للأهالي بلغة «مسيحانية»: هذا قدر أبنائكم وعليهم أن يقبلوا بالقدر!**

مؤكداً أن هؤلاء «لم يرتكبوا جرماً مقصوداً» وأنه وضع «سقفاً زمنياً لكل من الموقوفين حسب المسؤولية التي يتحملها».

بالنتيجة، لم يأخذ الأهالي من المحقق العدلي «لا حق ولا باطل»، علماً بأن هذه ليست المرة الأولى التي يلتقي فيها أهالي الموقوفين، والمعضلة الأساسية التي يعاني منها الوكلاء القانونيون للموقوفين أنهم لا يستطيعون «استئناف قرارات التوقيف أو طلب إخلاء سبيل»، ما يعطي فرصة للمحقق العدلي بالتمادي في حجزهم بشكل مجحف.

في السياق، أكّد مقربون من المدير العام للنقل البري والبحري عبد الحفيظ القيسي، الموقوف في القضية منذ أكثر من عام، أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي زار القيسي قبل أكثر من عشرة أيام في سجنه (منطقة الرملة البيضا)، «في أعلى مستوى من التضامن يُمكن لرئيس الحكومة أن يظهره». وذلك بعدما بات واضحاً، استناداً الى مراسلات كثيرة تؤكّد أن القيسي فعل كل ما يُمكنه فعله مع الأجهزة القضائية لإنقاذ بيروت من انفجار نيترات الأمونيوم، أن توقيف من حذّر وراسل وطالب بالتحرك ليس سوى فعل ظالم ومتعمّد لا يخدم التحقيق بقدر ما يخدم الشعبوية المعتمدة في التحقيق، في وقت لا يزال فيه عدد ممّن يتحمّلون المسؤولية طلقاء.

وفيما لم يتّضح سبب الزيارة التي جرت بإشراف وزارة الداخلية وقوى الأمن (مع تداول معلومات بأن وزير الداخلية بسام المولوي زار الموقوف أيضاً)، إلا أن ما بات مؤكداً أن القيسي يعاني من وضع نفسي صعب جداً، مع تراجع وضعه الصحي لامتناعه عن تناول طعامه وأدويته.

والقيسي واحد من حوالى 20 موقوفاً أصدر المحقق العدلي السابق فادي صوان قرارات بتوقيفهم، واستكملها المحقق الحالي القاضي طارق البيطار، قبل أن يذهب هؤلاء «فرق عملة» في المعركة الدائرة بين البيطار والمتضررين من سير التحقيقات، ومن استنسابية القاضي وتحويله الملف الى قضية سياسية تستهدف تصفية الحسابات. وأتت دعاوى الرد التي تقدّم بها المدعى عليهم في القضية لتزيد الطين بلّة بسبب توقف التحقيقات وكفّ يد البيطار مرات عدة، علماً بأن الأخير يتحمّل المسؤولية الأكبر في توقيفهم، إذ وعد أكثر من مرة بإخلاء سبيلهم من دون أن يفي بوعوده.

تسييس الملف وتعامل البيطار الذي يخلط بين الشخصي والقضائي أثّر معنوياً وصحياً على الموقوفين وعلى عائلاتهم وأولادهم الذين بدأوا يواجهون حملات من محيطهم. كما انعكس على وضعهم المادي، بسبب فقدان بعضهم وظائفهم أو تقاعد بعضهم في السجن.

### «رأي عائلي»

عيّن الرئيس الأول لمحاكم الاستئناف القاضي حبيب رزق الله القاضية رندة حروق لترؤس الغرفة 12 بدلاً من القاضي نسيب إيليا، للنظر في ملف رد الوزير السابق يوسف فنيانوس للمحقق العدلي طارق البيطار. وحروق هي زوجة القاضي جان مارك عويس الذي كان مستشاراً في محكمة التمييز التي ترأسها القاضية رندة كفوري التي أصدرت رأياً مسبقاً في ملف المرفأ، ما يعني أن حروق ستعطي رأياً في ملف كان زوجها قد أعطى رأيه فيه. علماً أن حروق وعويس محسوبان على رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود الذي ينشط لإفشال أي محاولة لنقل الملف من القاضي البيطار أو تنحيته.

## ضحايا من «الدرجة الثانية»

ثلث ضحايا انفجار مرفأ بيروت (218 شخصاً) «أجانب - درجة ثانية» من الفئات المهمّشة. بين هؤلاء نحو 42 سورياً استشهدوا في 4 آب 2020، ولن تتقدّم حتى اليوم أي جهة لتبني قضية هؤلاء الذين لا يعرف كثيرون أسماءهم ولا يعبأون بمصير عائلاتهم. السفارة السورية غائبة عن السمع، مع أنّ ممثلين عن السفارات الفرنسية والأميركية والهولندية والألمانية وغيرها يُتابعون الملف عن كثب مع المحقق العدلي طارق البيطار. أولياء دم هؤلاء المهمشين، وغيرهم خصوصاً من البنغاليين، يوازون الكتلة الشعبية من أهالي الشهداء الذين يتسلّح بهم القاضي البيطار. وعلى رغم أن تقارير إعلامية، محلية وغربية، وجهت أصابع الاتهام إلى رجال أعمال سوريين بالضلوع في ملف النيترات، وعلى رغم أنّ عدداً كبيراً من الضحايا سوريون، إلا أنّ الدولة السورية لم تبد اهتماماً للدخول إلى ملف التحقيق أو متابعة ما يجري وكأنّ الأمر لا يعنيها.

أحد المحامين الذين توكلوا للدفاع عن ضحايا الفئات المهمشة أكد أن غالبية ضحايا هذه الفئات سوريون، مشيراً إلى أنّ جمعية تتولى الدفاع عن حقوق العمال السوريين تتابع ملف عدد منهم، وأن جمعية تُعنى بحقوق مكتومي القيد كانت أول من دخل على الخط لتوكيل محامين.

## عبود يربك القضاء: ممنوع المسّ بالمحقق العدلي

ثمة مشكلة متعاظمة يعانيها القضاء لم تعُد الهيئة العامة ولا النيابة العامة التمييزية ولا القضاة قادرين على مواجهتها، والسبب الأول لها هو رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود. إذ إن الأخير قرر أن يتصدّر فريق الدفاع عن المحقق العدلي القاضي طارق البيطار وتغطية استنسابيته وتغليفها بأطر قانونية واستخدام أي وسيلة قضائية لطمس مخالفات المحقق العدلي ومنع المس به.

وفيما تحوّلت جلسات الهيئة العامة أخيراً الى جولات «اشتباك» قضائي بسبب إصرار عبود على رفض التصويت وفقاً للأصول، واضعاً فيتوات على ما لا يعجبه وعاملاً على اتخاذ القرارات بالإجماع بما يشبه الفرض المقنّع، علمت «الأخبار» أن العلاقة بين عبود والمدعي العام التمييزي غسان عويدات توترت كثيراً أخيراً بسبب اعتراض عويدات على أسلوب عبود. وقد قرّر المدعي العام التمييزي أن أحداً من النيابة العامة لن يحضر جلسات محكمة التمييز الجنائية لدى القاضية رندى الكفوري بعدما قبلت طلب الدعوى المقدمة من مكتب الادعاء في نقابة المحامين في بيروت لردّ المحامي العام التمييزي غسان الخوري عن ملف تفجير المرفأ. ورغم محاولات أجرتها الكفوري لحل المشكلة، بطلب من عبود، إلا أن عويدات أصرّ على موقفه.

## خيمة البيطار فوق ريفي

في 6 آب 2020، وجّه المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات كتاباً إلى وزيرة العدل السابقة ماري كلود نجم يطلب منها فيه إيداعه كل المراسلات المتعلقة بالباخرة «روسوس» التي شحنت نيترات الأمونيوم إلى المرفأ قبل سبع سنوات من انفجارها. وبعد تنفيذ الطلب، استمع المحقق العدلي السابق فادي صوان، بناء على هذه المراسلات، إلى إفادة وزير العدل السابق أشرف ريفي. وطلب الادعاء على وزراء العدل في كتاب الإحالة الذي وجهه إلى مجلس النواب. إلا أن اللافت أنّ المحقق العدلي الحالي القاضي طارق البيطار الذي يدّعي أن معيار الاستدعاءات الذي يستخدمه يشمل كل من علم بأمر النيترات، يُطبّق هذا المعيار على من يشاء. فهو لم يمتنع فقط عن الادّعاء على أيٍّ من وزراء العدل، بل إنه لم يستدعِ ريفي حتى لسؤاله، مع أنّ الأخير قال في مداخلة تلفزيونية إنّ صوان استمع إليه كخبير أمني وكوزير عدل. وفي المقابل، قرّر البيطار ملاحقة وزير الداخلية السابق نهاد المشنوق بصفته وزيراً للداخلية لمجرد تلقيه رسالة من المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم. وعلى رغم أنّ المشنوق ليس عسكرياً، قرر المحقق العدلي الادعاء عليه، فيما تجاهل استدعاء ريفي الذي تولى قيادة مديرية قوى الأمن الداخلي لسنوات ويُقدم نفسه خبيراً عسكرياً.



تقرير

# «الدستوري»: قرار الطعن الأسبوع المقبل

قرار المجلس الدستوري في شأن الطعن الذي قدّمه «تكتل لبنان القوي» في دستورية احتساب الغالبية النيابية وتعليق العمل بمواد من قانون الانتخاب 2017/44، ومنها تلك التي تحدد اقتراع المغتربين لمقاعد 6 موزّعة على القارات الست، لن يصدر هذا الأسبوع بحسب ما أكدّ رئيس المجلس الدستوري القاضي طنوس مشلب لـ«الأخبار». وأوضح أن ثمة جلسة ثانية اليوم مكتملة النصاب (بدأت الجلسة الأولى الاثنين الماضي وأبقيت مفتوحة)، مرجحاً أن يصدر القرار النهائي «خلال الأسبوع المقبل». علماً أن مهلة إصدار المجلس الدستوري قراره تنتهي في 21 الجاري.

وعما إذا كان النقاش قد وصل إلى النقطة التي تعني بالمغتربين، أكد أنه لم يتم النقاش في ذلك بعد. ورداً على سؤال حول مقايضة بين الأطراف السياسية، لا سيما حركة أمل والتيار الوطني الحر، بقبول الطعن مقابل كفّ يد القاضي طارق البيطار عن الملف الخاص بالوزراء والنواب، أكد مشلب أن «هذه المقايضة لن تدخل المجلس الدستوري، ولا علاقة لنا بها، ولا نقبل أصلاً، فقضاة منذ 45 عاماً في العدلية، أن يُمسّ بسمعتنا كرمى لأي طرف. وأجزم أن أحداً لن يتأثر بأي تدخل ولن يتراجع عن قرار. وسيصدر القرار بكل شفافية ووضوح». وقال إن الوقفة التي نظمها بعض شباب الاغتراب بالتزامن مع الجلسة الأولى للتمني على المجلس تبني مطلبهم بالانتخاب في الداخل، «لا تعنينا. نحن ننفذ ما هو مطابق للدستور ويمكن أن ينسجم مع مطلبهم أو العكس».

(الأخبار)

تقرير

# لافروف: لسنا كماكرون وندعم بلا شروط!

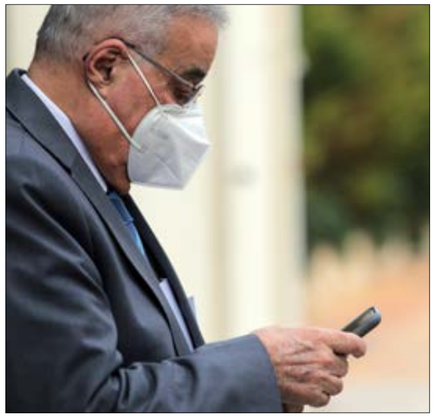
(هيثم الموسوي)

طالب وزير الخارجية عبدالله بو حبيب نظيره الروسي سيرغي لافروف، في لقائهما في موسكو الشهر الماضي، بالتوسّط في ملف عالق مع شركة النفط الروسية (روسنفط) التي تطالب لبنان بإجراء إصلاحات تقنية على صعيد البنى التحتية قبل مباشرة عملها في بناء خزانات نفط في الشمال، الأمر الذي دونه صعوبات كبيرة نظراً للأزمة المالية الحادّة. لافروف طلب من بو حبيب إرسال مذكرة خطية عبر البعثة اللبنانية في موسكو تتضمن مطالب لبنان لكي تبحث الخارجية الروسية في الموضوع. وتنتظر السفارة في موسكو رسالة من وزارة الطاقة اللبنانية بالأعمال المطلوبة وكلفتها مع عرض احتساب الكلفة كدين على لبنان.

إلى ذلك، لم يحصل الجانب اللبناني على رد بشأن طلبه من الجانب الروسي تسريع تسليم المواد الأولية لتصنيع اللقاح الروسي «سبوتنيك 7» في لبنان تنفيذاً لاتفاق بين شركة «أروان» اللبنانية وصندوق الاستثمار الروسي، على رغم وعد لافروف بمتابعة الأمر.

اللافت أن الوزير الروسي أثار مع ضيفه اللبناني مسألة التعاون في المجال العسكري، خصوصاً «الاتفاقيات العالقة»، مبدياً تفهمه لصعوبة الأمر «نظراً إلى العلاقات العسكرية اللبنانية بالجانب الأميركي» و«الخشية من خسارة الهبات». لكن لافروف كان واضحاً في إشارته إلى أن روسيا «تساعد من دون شروط ومن دون تدخل في الشؤون الداخلية»، وقال ممازحاً: «لسنا كـ (الرئيس الفرنسي إيمانويل) ماكرون، نشترط أن تعيّنوا هذا وزيراً أو ذاك في منصب آخر لكي نساعدكم»!

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

## علم وخبر

### «خانقة» في الناخبين الارمن

العدد الضئيل من المغتربين الأرمن الأرثوذكس الذين سجّلوا أسماءهم للاقتراع في الانتخابات، والذين تعدّ الولايات المتحدة وجهة رئيسية لهجرتهم، شكّل صدمة كبيرة لحلفاء حزب الطاشناق، بعدما كانت التوقعات ترجّح أن يكون عدد المسجلين عشرة أضعاف الرقم الحالي، بسبب ضراوة المعركة الانتخابية في دائرتي بيروت الأولى والمتن الشمالي حيث يقترع غالبية هؤلاء. وتشير الأرقام المتدنية للمغتربين الأرمن إلى تراخٍ طاشناقي، تماماً كما حصل عام 2018، حين كانت نسبة المقترعين أقلّ من المتوقع بكثير. أرقام المسجلين تشير إلى استمرار الطاشناق باعتماد استراتيجية «جاهزية أدنى من الحد الأدنى»، على رغم حدّة المعركة، ما ستكون له تداعيات على تحالفات الحزب. فيما تعزو مصادر الطاشناق الأمر إلى خلافات مع غالبية القوى الرئيسية وتبدّل المزاج العام، وإلى «سوء تنسيق» مع التيار الوطني الحر ورئيسه جبران باسيل. علماً أن فريق 14 آذار سعى إلى تعزيز حضوره بين الأرمن في الاغتراب، وتؤكد مصادر هذا الفريق أن غالبية الأرمن المسجلين في أميركا الشمالية سيصوّتون لمصلحة المعارضين للتيار الوطني الحر.

### تبديلات في مرشحي «القوات»

يواجه حزب القوات اللبنانية صعوبات في إعادة ترشيح نوابه الحاليين بسبب النقمة الكبيرة على أدائهم. وفيما يبدو أن القرار شبه نهائي باستبدال نائب الأشرفية القواتي عماد واكيم بوزير الصحة السابق غسان حاصباني، لم تُحسم بعد هوية مرشح الحزب الرئيسي في المتن الشمالي، على أن يتم الاختيار بين وزير الإعلام السابق ملحم رياشي والنائب الحالي إدي أبي اللمع. وفي عكار، تؤكد المعلومات بدء جوجلة الأسماء لاختيار بديل عن النائب وهبة قاطيشا. فيما يلتزم رئيس الحزب سمير جعجع الصمت حيال الموقف من بقاء النائب بيار أبو عاصي في بعبدا، خصوصاً أن الأخير بات مكلفاً بالعلاقة مع السعودية، وهو أمر يسجّل لمصلحته، فضلاً عن أنه يبذل جهداً لتعزيز وضعه الشعبي بعد التراجع الكبير الذي شهده إثر مغادرته وزارة الشؤون الاجتماعية التي مكّنته من لعب دور خدماتي كبير.

### قوى الأمن بلا آليات

تواجه قوى الأمن الداخلي مشكلة كبيرة في تأمين تمويل أعمال الصيانة لآلياتها، وسط معلومات عن أن نحو 1800 من 3000 سيارة باتت خارج الخدمة كلياً أو جزئياً بسبب نقص قطع الغيار وعدم توافر أموال لإصلاحها.

### موظف يفرض سحب وديعته نقداً

أقدم موظف في بنك الاعتماد اللبناني على سحب مبلغ 300 ألف دولار نقداً من خزنة فرع برج البراجنة وقيّدها على حساب وديعته في المصرف. في البدء، ظنّت إدارة المصرف أن الموظف سرق الخزنة بما فيها من دولارات نقدية وهرب، لكن سرعان ما تبيّن أنه أجرى عملية سحب عادية. لكنه، خلافاً لما تقوم به المصارف من قيود غير شرعية على عمليات السحب وتمنع سحب الودائع بالدولار النقدي، أتيحت له فرصة سحب وديعته من خزنة المصرف، وسافر في الليلة نفسها إلى الخارج.

### عديل معاليه!

بعد الحضور الدائم لزوجة وزير الاقتصاد، أمين سلام، وشقيقه في مبنى الوزارة، حلّ «ضيف» جديد من العائلة هو «عديل معاليه» النائب السابق فادي الأعور الذي يتولّى الاستحصال على أذونات تصدير القمح الخشن لعدد من المؤسسات. وقد أثار هذا الأمر حفيظة المدير العام للحبوب والشمندر السكري في وزارة الإقتصاد جرجس برباري إذ اعتبره تدخّلاً في شؤون مديريته.

قضية اليوم

# سلامة «يضرب» الدولار و«ينتهك» السيادة الأميركية!

كشفت مصادر مصرفية وقوف حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وراء مسألة توقف التداول بالدولار الأميركي من إصدار 2013 وما قبلها. فقد أرسل سلامة، الأسبوع الماضي، كتاباً إلى المصارف يبلغها فيه امتناعه عن استلام أوراق دولار من إصدار 2013. نتيجة ذلك، امتنعت المصارف عن قبول هذه الإصدارات من الزبائن التزاماً بقرار «المركزي»، إلا أنها كانت أكثر مكراً حين قرّرت تعبئة ماكينات الصرّاف الآلي بها لتصريف مخزونها منها. هكذا أعطت عملاءها، عبر الصرافات الآلية، أوراقاً ترفض استلامها منهم على شبابيكها لدفع مستحقات عليهم أو لتحويلها إلى الخارج.
سلوك سلامة في فرض «قانونية» أو «عدم قانونية» الدولارات جاء ليتخطى «سيادة أميركا» على عملتها. فهو قرّر أن يكون الأمر له في شأن عملة تسيطر على عمليات التبادل العالمية، وتعدّ عملة مرجعية في العالم، في وقت هو غير قادر على السيطرة على الليرة اللبنانية التي تصدر بتوقيعه. وقد شكّل قراره هذا غطاء للصرّافين وتجّار العملة لفرض «عمولة» وصلت إلى 20% مقابل تصريف الدولارات الصادرة في 2013 وما قبل، فضلاً عن أن الأمر خلق نمطاً في السوق برفض التعامل بهذه الدولارات باعتبارها غير ذات قيمة.

(مروان بو حيدر)

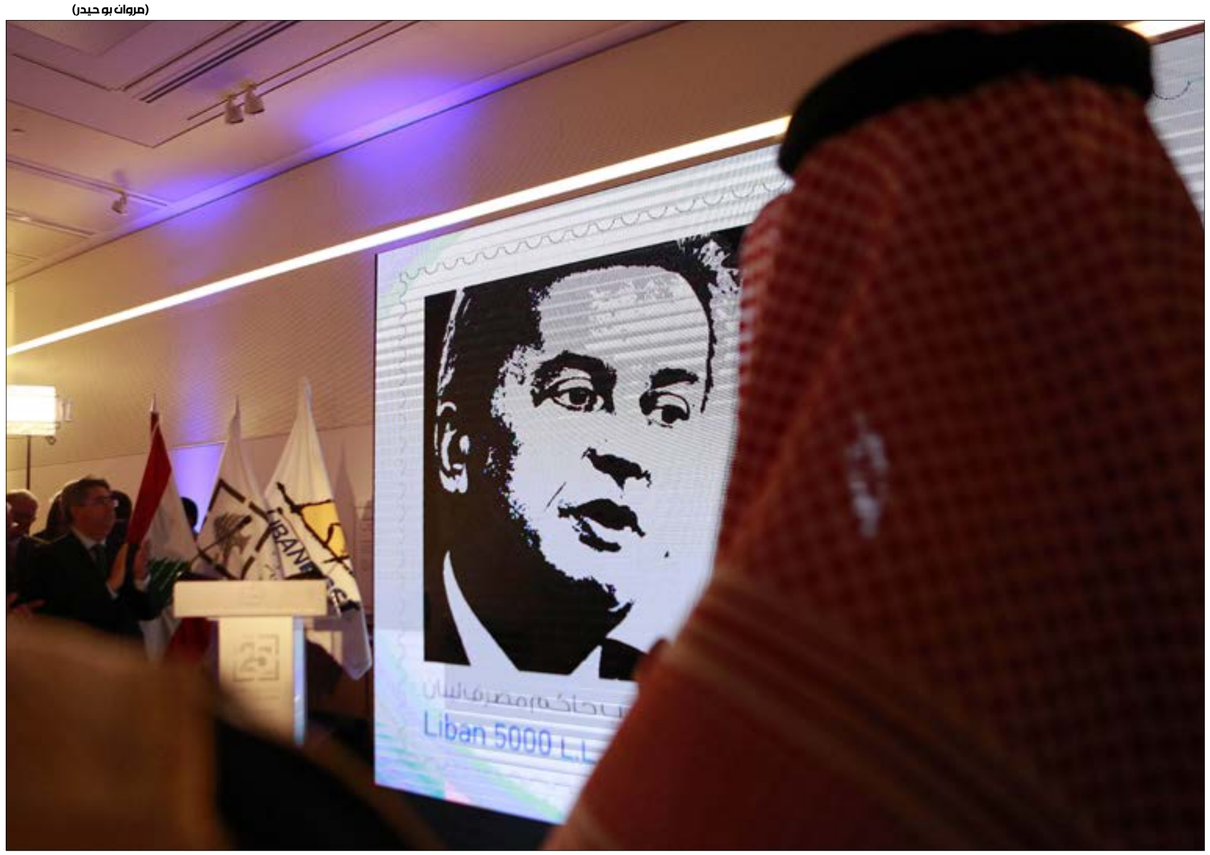


هذا الأمر دفع السفارة الأميركية، رغم كل الدور الذي تكنّه لسلامة والحماية السياسية التي تؤمنها له، إلى إصدار بيان على «تويتر» ترفض فيه التعامل مع عملة بلادها بهذه الطريقة. ففي التغريدة - البيان، أشارت السفارة الأميركية في لبنان إلى أنّ «سياسة الحكومة الأميركية تنصّ على أنّ كلّ تصاميم الاحتياطي الفيدرالي الورقية هي عملة قانونية، بغضّ النظر عن تاريخ إصدارها... هذه السياسة تشمل جميع الفئات الورقية للاحتياطي الفيدرالي منذ عام 1914 إلى اليوم».
سريعاً، غسّل حاكم مصرف لبنان يده من الأمر، فاصدر «توضيحاً» أشار فيه إلى قيام «مصارف ومؤسسات صرافة باستيفاء عمولات لتبديل أوراق من الدولار باعتبارها قديمة أو غير صالحة للتداول»، وأشار إلى أن «مواصفات الدولار القابلة للتداول تُحدّدها هيئة في وزارة الخزانة الأميركية. كما أنّ مصرف لبنان هو الذي يُحدّد مواصفات العملة اللبنانية القابلة للتداول».
وبحسب معلومات «الأخبار»، فإنّه يعد ردّ السفارة الأميركية على تحديد سلامة مواصفات الدولار المقبول للتداول في السوق، أرسل الحاكم كتاباً ثانياً إلى المصارف يُجيز لها قبول أوراق دولار نقدية من أي إصدار كانت «شرط أن تكون بحالة جيدة». وتلا ذلك، بيانٌ صدر مساءً عن جمعية المصارف يوضح بأن «المصارف اللبنانية تتعامل بالأوراق النقدية النظامية من دون أي تعديل في إجراءاتها القائمة، وبما يتوافق مع قواعد العمل بالنقد الورقي».
استغلال ما قام به سلامة لم ينحصر بالصيارفة الصغار والمصارف، بل شمل أيضاً الصيارفة المصنّفين فئة أولى وعلى رأسهم شركة مكتّف التي تعمل بشكل أساسي في شحن الأموال. فقد حاولت الشركة التذرع بالقرار لفرض حسم على شحن الأوراق النقدية القديمة إلى الخارج، وروّجت بأن هذا الحسم سيرتفع أكثر بمرور الأيام.

القصّة الحقيقية وراء استغلال

> شكك قرار سلامة غطاء للصرّافين وتجّار العملة لفرض «عمولة» وصلت إلى 20% مقابل تصريف الدولارات القديمة

صاحب الشركة ميشال مكتّف، هي أن لديه ملفّاً عالقاً في القضاء اللبناني مع القاضية غادة عون التي داهمت مكاتب الشركة وأقفلتها بالشمع الأحمر في نيسان الماضي. وبحسب مصادر مصرفية، فإن مكتّف «يحاول ابتزاز القضاء من خلال وضع ضغوط على سوق الدولار». ويتوافق ذلك مع ما نشره أمس موقع «أساس» على لسان مكتّف وقوله إنّ «السبب (في عدم قبول الإصدار القديم من الدولار) يكمن في غياب المنظّم القادر على شحن هذه الأموال إلى الولايات المتحدة مباشرة من أجل تلفها وإحضار دولارات جديدة بديلة منها. فلا شركات مرخّصة تستطيع التواصل مع الخزينة مباشرة مثل شركتنا، فيما الشركتان أو الثلاث الموجودة في السوق الآن قدراتها محدودة... منذ توقيف شركتنا عن العمل طوال هذه المدّة، ومنذ العراضة التي قامت بها القاضية غادة عون أمام المكاتب كانت الدولارات الجديدة والنظيفة تخرج مع المسافرين أو تُخزّن في البيوت، فيما تبقى الأموال البيضاء القديمة قيد التداول بين الصرّافين وفي المصارف».

(الأخبار)

## ... ويبتدع «الدولار الدبلوماسي»!

في الأيام الأخيرة، سُرّبت معلومات بأن مصرف لبنان سيصدر قراراً يوقف بموجبه تحويل الدولارات إلى البعثات الدبلوماسية اللبنانية في الخارج، قبل أن تسدّد الحكومة قيمتها وفق سعر «صيرفة»، أي نحو 14 ضعفاً مما هي عليه اليوم.
ورغم تسرّب معطيات تشير إلى أن القرار اتخذ في المجلس المركزي لمصرف لبنان، إلّا أن الأمر لا يزال قيد النقاش بين الحاكم رياض سلامة ووزير المال يوسف الخليل. لكن مجرّد وجود فكرة كهذه، أثار حفيظة وزارة الخارجية والسلك الدبلوماسي. إذ إنها ستفرض على الوزارة خفض النفقات الخارجية مثل الاشتراكات في المنظمات والهيئات الدولية، والخدمات الدولية، وروّاتب ومخصّصات البعثات في الخارج، وإيجارات مقارّ السفارات وسائر النفقات الخارجية، وستستنزف الاعتمادات المرصودة في الموازنة لهذه الغاية. وفي الحالتين، فإن ذلك قد يؤدي إلى إغلاق البعثات الدبلوماسية وتعطّل أعمال السفارات.
طوال الفترة الماضية، كانت التحويلات الخارجية للدولة اللبنانية تتمّ كالمعتاد، أي تُحوّل بأمر من وزارة الخارجية وبموافقة المسؤولين عن عمليات الصرف، من حساب الخزينة إلى حساب مصرف لبنان، المبالغ المرصودة لتسديد نفقات البعثات الدبلوماسية وسائر النفقات الخارجية. ويتولى مصرف لبنان تحويل هذه المبالغ بحسب سعر الصرف الرسمي (1507,5 ليرات للدولار). لكن، يبدو أن مصرف لبنان قرّر، بالاتفاق مع وزير المال، الانتقال من السعر النظامي المعتمد في الموازنة إلى سعر منصّة «صيرفة». وأثارت بلبلة في وزارة الخارجية وبين العاملين في السلك الدبلوماسي، باعتبار أن الاعتمادات المرصودة لا تكفي لتغطية تعديل كبير كهذا، كما أنه لم يصدر قانوناً عن الموازنة أيّ تعديل في سعر الصرف الذي تعتمده الدولة اللبنانية، فيما المصرف المركزي هو مصرف الدولة ويفترض أن يؤمن العملات الأجنبية لها. أضف إلى ذلك أنه في حال اعتُمد سعر «صيرفة»، سينخفض راتب الدبلوماسي الذي يتقاضى 10 آلاف دولار شهرياً (15 مليون ليرة) إلى نحو 800 دولار فقط.
وزير الخارجية عبد الله بوحبيب زار رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وتواصل مع وزير المال لاستيضاح ما يجري التحضير له. اعتراض بوحبيب ناتج بشكل رئيسي من أن قراراً كهذا قد يؤدي إلى تعطيل العمل الدبلوماسي في مرحلة حسّاسة من تاريخ البلد تتطلّب وجود سلك قوي. وبحسب مصادر الخارجية، فإن القرار، في حال دخوله حيّز التنفيذ، ينطوي على رسالة مفادها أنه «بات بإمكان الدبلوماسيين اللجوء إلى الفساد للحفاظ على قدراتهم التشغيلية، أو الاستقالة وإقفال البعثات في الخارج». فموازنة وزارة الخارجية هي 80 مليون دولار في السنة، «ولنفترض أن نصفها، أو حتى 50 مليون دولار منها، مُخصّصة لتغطية النفقات الخارجية، فهل يصعب على من يقول إنّ لديه توظيفات إلزامية بـ 14 مليار دولار تأمين 50 مليون دولار سنوياً؟». لا تُنكر المصادر وجود حاجة «لوضع خطة تقشّف داخل الوزارة، وحالياً ندرس خفض بدلات الاغتراب بين 20% و30%، وهي نسبة مرتفعة أساساً. ويأتي ذلك بعدما عمل الدبلوماسيون على تغيير عقود إيجارات المقار الدبلوماسية والحصول على أسعار أدنى أو تبديل أماكن سكنهم. وعند انتهاء عقود عمل الموظفين المحليين، لا يتم توظيف أشخاص جُدد كجزء من الخطة التي نسير وفقها في كلّ البعثات. لكنّ الأمور لا تتمّ بعشوائية وبتغيير سعر الصرف، من دون تعديل الرواتب».

> قرار المصرف يهدّد بإغلاق بعثات دبلوماسيّة في الخارج

وإضافة إلى انعكاس هذا الأمر على الموازنة وعلى عمل السلك الدبلوماسي، فإن مصرف لبنان يسعى إلى «تشريع» منصّة «صيرفة» ليجمع فيها أكبر قدر ممكن من عمليات التبادل الجارية في السوق، علماً بأنه أضاف إلى هذه العمليات، في الفترة الأخيرة، دولار الـ OMT وسائر مؤسسات التحويل بالوسائل الإلكترونية التي تشتري لحسابه الدولارات من الزبائن. ويبدو أنه حان الآن دور الدولة اللبنانية لكي تدفع له مقابل كل دولار يحوّل إلى البعثات الدبلوماسية في الخارج ما يوازي قيمته بالليرة وفق سعر «صيرفة» أيضاً.
حالياً يتراوح سعر «صيرفة» بين 17 ألف ليرة و19 ألفاً للدولار. وهي منصّة غير شفافة، أي أن أسس التسعير المعتمدة فيها غير واضحة، لا لجهة عمليات البيع أو عمليات الشراء أو لمن تذهب الدولارات، ومن هم المتداولون على هذه المنصّة وسائر المعلومات المماثلة التي تبقى مغفلة. لكن ما بات واضحاً هو أن سلامة يسعى إلى إسباغ شرعية ما على هذه المنصّة لأنها لم تستطع، حتى الآن، أن تستحوذ، كحدّ أقصى، على أكثر من ثلث عمليات الصرافة الجارية في لبنان.

(الأخبار)



تقرير

## تشتّت واختلاط تحالفات
# انتخابات كسروان ـ جبيل: مش معروف مين مع مين!

على مسافة أشهر من الانتخابات، تشهد منطقة جبيل وكسروان حدّة واحتداماً يغذّيهما تشتّت القوى والشخصيات المختلفة واختلاط الأوراق وعدم ثبات التحالفات.
حزب القوات اللبنانية يدخل المعركة طامحاً إلى حصد مقاعد جديدة مع الحفاظ على مقعدَي نائبيه زياد حواط (جبيل) وشوقي الدكاش (كسروان). لكنه يواجه مشكلة عدم رغبة بعض النافذين في التعاون معه، ولا سيما النائب المستقيل نعمت افرام الذي يريد خوض المعركة بعنوان أساسي هو: «لا تيار ولا قوات». لذلك، يشهد التنافس بينهما حدّة عالية بسبب التداخل الكبير في ماكينتيهما وقواعدهما.
فعلى عكس انتخابات 2018، حين ركن القواتيون إلى تركيز افرام جهوده في البيئة العونية، بحكم تحالفه مع التيار، لنحه أصواتهم التفضيلية، يستهدف النائب المستقيل، بعد خلافه مع التيار الوطني الحر، جمهور القوات، علماً بأن هناك كوادر جزبية قواتية بين كبار الموظفين في شركاته. وهو إن كان قد ترك لهم حرية الاختيار في الدورة الماضية، إلا أنه قد لا يفعل ذلك في ظل ظروف المعركة المقبلة.
في المقابل، يسعى نائب كسروان السابق منصور غانم البون الى تعزيز علاقته مع نائب جبيل السابق فارس سعيد، رغم تأكيدات الأخير أنه لن يخوض الانتخابات خارج جبهة سياسية واضحة الخيارات. وهو ما يربك البون الذي يتعرّض لإغراءات عونية، ويُنقل عن النائب جبران باسيل عدم ممانعته التحالف معه.
سعيد، من جهته، أكّد لـ«الأخبار» أنه لم يحسم بعد موقفه من خوض الانتخابات ترشيحاً، لكنه يقف «الى جانب كل من يعمل على إسقاط أي مرشح لحزب الله في المنطقة وضدّ كل من يتحالف مع حزب الله، ومستعد لدعم هؤلاء حتى لو تطلب الأمر عدم خوضي الانتخابات شخصياً».
من جهة أخرى، وخلافاً لما يشاع، يستبعد مقربون من مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الطبية النائب السابق وليد خوري أن يدعم الأخير ترشيح أحد أشقائه على لائحة افرام ضد التيار الوطني الحر، للعلاقة الوطيدة التي تربطه بالرئيس عون وارتباط اسمه بالتيار الوطني الحر منذ بداية مسيرته السياسية، علماً بأن ظروف المعركة قد تقتضي بأن يكون خوري مرشح التيار الأوحد في جبيل. إلا أنه لا شيء محسوماً بعد.
على جبهة النائب فريد هيكل الخازن، تبدو الصورة قاتمة. إذ يسعى الى تركيبة تمنحه فرصة الفوز بمقعده والحصول على المقعد الشيعي

> تنافس بين افرام والقوات وإرباك في التيار والجميع ينتظر قرار حزب الله

الذي شغر بوفاة النائب مصطفى الحسيني. لكن المشكلة تكمن في سعي الخازن، لأسباب انتخابية، إلى إظهار تمايز أكبر عن رئيس تيار المردة سليمان فرنجية في ما يتعلق بالموقف من حزب الله، علماً بأن الخازن لم يجد بعد حليفاً جبيلياً يؤمّن له الحاصل الانتخابي ليحافظ على مقعده.
وكانت لائحة الخازن قد فازت في الدورة الماضية بمقعدين (ماروني عن كسروان والشيعي في جبيل)، بعدما نجح في تركيب لائحة جمعته مع فارس سعيد وحزب الكتائب وبيوتات سياسية، وهو ما ليس متاحاً اليوم، بسبب موقف سعيد من جهة وسعي الكتائب الى بناء تحالفات مختلفة قد تفرض عليه ترك هذه الدائرة لنعمة افرام في حال التحالف معه.
أما في ما يتعلق بالمقعد الشيعي، فإن الجميع ينتظر قرار حزب الله الذي يبدو أقرب الى اعتماد الخيار الذي يريح حليفه التيار الوطني الحر، بما في ذلك عدم ترشيح حزبي إن تطلّب الأمر، مع الأخذ في الحسبان قدرة الحزب على تجيير أكثر من عشرة آلاف صوت شيعي.
أما مشكلة التيار الوطني الحر فتكمن في انكفاء عدد من كوادره في كسروان وجبيل ممّن لن يكونوا في عداد المرشحين، وفي احتجاج آخرين على «إهمال» قيادة التيار لهم في هذه المرحلة، فضلاً عن ضعف في الماكينة التنظيمية وغياب الخطاب التعبوي الواضح للقيادة في مواجهة الحملة القاسية التي يشنّها خصوم التيار ووسائل الإعلام التابعة لهم.

(الأخبار)

(مروان بو حيدر)

**قضية**

فضيحة جديدة أقرّها مجلس النواب، بغالبيته، تتعلق باقتطاع 22 مليون دولار من قيمة المشروع المخصص لدعم العائلات الفقيرة من خلال برنامج شبكة الأمان الاجتماعي لتجييره إلى فريق عمل البنك الدولي لصرفه على تنفيعات وتكاليف وهمية. المفارقة أن «السياديين» الذين احتفلوا منذ 5 أشهر بتوفير هذه الملايين لدعم الفقراء، رضخوا لشروط البنك وأعادوا انتشالها من فم هؤلاء الفقراء. وعلى رغم أن الاتفاق عبارة عن قرض مستحق على الدولة لا هبة مجانية، ارتضى مجلس النواب ورئيس الحكومة إطلاق يد البنك الدولي لصرفه كما يراه مناسباً

## «التكاليف التشغيلية» تقضم 10% من قرض البطاقة التمويلية

# الدولة والبنك الدولي: مَن يُفسد مَن؟

**رلى إبراهيم**

الثلاثاء الماضي، أقرّ المجلس النيابي تعديلات طلبها البنك الدولي على اتفاقية القرض بينه وبين الدولة اللبنانية لتنفيذ المشروع الطارئ لدعم شبكة الأمان الاجتماعي بقيمة 246 مليون دولار، والتي وافق عليها المجلس قبل 5 أشهر. آنذاك، زايد النواب على بعضهم بعضاً بالحرص على تجيير كل دولار ممكن إلى الفقراء، فحوّلوا المبلغ المقتطع من قيمة القرض والبالغ 22 مليون دولار كمصاريف تشغيلية للشركات الأجنبية وموظفيها «حيطها واطي» كما درج القول، بل سقط كلياً ليتيح لكل الجهات الدولية الدوس فوقه. فاتفاق قرض بينها وبين البنك الدولي يعني أنها ستسدد هذا القرض البالغ 246 مليون دولار، وهو بالتالي ليس هبة مجانية. على رغم ذلك، سمح «السياديون» لمديرة فريق عمل البنك بفرض شروطها والتلويح بعدم صرف القرض في حال عدم اقتطاع 22 مليون دولار تكاليف تشغيلية، ووافقوا على إضفاء تعديل يتعلق بعقود الموظفين الذي كان محدداً بمدة انتهاء المشروع أي بعد 3 سنوات، لتصبح مفتوحة وغير محددة الأجل، بما يمهد لتجربة مماثلة لتجربة موظفي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. فبدل أن تتسلم الدولة هذا المشروع الملح اقتصادياً واجتماعياً من ألفه إلى يائه، أطلقت يد موظفي البنك الدولي ليتصرفوا بقرض مستحق على الدولة على هواهم وبالشكل المناسب لهم. علماً أنها ليست المرة الأولى التي يفرض فيها البنك الدولي اقتطاع 8 إلى 10% من قيمة القرض المقدّم لما يسميه «تكاليف تشغيلية». فقد اعتمد الأمر نفسه في مشروع تعزيز النظام الصحي وفي قرض النقل العام وفي القرض الخاص بمشروع الطرقات. من جهة أخرى، جرى القفز فوق التعديل الموجود في الاتفاقية حول

> **صوّت النواب على إلغاء تعديلات كانوا قد احتفلوا بإدخالها قبل خمسة أشهر!**

الإستعانة بطلاب الجامعات، فيما غُضّ النظر عن 500 موظف في وزارة الشؤون الاجتماعية لم يتقاضوا رواتبهم منذ خمسة أشهر، ويمكن الاستعانة بهم في البرنامج نظراً لخبرتهم وقدرتهم على المساعدة في الاستمارات والزيارات المنزلية. حصل ذلك لمصلحة تكليف برنامج الأغذية العالمي، بالتعاقد مع شركات أجنبية، لتراقب وتجمع الداتا وتقوم بالزيارات المنزلية لقاء 22 مليون دولار. ويكاد يجزم المعنيون أن الشركات معروفة الهوية مسبقاً. وستتقاضى عن عملها 5% من قيمة القرض. كذلك يشرف البنك الدولي، إن عبر برنامج الأغذية العالمي أو شركة سيرين البريطانية، على داتا اللبنانيين، بما فيها سريتهم المصرفية التي هي شرط أساسي لقبول الاستمارة، بالإضافة إلى معلومات خاصة جداً مجمعة من هيئة شؤون السير ومن الأحوال الشخصية والأمن العام (للتأكد مما إذا كان المتقدّم بالطلب يوظف عاملات منزل أجنبيات). في خضم هذه الفضيحة المتمثلة بسرقة أموال


(هيثم الموسوي)

والنائب جهاد الصمد، فيما سُجّل اعتراض للنائب علي حسن خليل على خلفية إدارة التفتيش المركزي للمنصة بالتعاون مع الشركة البريطانية المكلفة من السفارة وما ينسب به ذلك من خرق أمني لداتا المعلومات. كذلك تحفظت النائبة بهية الحريري نيابة عن كتلة المستقبل.

ما سبق يدعو أحد المتابعين للملف إلى السؤال عمّن نقل عدوى الفساد للآخر: المنظمات الدولية أم المسؤولون اللبنانيون؟ الأكيد في ذلك كله أن الدولة اللبنانية لم يعد «حيطها واطي» كما درج القول، بل سقط كلياً ليتيح لكل الجهات الدولية الدوس فوقه. فاتفاق قرض بينها وبين البنك الدولي يعني أنها ستسدد هذا القرض البالغ 246 مليون دولار، وهو بالتالي ليس هبة مجانية. على رغم ذلك، سمح «السياديون» لمديرة فريق عمل البنك بفرض شروطها والتلويح بعدم صرف القرض في حال عدم اقتطاع 22 مليون دولار تكاليف تشغيلية، ووافقوا على إضفاء تعديل يتعلق بعقود الموظفين الذي كان محدداً بمدة انتهاء المشروع أي بعد 3 سنوات، لتصبح مفتوحة وغير محددة الأجل، بما يمهد لتجربة مماثلة لتجربة موظفي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. فبدل أن تتسلم الدولة هذا المشروع الملح اقتصادياً واجتماعياً من ألفه إلى يائه، أطلقت يد موظفي البنك الدولي ليتصرفوا بقرض مستحق على الدولة على هواهم وبالشكل المناسب لهم. علماً أنها ليست المرة الأولى التي يفرض فيها البنك الدولي اقتطاع 8 إلى 10% من قيمة القرض المقدّم لما يسميه «تكاليف تشغيلية». فقد اعتمد الأمر نفسه في مشروع تعزيز النظام الصحي وفي قرض النقل العام وفي القرض الخاص بمشروع الطرقات. من جهة أخرى، جرى القفز فوق التعديل الموجود في الاتفاقية حول

> **صوّت النواب على إلغاء تعديلات كانوا قد احتفلوا بإدخالها قبل خمسة أشهر!**

الإستعانة بطلاب الجامعات، فيما غُضّ النظر عن 500 موظف في وزارة الشؤون الاجتماعية لم يتقاضوا رواتبهم منذ خمسة أشهر، ويمكن الاستعانة بهم في البرنامج نظراً لخبرتهم وقدرتهم على المساعدة في الاستمارات والزيارات المنزلية. حصل ذلك لمصلحة تكليف برنامج الأغذية العالمي، بالتعاقد مع شركات أجنبية، لتراقب وتجمع الداتا وتقوم بالزيارات المنزلية لقاء 22 مليون دولار. ويكاد يجزم المعنيون أن الشركات معروفة الهوية مسبقاً. وستتقاضى عن عملها 5% من قيمة القرض. كذلك يشرف البنك الدولي، إن عبر برنامج الأغذية العالمي أو شركة سيرين البريطانية، على داتا اللبنانيين، بما فيها سريتهم المصرفية التي هي شرط أساسي لقبول الاستمارة، بالإضافة إلى معلومات خاصة جداً مجمعة من هيئة شؤون السير ومن الأحوال الشخصية والأمن العام (للتأكد مما إذا كان المتقدّم بالطلب يوظف عاملات منزل أجنبيات). في خضم هذه الفضيحة المتمثلة بسرقة أموال الفقراء على مرأى من مجلس النواب ورئيسه، وإجبارهم على إعادة تعديل ما سبق أن أقرّ بموافقة الغالبية النيابية التي يفترض أن تكون في موقع قوة نظراً إلى أن الاتفاقية عبارة عن قرض، طمأن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إلى عزمه مفاوضة البنك لتخفيض نحو 7 إلى 10 ملايين دولار من قيمة الـ22 مليون دولار... إن قبل البنك بطلبه طبعاً! وعد ميقاتي ليس الأبرز هنا، بل تهويل ممثلي البنك على ميقاتي والنواب بأنهم سيراقبون طريقة سير العمل، وإن لمسوا شفافية سيقومون بالعمل لتوفير قرض ثان لتمويل البطاقة التمويلية. يريد البنك الدولي التأكد من شفافية وزارة الشؤون في ما خصّ مشروع لا ناقة لها فيه ولا جمل، ولم يسمح لها حتى بالاطلاع على استمارته. يطلب شفافية ويهدد بالحاسبة على برنامج أعدّ استمارته بنفسه، ويراقب منصته وكل داتا اللبنانيين عبر شركة بريطانية في التفتيش المركزي، ويعيّن منفرداً الشركات المكلفة إجراء الزيارات الميدانية للعائلات. علماً أن الثغرات والاستنسابية في عمل البنك بدأت تظهر منذ اللحظة الأولى لانطلاق عملية التسجيل، إن لناحية صعوبة ملء الاستمارة وطولها والتفاصيل المطلوبة فيها، أو لناحية الغربلة المباشرة للطلبات قبيل التأكد من صحة المعلومات، مما يسمح لمن هو غير مستحق من مزاحمة المستحق على حقوقه. علماً أن المبلغ الذي ستحصل عليه العائلة يبلغ 25 دولاراً كمبلغ مقطوع بالإضافة إلى 20 دولاراً لكل فرد، وبحسب ما صرح وزير الشؤون الاجتماعية هكتور الحجار في مؤتمر إطلاق عملية التسجيل، فإن هذه المبالغ ستكون متوافرة بحلول آذار 2022، أي بعد ثلاثة أشهر.



**قضية**

## تراخي التلقيح وتداعيات الانهيار

# وفيات الحوامل تتضاعف 200%

كان يمكن تفادي هذا الموت. إلا أن ذلك لم يحدث. 36 أماً توفين هذا العام لسببين أساسيين. أولهما التراخي الرسمي في تلقيح الحوامل. وثانيهما تداعيات الانهيار الاقتصادي الذي جعل كلفة رعاية الحمل أكبر من قدرة كثيرات على الاستمرار بها

(هيثم الموسوي)

**رجانا حمية**

36 أماً قضين، هذا العام، من دون أن يحظين برؤية أبنائهنّ. لم يكن موتهن مجرداً من الأسباب، ولا قضاء أو قدراً، بل موت بالمجّان كان بالإمكان تفاديه. 36 موتاً في عام واحد، بمعدّل 3 وفيات شهرياً، إن كان لا بدّ من هذا الحساب. المفارقة ليست في حدوث ذلك، وإنما في كثرته. فهذه المرة الأولى، منذ نحو 15 عاماً، يسجّل فيها معدّل الوفيات أثناء الولادة أو في شهر الحمل هذا الرقم. حتى العام الماضي، كان المعدل بين كل 100 ألف ولادة يتأرجح بين 16 و18 حالة، ووصل في بعض السنوات إلى 13... حتى العام الماضي، قبل أن تسوء الأحوال دفعة واحدة هذه السنة، ليُضرب الرقم 36 الإنجاز الذي كان يحققه لبنان سنوياً على هذا الصعيد. فاق العدد هذا العام ضعفي عدد وفيات العام الماضي، منذراً بالعودة سنواتٍ كثيرة إلى الوراء. مع ذلك، كان موتاً يمكن تفاديه، اتصالاً بالأسباب التي أدّت إليه، والتي كان أساسها سببان رئيسيان: كوفيد ـ 19 والانهيار الاقتصادي الذي يكاد يقضي على مبدأ الرعاية الصحية. 17 وفاة من أصل 36 ارتبطت مباشرة بمضاعفات الإصابة بفيروس كورونا، فيما الوفيات الـ19 المتبقية حدثت تحت وطأة الانهيار.

في السبب المتعلق بكورونا، فإن «معظم اللواتي توفين هذا العام غير ملقحات»، على ما يؤكد رئيس اللجنة التقنية للكورونا والحمل الدكتور فيصل الداق. وعلى رغم الدعوات المبكرة لإدراج الحوامل ضمن خطة التلقيح، إلا أنها لم تلقَ صداها المطلوب، إذ إن تلقيح الحوامل بدأ قبل نحو أربعة أشهر فقط؛ ولا يبدو، خلال هذه الأشهر القليلة، أن تلقيح الحوامل كان يسير على ما يرام، شأنه شأن برنامج التلقيح الذي فشل بعد عام ونصف عام في الوصول إلى النسبة المطلوبة، حيث لا تتجاوز نسبة 34 في المئة.

لهذا السبب، وصلت معظم الحالات «مستوية» إلى المستشفى، وكانت

> **لم تلحظ خطة التلقيح الحوامل إلا قبل نحو أربعة أشهر فقط**

الوفاة في معظمها ناتجة من قصور شديد في الجهاز التنفسي. ويشير الداق هنا، استناداً إلى الحقائق العلمية، إلى أن الإصابة الشديدة بالفيروس تزيد من مخاطر الضغط الحملي والتجلط ودخول العنايات الفائقة وحتى الموت.

ما يقوله الداق، وما قاله على مدار أشهر طويلة سابقاً، بيّنته دراسات علمية أظهرت ارتباطاً وثيقاً بين موت الحوامل غير الملقحات وفيروس كورونا. آخر تلك التقارير أصدره مركز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) حول تأثيرات فيروس كورونا على الحمل، أكد أن «الفيروس يشكل خطراً متزايداً على الحوامل ويسبب المرض الشديد وحتى الوفاة». ولفت إلى خطورة متحوّر دلتا الذي أدى إلى تفاقم هذا الخطر وزيادة احتمال أن ينتهي المطاف بالحامل المصابة بالفيروس وغير الملقحة «في وحدة العناية المركزة»... وفي أسوأ الحالات «إلى الموت». وفي حالات أخرى، يشير التقرير إلى أن «ولادة جنين ميت من المحتمل أن تكون له نتيجة مدمرة أخرى وعكسية للحوامل المصابات بالفيروس». ولهذه الأسباب، أوصت الكلية الأميركية لأطباء التوليد وأمراض النساء بضرورة التطعيم ضد فيروس كورونا لجميع النساء الحوامل.

هذا واقع مثبت بالحقائق العلمية، إلا أنه في المعيار اللبناني لم يكن ضمن أولوية خطة التلقيح، فبقيت صحة النساء في آخر سلم تلك الأولويات التي أوصلت إلى كل هذا الموت.

في الشق الآخر من الأسباب، فقد دمّر الانهيار الاقتصادي قدرة معظم النساء على الوصول إلى الخدمات الطبية أو متابعة مراحل الحمل، بعدما باتت رعاية الحمل مكلفة، إن كان في ما يخص الزيارات الروتينية إلى عيادات الأطباء أو في فقدان القدرة على دخول المستشفيات... إذا ما أخذنا في الاعتبار أن 80 في المئة من الحوامل يقصدن العيادات الخاصة (private). ومعلوم أن متابعة الحمل تفترض 9 أو 10 زيارات إلى عيادة الطبيب النسائي، يتخلّلها إجراء صور صوتية للجنين. وقد باتت هذه المتابعة اليوم خارج قدرة كثيرة. هكذا، وبحسب الداق، تقلّصت أعداد الزيارات كثيراً، حتى «بتنا نرى نساء يأتين إلى العيادات في الشهر السادس أو السابع». ويعني هذا الوصول المتأخر احتمالاً واحداً: فوات أوان التدخل في حال كانت الحامل أو الجنين بحاجة إليه.

اليوم، قد «تلفّ» الحامل على أكثر من مستشفى قبل أن تستقر حيث... الأرخص. فبما ضرب الانهيار المبدأ الثلاثي الأبعاد للرعاية الطبية: التقصي (التشخيص)، الوصول المبكر والتدخل المبكر، فبات المبدأ «باللبناني» «تأخراً ثلاثي الأبعاد»: في التشخيص والوصول والتدخل.

**تقرير**

# الروبوت في المدارس لـ«المحظوظين»: مادة تعليمية أم ترويجية؟

مبارايات الروبوت تحوّلت إلى تنافس بين المعلمين لا التلامذة (أرشيف ـ مروان طحطح)

**يارا سعد**

عرف الروبوت طريقه إلى المدارس قبل نحو عشر سنوات. لكنّ هذه الأداة الميكانيكية القادرة على القيام بمهامّ مبرمجة سلفاً لم تدخل التعليم فعلياً بعد. ولا يتجاوز الأمر إشراك «فئة محظوظة» من الطلاب ينتسبون إلى نوادي الروبوت في المدارس في المباريات المحلية والدولية بهدف نيل جوائز والقاب تستثمر في ما بعد في الإعلانات الترويجية للمدرسة.

في المبدأ، يقدم الروبوت التعليمي مثالاً عملياً لمفهوم التكامل بين العلوم، إذ يعتمد الطلاب على ما يمتلكونه من معلومات ومعرفة سابقة من خلال المواد والمناهج الدراسية (العلوم، الرياضيات، الهندسة والتكنولوجيا) لاستخدام الأدوات والقطع وتصميم جسم الروبوت. كما يحقق الخروج عن النمط الجاف والمملّ للحصة العلمية النظرية، ويشجع الطلاب على التعلم وحب العلوم، ولا سيما أن نسبة كبيرة من هؤلاء لا تجد متعة حقيقية في تعلّم العلوم والرياضيات.

إلا أن التحوّل الحقيقي يبدأ عندما «يصبح تعليم الروبوت ضمن المناهج المدرسية، باعتبار أن النوادي اختيارية، في حين أن المنهج ملزم لجميع التلامذة»، على ما يلفت الخبير في تكنولوجيا التعليم والأستاذ الجامعي فضل الموسوي. ويلفت إلى أنه رغم الحيوية التي توفرها نوادي الروبوت والمشاركة في البطولات، إلا أنها، في بعض الأحيان، «تصغّر دور التلميذ وتكبّر دور المعلم»، حتى إن المباريات «تحولت إلى تنافس بين المعلّمين لا التلامذة». أضف إلى ذلك أنّ «المشاركة في النوادي» تثير موضوع العدالة في فرص التعليم وتطبيقاته، لأن تعلّم «الروبوت» ليس متوفراً للجميع بسبب الظروف المادّية وقدرات المدارس.

عدد المدارس التي تستخدم الروبوت في التعليم لا يتعدّى 10%، والمدارس التي دمجته بالمناهج لا تتخطّى 25 مدرسة، على ما يقول رئيس جمعية المعلوماتيين المحترفين في لبنان ومنسّق قطاع التعليم والابتكار في شبكة التحول الرقمي ربيع بعلبكي. فغالبية المدارس تعدّ تعليم الروبوت مادة «بريستيجيّة» خارج المناهج التعليمية، «ومصدراً مالياً إضافياً بعيداً من الجانب التربوي لتعليم الروبوت وصلته بالثورة الصناعية الرابعة والمهن المستقبلية المستجدّة التي نتجت عن هذه الثورة».

وبما أنّ الروبوت والذكاء الاصطناعي هما مستقبل كل المهن، بحسب بعلبكي، «يجب أن يُصبحا مادة تعليمية أساسية في المدارس والمعاهد»، لافتاً إلى أنّ «قانون تعليم الـ coding والروبوت أقرّ في مجلس النواب وينتظر المراسيم التطبيقية ليصبح مادة إلزامية في التعليم، ويدخل حتى في الامتحانات الرسمية». لكنّ الموسوي يرى أنّ تحويل الروبوت إلى المنهج التعليمي «صعب، لأنه يحتاج إلى بنية تحتية قد لا تكون متوفرة خصوصاً في التعليم الرسمي»، مشيراً إلى أن مادة «التكنولوجيا» في مناهج 1997 ألغيت لعدم وجود التجهيزات المناسبة.

المدرب على الروبوت التعليمي موسى سويدان، تحدث عن تجربته في تدريس مادّة «الروبوتيكس» للتلامذة من الصف الرابع الأساسي وحتى المرحلة الثانوية في كتاب ممنهج وضمن ساعات معينة، مع أساتذة جرى تدريبهم على أساليب وطرائق جديدة، «عمّمنا هذه الثقافة على بعض المدارس، فوصلنا إلى نحو 50 مدرسة في لبنان، لكنّ التجربة توقّفت مع كورونا والأزمة المادية، وبقيت من أصل 50 مدرسة 5 مدارس فقط، وهناك بعض المدارس التي نعمل معها من دون كتب لنحافظ على الاستمرارية». ووفق سويدان استطاع التلامذة أن يقوموا بابتكارات يمكن الاستفادة منها، ومع بداية جائحة كورونا قدّم عدد من الطلاب أفكاراً ومشاريع حصلت على جوائز عالمية.

وإذ يطرح البعض إشكالية بشأن أهمية إدخال الروبوت في المناهج التعليمية في بلد غير صناعي أو مُنتِج، يقول سويدان إنّ الروبوت «مهم للطالب لأنه يعمل ويفكر خارج الصندوق». ويضيف الموسوي إنّ تعليم الروبوت «لا يعني بالضرورة أنّ على التلميذ صناعة روبوتات لاحقاً، ولا بالضرورة أيضاً أن يكون لبنان بلداً صناعياً، ففوائد تعليم الروبوت تنعكس في مجالات متعددة، إذ يُعزّز مهارات التفكير المنهجي والإبداعي ومهارات التفكير العليا، فالمهمات المطلوبة من التلميذ مركّبة وتحتاج إلى تخطيط وتنفيذ ووضع متغيرات وسيناريوهات وتحصيل تغذية راجعة وتعديل في النظام... كما يسمح الروبوت بالدمج بين العلوم المختلفة والمفاهيم العلمية التي يتضمّنها المنهج وخصوصاً مادّتي الفيزياء والمعلوماتية. ويعزّز كفايات التواصل والتعاون والتشارك والعمل في فريق. وبناءً عليه، يرى الموسوي أن خوض تجربة الروبوت التعليمي يشكل فرصة حقيقية ليكون التلميذ بموقع آخر غير المُتلقّي، يبادر ويُنتج ويحاول أن يتعلّم من التجربة بنفسه.

ارتفعت إصابات اللاعبين بعد فترة توقف كورونا (أ ف ب)

الكرة المعلومة

## ازدحام المباريات يُرهق اللاعبين...

# مستشفيات ميدانيّة في مقرّات الأندية

يحل ليستر سيتي الإنكليزي اليوم ضيفاً على نابولي الإيطالي في ختام مباريات دور المجموعات من الدوري الأوروبي (19:45 بتوقيت بيروت). ها هو لافت. غياب 8 لاعبين عن صفوف صاحب الأرض. في موسم تكثر فيه الإصابات بين مختلف الأندية مقارنة بالمواسم السابقة. فما السبب وراء ذلك؟

حسين فحص

لطالما كانت الإصابات واحداً من أكبر مخاوف المدربين واللاعبين نظراً إلى تأثيرها المباشر على أداء الفريق ومساره في المسابقات. تكثر أخبار الأندية كل أسبوع على مواقع التواصل الاجتماعي، كلما شوهد لاعب «يعرج» خارج الملعب أو كلما انتشرت الشائعات حول انسحاب لاعب آخر من الفريق بسبب إصابة تعرّض لها في التدريبات. ورغم تفاوت الأسباب المؤدية إلى كثرة الإصابات أخيراً، يبقى العامل الرئيسي هو جدول المباريات المزدحم بسبب الأضطرابات الناجمة عن فيروس كورونا. وفي هذا الإطار اعتبرت العديد من الجهات ومنهم مدربون محترفون، أن روابط الدوريات خاصة في أوروبا تقدم الربح الاقتصادي الناتج عن المباريات والبطولات على صحة اللاعبين الجسدية والنفسية.

يتنافس اللاعبون أكثر وأكثر ضمن استحقاقات كرة القدم المختلفة في الآونة الأخيرة. ويصرف النظر عن المنافسات المحليّة، يشارك اللاعبون في مسابقات قارية دون إغفال المباريات الدوليّة مع منتخبهم الوطني ورحلات ما قبل الموسم التحضيرية الأمر الذي أدّى إلى انتشار الإصابات بكثرة بين مختلف الأندية مثل نابولي، إي سي ميلان، تشيلسي... وسط كل ذلك، زاد كورونا الطين بلّة بعد أن ساهم بلعب مباريات كثيرة ضمن فترة محدودة لتعويض التوقّف القسري في فترة الحجر، دون إغفال الإرهاق الذهني والنفسي الناجم عن التعامل مع الفيروس المستجدّ كونه يشكّل تهديداً مباشراً لصحة اللاعبين.

لم تكن هناك استراحة مناسبة في خلال فصلي الصيف الماضيين إثر ازدحام الجداول بالمسابقات المختلفة. نتيجة لذلك، كان على اللاعبين دفع طاقتهم إلى أقصى الحدود بهدف التعامل مع جدول المباريات الصعب، ما تسبب في تشنّج أجسادهم وإجهادهم أكثر من المعتاد. ثبتت أيضاً إصابة الكثيرين بفيروس كورونا، أخرهم الكرواتي ماتيو كوفاسيتش في أول يوم عاد فيه من إصابة طويلة، وسط اعتراضات من مختلف الجهات حول استمرار المسابقات رغم التهديدات الصحية، وهو عنصر آخر يضاف إلى مخاوف الأندية من الغيابات.

> اظهرت دراسة طبية بريطانية انخفاض إصابات الرباط الصليبي سنوياً بنسبة 5% أثناء التدريب و4% أثناء المنافسة

### دور الكادر الطبي

في ظل لعب المزيد والمزيد من المباريات مقابل تناقص في أيام الراحة، يأتي دور كادر الأندية الطبي صاحب وظيفة تجهيز اللاعبين لأكبر قدر ممكن من مباريات الموسم.

تُنفق الأندية الكثير من المال والوقت على إجراءات وقائية في محاولة للحد من مخاطر الإصابة خلال التدريبات والمنافسة. في هذا الإطار، قامت دراسة نشرتها «The British Journal of Sports Medicine» عام 2021 بتحليل نسب تواتر الإصابات في فرق كرة القدم خلال السنوات الأخيرة.

تناولت الدراسة تحليل 3302 لاعب ينتمون إلى 49 من أندية النخبة من 19 دولة أوروبية مختلفة شاركت في دور المجموعات بدوري الأبطال خلال 18 موسماً، لُعب في الفترة الممتدة بين 2001-2000 و2019-2018. وللحصول على نسب دقيقة، قام عضو من الجهاز الفني لكل نادٍ بتسجيل إصابات كل لاعب خلال المشاركة في الحصص التدريبية والمباريات. في المجموع، أشارت النتائج إلى انخفاض معدل وقوع الإصابات في التدريب والمنافسة على مدى السنوات الـ18 الماضية (انخفض تواتر إصابات الرباط الصليبي سنوياً بنسبة 5% أثناء التدريب و4% أثناء المنافسة كما انخفض معدل حدوث الانتكاس بسبب الإصابة بنسبة 5%) مقابل زيادة إتاحة اللاعبين للمشاركة في التدريبات والمسابقات بنسبة 0,7%. يشير الانخفاض في معدل الإصابات بين عامَي 2001 و2019 إلى فاعلية استراتيجيات الوقاية التي قامت بها الأندية، بالنسبة إلى معدل الإصابات المرتفع حالياً، فهو يعود لغياب الموسم التحضيري «الطبيعي» نظراً إلى تداعيات فيروس كورونا وجدول المباريات المزدحم، وذلك بحسب ما شرح غاري لوين، طبيب نادي أرسنال ومنتخب إنكلترا السابق. وقال لوين لـ «بي بي سي راديو 5 لايف»: «إذا لم تتعافَ تماماً من المباراة السابقة، سيبدأ الإرهاق وسترتفع إصابات العضلات، لأنه إذا كانت عضلاتك متعبة وقمت بإرهاقها مرة أخرى، سوف تنكسر».

### قاعدة التبديلات الخمسة

خلال الفترة الأولى من عودة البطولات المحلية والقارية لكرة القدم بعد التوقف الطويل بسبب فيروس كورونا، اضطرت الأندية لخوض المباريات وفق جدول مضغوط ما أثر في لياقة اللاعبين وتسبب في إصابات عديدة.

وفي ظل العقبات الاستثنائية، أوصى مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بإقرار إجراء الأندية خمسة تبديلات في المباراة الواحدة بدلاً من ثلاثة حتى نهاية 2022، على أن يعود قرار تنفيذ القاعدة إلى منظّمي كل مسابقة.

وكان الدوري الإنكليزي الممتاز الوحيد بين البطولات المحلية الكبرى في القارة الذي عاد إلى التبديلات الثلاثة في موسم 2020-2021، رغم إعراب بعض المدربين مثل الألماني يورغن كلوب والإسباني بيب غوارديولا عن مخاوفهما بشأن إرهاق اللاعبين.

وسبق أن وافق الدوري الإنكليزي في يونيو (حزيران) 2020 على قاعدة التبديلات الخمسة، ورفع عدد قائمة كل فريق للمباريات إلى 20 لاعباً، لكنه عاد للنظام القديم بعد رفض الأندية استمرار التبديلات الخمسة وفق تصويت باجتماع للمساهمين في ديسمبر (كانون الأول) 2020. جاء ذلك بسبب الخشية بأن تؤدي زيادة التبديلات إلى فرص أفضل للأندية الأكبر حجماً، والتي تتمتع بعمق أكبر في التشكيلة وخيارات أكثر في فرقها. تجدر الإشارة إلى تأييد 11 نادياً إنكليزياً لمقترح التبديلات الخمسة، لكنّ التغيير يتطلب دعم 14 نادياً على الأقل.

هكذا، يبقى الدوري الإنكليزي الممتاز الوحيد في أوروبا الذي يعتمد ثلاثة تبديلات فقط. الحديث قائم الآن حول تعديل قوانين اللعبة لجعل خيار التبديلات الخمسة دائماً في ظل مطالبات العديد من الاتحادات المحلية وروابط الدوري، بانتظار المقرّرات المستقبلية.



يوروبا ليغ

## الخسارة ممنوعة في نابولي

أصبح التأهل من المجموعة الثالثة من الدوري الأوروبي شبه محسوم مع وصول مرحلة المجموعات إلى ذروتها، وذلك عندما يستضيف نابولي ليستر سيتي في ملعب مارادونا. وتحتل ثعالب ليستر صدارة المجموعة بثماني نقاط مبتعدةً عن الثالث نابولي بنقطة واحدة (يبتعد الفريق الإيطالي الجنوبي عن الوصافة بفارق المواجهات المباشرة لصالح سبارتاك موسكو)، ما يجعل نابولي مطالباً بالحصول على النقاط الثلاث لضمان مكانه في الأدوار الإقصائية.

وحصد فريق المدرب لوتشيانو سبالليتي أربع نقاط فقط من آخر أربع مباريات في الدوري ليتراجع إلى المركز الثالث في الدوري الإيطالي، بعد بداية خالية من الهزيمة جعلته يتربع على عرش الصدارة طويلاً.

وعلى الرغم من أن مهمة نابولي واضحة تماماً، إلا أن ليستر قد يكون راضياً بالتعادل، على رغم أن الفوز سيجنبه انتظار نتيجة مباراة سبارتاك موسكو مع ليغيا وارسو، والتي قد تدخله في تبعات المركز الثاني.

أصبح ليستر الآن من دون شباك نظيفة في 15 مباراة خارج أرضه في الدوري الإنكليزي الممتاز وذلك بعد خسارته المحلية في الأسبوع الماضي على أرض أستون فيلا، كما أن إجمالي أربعة أهداف تلقاها الفريق في رحلتين قاريتين حتى الآن هذا الموسم تعزز أمل نابولي، على رغم الغيابات الكثيرة عن صفوفه.

يجب على لوتشيانو سبالليتي أن يتكيف مع موارده المتاحة للمباراة التي ستقرر مصير الفريق في الدوري الأوروبي. ووصل عدد الغيابات في نابولي إلى ثمانية بعد أن أصبح ستانيسلاف لوبوتكا آخر اللاعبين المصابين.

وعلى الجهة المقابلة، يسافر ليستر سيتي إلى إيطاليا مع تحسن في حالة الإصابات، حيث يشرف كل من يوري تيلمانز وجيمس غوستين على العودة.

### ابرز مباريات اليوم

**الدوري الأوروبي**

ليون x غلاسكو رينجيرز
19:45

فنربخشة x آينتراخت فرانكفورت
19:45

ريال سوسييداد x آيندهوفن
19:45

نابولي x ليستر سيتي
19:45

لاتسيو x غلطة سراي
22:00

مارسيليا x لوكوموتيف موسكو
22:00

وستهام يونايتد x دينامو زغرب
22:00

قضية

# الإمارات توسّع نشاطها التطبيعيّ مع الاحتلال!

تواصل الإمارات نشاطها التطبيعي مع كيان الاحتلال الصهيوني من بوابة الرياضة. وبعد مشاركة لاعبين يحملون جوازات سفر كيان الاحتلال في الدوري الإماراتي لكرة القدم، والاتفاق على تنظيم معسكرات تدريبية لأندية إماراتية في كيان الاحتلال، ومشاركة رياضيين صهاينة في الفعاليات الرياضية المختلفة في الإمارات، نقلت أبو ظبي مستوى التطبيع إلى مكان جديد.

وأعلن الاتحاد الإماراتي لكرة القدم عن مشاركة منتخبه للشباب في بطولة دولية ودية مصغّرة يستضيفها كيان الاحتلال بين 12 و17 كانون الأول/ديسمبر الحالي، تضم أيضاً منتخبَي ألمانيا وروسيا. وستشكل المشاركة في البطولة الزيارة الأولى من نوعها لفريق رياضي إماراتي إلى الأراضي المحتلة بعد تطبيع العلاقات بين البلدين في آب/أغسطس 2020.

وقال الاتحاد الإماراتي للعبة عبر موقعه الرسمي: «يستعد منتخبنا الوطني للشباب مواليد 2003 للمشاركة في البطولة الدولية الودية الرباعية تحت 18 عاماً، التي ينظمها الاتحاد الإسرائيلي لكرة القدم للفترة من 12 إلى 17 ديسمبر ( كانون الأول) الجاري، بمشاركة منتخبات الإمارات وإسرائيل وروسيا وألمانيا». وتابع: «تأتي مشاركة منتخبنا الوطني في هذه البطولة تفعيلاً لاتفاقية التفاهم بين الاتحادين الإماراتي والإسرائيلي في حفل كبير أقيم يوم 17 ديسمبر 2020 في مقر اتحاد الإمارات لكرة القدم بدبي، بحضور جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)».

منتخب الناشئين هو من سيشارك في البطولة في كيان الاحتلال (أ ف ب)

ويلعب المنتخب الإماراتي مباراته الأولى مع منتخب الكيان الصهيوني في 12 كانون الأول/ديسمبر، ثم يواجه روسيا في 15 منه، وألمانيا في 17 منه.

يُذكر أن العديد من الاتفاقيات الرياضية وُقّعت بين الطرفين، كما أقام منتخب كيان الاحتلال للركبي (الفوتبول الأميركي) معسكراً تدريبياً في دبي في آذار/مارس الماضي تخلّلته مباراة ودية مع نظيره الإماراتي انتهت بفوز الضيف (33-صفر). ولاقت هذه الخطوة استنكاراً من العديد من الجهات الرياضية، وخاصة أن العديد من المنظمات الحقوقية التي أقرت بأن الكيان الصهيوني يغتصب أراضي للفلسطينيين بحجة إقامة نشاطات رياضية، أكدت أن مثل هذه العلاقات هدفها الأول بالنسبة إلى الكيان الصهيوني تحسين صورته عالمياً.

## استراحة

### كلمات متقاطعة 3906

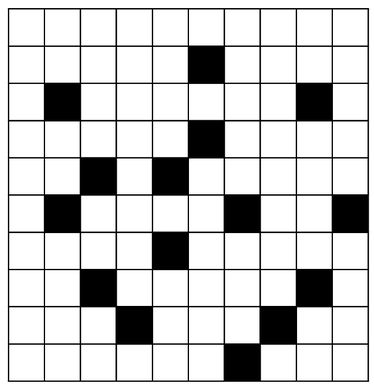

**أفقيا**

1- رئيس لبناني راحل – 2- كسل وبلادة – تسمية لجمهورية إتحاد ميانمار سابقاً – 3- عاصمة أفريقية – 4- مدينة قديمة في تركيا من عواصم المسيحية في القرون الأولى – مصطلح مالي يعني إضافة الفوائد الى رأس المال – 5- وسام – نوتة موسيقية – 6- أمر عظيم – يأتي بعده – 7- دولة عربية – العمر – 8- يتبدّل – نعام – 9- نقيّ العظم – قطعَ اللحم – رقد واضطجع – 10- أكبر سلسلة جبال في أوروبا – عاصمة عربية

**عمودياً**

1- شقيقان – عاصمة أميركية – 2- حرف جزم – دولة في المحيط الهادي عاصمتها سوفا – يُستخرج من العنب – 3- ممثل مصري كوميدي راحل – 4- فنانة لبنانية – يبصق – 5- شلالات أميركية مشهورة بغزارتها – 6- رياضة بالأجنبية – يضجر ويسأم – 7- من زعماء الثورة الفرنسية – 8- خلاف بخيل – للإستفهام – عاصفة بحرية – 9- بحر – أدرج الميت في الأكفان – أغنية لعبد الحليم حافظ – 10- منطقة في وسط بيروت

**حلول الشبكة السابقة**

**أفقيا**

1- دنلوب – قماش – 2- يلدز – دفتر – 3- موناليزا – 4- يم – ريم – هما – 5- ليمونة – 6- رنا – إله – 7- وهران – مغرب – 8- سبّ – ملاوي – 9- رياش – نار – 10- سوق الطويلة

**عمودياً**

1- ديميس روسوس – 2- نلوم – نهب – 3- لدن – لار – رق – 4- وزاري – أسيا – 5- ليمان – ال – 6- ديمول – مشط – 7- قفز – نهمل – 8- متاهة – غاني – 9- أر – شروال – 10- خال – بيرة

### sudoku 3906

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 8 | | | 6 | | | 2 |
| 5 | | 4 | | | | 8 | | 6 |
| | | | 5 | 1 | | | 3 | |
| | 6 | | | 8 | | | | 5 |
| 7 | 8 | | | 6 | | | 4 | |
| | | | | 7 | 5 | | 8 | |
| 6 | | 7 | 8 | | | | | 4 |
| | | 2 | 6 | | 1 | 3 | | |
| 8 | | | | | 7 | 1 | | 9 |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 3905**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 4 | 5 | 6 | 2 | 3 | 1 | 9 | 8 |
| 2 | 1 | 6 | 8 | 5 | 9 | 3 | 7 | 4 |
| 8 | 9 | 3 | 1 | 4 | 7 | 5 | 2 | 6 |
| 5 | 3 | 7 | 9 | 1 | 6 | 4 | 8 | 2 |
| 9 | 6 | 2 | 4 | 3 | 8 | 7 | 5 | 1 |
| 4 | 8 | 1 | 5 | 7 | 2 | 6 | 3 | 9 |
| 1 | 7 | 4 | 2 | 9 | 5 | 8 | 6 | 3 |
| 6 | 5 | 9 | 3 | 8 | 1 | 2 | 4 | 7 |
| 3 | 2 | 8 | 7 | 6 | 4 | 9 | 1 | 5 |

**مشاهير 3906**

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

الرئيس الخامس لجمهورية السودان (1930-2009) تعرّض لمحاولات إنقلابية فاشلة. توفي بعد صراع طويل مع المرض

5+6+8+7+8+4+9 = المضيء ■ 11+10+1+2 = يعود الى المنزل ■ 8+3 = ثغر

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: بول ساباتييه

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، امل التحري
■ المدير العام: صلال الموسى
■ صادرة عن شركة اخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الاوائل 15ـ01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

# رأسمالية الأزمات: خيار التحكّم بالسيولة

**ورد كاسوحة ***

طريق تعافي الاقتصادات الرأسمالية من ارتدادات أزمة «كوفيد» لا يزال، على الأرجح، طويلاً. آخر هذه الأزمات هي مشكلة فائض السيولة التي نتجت عن سياسة التيسير الكمّي أو النقدي للبنوك المركزية الكبرى في الولايات المتّحدة وأوروبا. رُزم التحفيز الكبرى التي أقرّت في هذه الدول، بالاتفاق بين الحكومات والبنوك المركزية، أبقت ليس فقط على عنصر الطلب، بل ساعدت أيضاً في الحفاظ على العناصر الأساسية لعملية الإنتاج، ابتداءً من رأس المال نفسه، إلى قوّة العمل التي احتُفظ بها لحين معاودة تشغيل خطوط الإنتاج التي تعطّلت مع أزمة الفيروس، وصولاً إلى المنتجات والسلع، التي طرأت عليها تغييرات كثيرة بحكم تغيُّر عامل الطلب، وخروج خطوط إنتاج بأكملها عن العمل.

### تغذية التضخّم لتعويض فاقد الإنتاج.

الركود الذي تسبّبت به أزمة تقييد حركة التجارة الدولية، لجهة تنقّل اليد العاملة والسلع والخدمات، اقتضى ضخّ هذه الكميّات من النقود، لتعويض الفاقد من الناتج الإجمالي العالمي، عبر الاقتصادات المحلّية داخل كلّ دولة، على اعتبار أنّ الشلل، قد أصاب بدوره سلاسل الإمداد، التي اتخذت مع العولمة طابعاً «كوكبياً». المعالجة نقديّاً هنا، تطلّبت كالعادة في أزمات مماثلة، إيصال التضخّم المدعوم بالسيولة غير الناجمة عن عمل أو إنتاج إلى حدّ معيّن، بحيث يستمرّ الطلب، داخل كلّ دولة، حتى على السلع والخدمات التي تراجعت الحاجة إليها، مع تعطّل حركة النقل والسفر. «الطفرة» التي حدثت في الطلب في الدول الرأسمالية، لم تقتصر بهذا المعنى على الحاجات الأساسية، مثلما يحصل هنا، حين ينهار اقتصاد هذه الدولة النامية أو تلك، لأنّ السيولة التي ضُخّت هذه المرّة، لم تقتصر على البنوك، أو حتى على الشركات المتوسطة والصغيرة، بل تعدّتهما إلى الأفراد أنفسهم، وهو ما جعل عامل التضخّم ينمو أكثر من المعتاد في أزمات كهذه. هذا انعكس بدوره، على قطّاعات تعتبر أساسية هنا، فشهدنا أزمة ارتفاع أسعار الغاز في أوروبا، وقبلها النفط التي لم تنتهِ إلا مؤخّراً، وبتدخّل مباشر من الولايات المتحدة نفسها.

### التداخل بين الأزمات الاقتصادية

على أنّ الترابط بين التضخّم الحاصل هناك وأزمة أسعار النفط والغاز ليس مباشراً، على اعتبار أنّ محدّدات الإنتاج بين القطاعين السلعي والطاقوي ليست هي نفسها. فأسعار النفط ومشتقّاته، وإن كانت محكومة بعامل الطلب نفسه، وخصوصاً في الدول الرأسمالية، إلّا أنها تُبدي عادةً تجاوباً أقلّ، حين يتعلّق الأمر بأزمة قطاعية، مثل أزمة الركود وحالياً التضخّم في الغرب. الترابط قائم طبعاً، عبر تراجع الطلب على الوقود في كلّ أنحاء العالم، ولكن ليس بالطريقة التي تحصل في الغرب، بدليل عدم تجاوب السوق النفطية مع مبادرة بايدن للسحب من الاحتياطات الاستراتيجية النفطية للولايات المتحدة، إلا بعد اندلاع أزمة المتغيّر «أوميكرون»، وتسبُّبه بهبوط الأسعار بأكثر من عشر دولارات للبرميل. أسعار البنزين المرتفعة تسبّبت بأزمة لإدارة بايدن، بالتزامن مع أزمة فائض السيولة هناك، ولكن معالجتها بالضغط على مجموعة «أوبك بلاس» لزيادة الإنتاج، بغية خفض الأسعار، لم تبدُ مرتبطة بأزمة أسعار الطاقة نفسها، قدر ارتباطها بعامل التضخّم داخل الولايات المتّحدة والغرب عموماً. الربط بين الأمرين تجاهُل تأثير عامل الطلب داخل الولايات المتحدة على البنزين، والذي لم يتأثر كثيراً بأزمة الإغلاق عبر العالم، كون المركبات الأكثر استهلاكاً للبنزين هناك هي السيارات، والتي تعدّ بفعل طبيعة الاقتصاد الأميركي، وسيلة النقل الأكثر شيوعاً، حتى لدى الطبقات الوسطى والدنيا. الاستمرار بالإنفاق على البنزين بالوتيرة نفسها، هو بمثابة ترف في ظلّ أزمات اقتصادية كبرى كهذه، ولكن ليس في الولايات المتحدة، ولا حين تكون السيولة متاحة، لتنفيذ سياسة نقدية تتطلّب وصول التضخّم إلى نسبة معينة، قبل معاودة خفضه، حين يبدأ بالتأثير على خطة التعافي الاقتصادي، الموضوعة من جانب البنوك المركزية الكبرى.

الكسندرا موراڤياك (بولندا)

الأزمة هذه المرّة تبدو أعمق، وهي لا تقتصر على الاقتصاد والوظائف وقوى العمل وهياكل الإنتاج، بل ترتبط بنظام الحياة عموماً، خصوصاً في الغرب

### منطق ضخّ السيولة وسحبها

التداخل بين الأزمات الاقتصادية بهذه الطريقة، يجعل من السهل، ليس فقط خلط الأمور ببعضها، بل أيضاً تفسير الأسباب بالنتائج، لا العكس. فحين اكتُشف المتحوّر الجديد، «أوميكرون»، و«انهارت» مع اكتشافه أسعار النفط والبورصات ومؤشّرات الأسهم، جزئياً، فُسّر الأمر على أنه ردّة فعل من الأسواق على معاودة الإقفال وتعليق حركة التجارة الدولية مجدّداً. ومع أنّ ثمة صحّة في ذلك، كون هذه هي الآلية التي تتجاوب فيها الأسواق مع تدخّل الدول في حركة الرساميل والسلع والأفراد، إلّا أنها، في الحقيقة محضُ نتيجة، على اعتبار أنّ الأزمة الاقتصادية التي تسبّب بها الفيروس، هي بدورها، نتيجة وليست سبباً. والحال أنّ السبب الفعلي يكمن في الآلية التي تضعها الرأسمالية دورياً، لتفادي أزماتها المستمرّة، والتي تعمل بمنطق متكرّر، فما إن تنتهي أزمة حتى تبدأ أخرى، كنتيجة لسابقتها، كون الرأسمالية ليست نظاماً لإنتاج الحلول، وإنما لافتعال الأزمات، باستمرار. بهذا المعنى خُلقت الأزمة هنا، حين تقرّر العمل بمبدأ تحفيز التضخّم، عبر ضخّ السيولة، بمليارات الدولارات، للإبقاء على الطلب، ومعه شكلياً، قوّة العمل وهياكل الإنتاج. الإنفاق بهذه الطريقة، ومن دون حساب، لا يجري لمصلحة أيٍّ من عناصر الإنتاج الأخرى، غير رأس المال، لأنّ هذه السيولة التي أُنشئت شركات وأبقت على أخرى، ستُستَحب لاحقاً، للأسباب نفسها التي ضُخّت من أجلها، وهي تحفيز النموّ، وعدم كبحه، لا بالركود حين بدأت الأزمة، ولا بالتضخّم حين «تنتهي» الآن. التعامل مع الأمر بهذا المنطق يسهّل فهم، ليس فقط أزمة التضخّم الحالية، بل مجمل الأزمات الأخرى المرتبطة بها، والتي تبدو، وكأنها تعمل بمعزل عن السياسة النقدية التي تقرّرها البنوك المركزية الكبرى، بالتنسيق مع الحكومات الرأسمالية.

### خاتمة

التنبّؤ بما سيحدث لاحقاً، ليس سهلاً، لأنّ الأزمة هذه المرّة تبدو أعمق، وهي لا تقتصر على الاقتصاد والوظائف وقوى العمل وهياكل الإنتاج، بل ترتبط بنظام الحياة عموماً، وخصوصاً في الغرب. التقييد المستمرّ لنظم الحياة السابقة هناك، بما فيها نظام الإنتاج نفسه، ومعه قوى العمل «القديمة»، يخلق ردود فعل عكسية على إجراءات الحكومات، ويصعّب على الدول الرأسمالية المضيّ قدماً بسياسة تفكيك الهيكل القديم للإنتاج، لمصلحة الهياكل الجديدة التي تُوضع بالتنسيق مع البنوك المركزية، في الولايات المتحدة وأوروبا. حالياً، يقتصر الاحتجاج على إجراءات التقييد، ومعها فرض إلزامية التطعيم، أو ربطه بنظام الإنتاج والعمل، لكن ذلك يحدث في ظلّ توافر سيولة كبيرة في الأسواق، على اعتبار أنّ سياسة التحفيز النقدي لا تزال قائمة في معظم الدول التي وقعت فيها الأزمة. وهو ما يضع الاعتراض في سياق غير سياقه الفعلي، لأنّ المشكلة ستنشأ، لاحقاً، حين تُسحَب السيولة من الأسواق، مع معاودة رفع أسعار الفائدة، بعد تصفيرها لمدة سنتين تقريباً. وبالتالي تبدأ الحكومات، هناك، ليس فقط باتباع سياسات معاكسة نقدياً، بل أيضاً، باعتبار ما دُفع، بمثابة، «ديون على الأفراد والشركات». وحتى على الحكومات نفسها، لمصلحة المصارف والبنوك المركزية، يتعيّن تسديدها، إما مباشرةً، أو عبر إملاء سياسات تقشّف واسعة النطاق، مجدداً.

* كاتب سوري

# ولكن... من هو خليفة حفتر؟

**حسام عبد الكريم ***

هو من الجيل القديم ، ولد في اجدابيا في ليبيا الملكية عام 1943. التحق بالكلية العسكرية الملكية في بنغازي وتخرّج منها عام 1966 كضابط في الجيش الملكي. بعد الإطاحة بالملكية عام 1969 انضم حفتر إلى صف معمر القذافي وأظهر إخلاصاً شديداً له ما ساعده في الارتقاء في صفوف الجيش إلى أن كلّفه القذافي عام 1986 بقيادة القوات الليبية التي أرسلها إلى تشاد المجاورة للسيطرة على إقليم أوزو. ولكن ثقة القذافي لم تكن في محلها وتحولت قيادة حفتر إلى فشل ذريع وهزيمة كبرى في الميدان أدت إلى استسلامه ووقوعه مع جنوده، عددهم حوالى 500، في أسر التشاديين عام 1987 رغم تفوق القوات الليبية المدجّجة بالسلاح السوفياتي في العدة والعتاد.

يبدو أن الطريقة المذلّة التي هُزمت فيها القوات الليبية دفعت خليفة حفتر إلى الارتماء في أحضان الأميركيين، خوفاً من المحاسبة والعقاب من قبل القذافي لو عاد إلى ليبيا. وفي تلك الفترة كانت العلاقة بين أميركا برئاسة رونالد ريغان وليبيا القذافي في أسوأ حالاتها بل في حالة حرب معلنة (في نيسان/ أبريل 1986 شنّت أميركا غارات جوية مركّزة على مدينتي سرت وطرابلس في عملية أطلقت عليها «الدورادو» دمرت خلالها المجمع السكني للقذافي). وسرعان ما احتضنت المخابرات الأميركية خليفة حفتر، الأسير في تشاد، والمجموعة التي معه وجنّدتهم للعمل ضد بلدهم وأنشأت بواسطتهم ما يسمى بـ «الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا» وجناحها المسلح الذي أسمته «الجيش الوطني الليبي». ولكن الفشل استمر ملازماً لحفتر، رغم الدعم الكثيف والتمويل، فلم ينجح هو وقواته في التأثير على القذافي ولا إنجاز أي شيء حقيقي ضد نظامه ما دفع الأميركيين في نهاية المطاف إلى التخلي عن مشروع إسقاط القذافي بواسطة حفتر ومجموعته، واضطرت أميركا طبعاً إلى استقبالهم في أرضها سنة 1990 (كما تفعل مع كل الذين يخدمونها ويرتبطون بها أثناء مشاريعها الإمبريالية).

مع وجوده في أميركا ازداد ارتباط حفتر بالـ «سي آي إيه» وخصوصاً بعد منحه الجنسية الأميركية، وصار يعمل معهم في وضع خطط للتآمر على القذافي وبذل محاولات (فاشلة) لإسقاط نظامه. بقي حفتر على تلك الحال لأكثر من عشرين سنة (يعيش في ولاية فرجينيا) إلى أن قرر الأميركيون أن دوره قد جاء أخيراً مع الربيع العربي سنة 2011 فأرسلوه على وجه السرعة إلى ليبيا للانضمام إلى صفوف «الثوار» الذين يقاتلون نظام القذافي. ولكنّ حفتر فشل مرة أخرى ! فقد حاول حفتر أن يتزعم الجيش الذي شكّله «ثوار 17 فبراير» للإطاحة بالقذافي ولكنهم رفضوه ! فبدأ أن معارضي القذافي الداخليين، خصوصاً مع توجهاتهم الإسلامية، لم يستسيغوا أن يقودهم هذا القادم فجأة من واشنطن بعد عقدين من الغياب ما اضطر حفتر إلى العودة إلى أميركا مرة أخرى بعد أشهر قليلة من دخوله ليبيا.

ظهر حفتر على الساحة في ليبيا من جديد سنة 2014 وذلك من خلال تسجيل تلفزيوني تكلم فيه باسم «القيادة العامة للجيش الوطني الليبي» معلناً رفضه لكل ما هو قائم في ليبيا وللترتيبات السياسية في البلاد. وكان قد مهّد لذلك عن طريق مقابلة تلفزيونية مطوّلة تحدث فيها بطريقة السيرة الذاتية كان أهم أهدافه منها محو السمعة السيئة التي تحيط به نتيجة انهزامه وأسره في تشاد حيث استرسل في «شرح» ما حصل وألقى اللوم على القذافي من جهة وعلى فرنسا من جهة أخرى بل وأدخل الجزائر أيضاً في مرمى سهامه! وفي أيار/ مايو 2014 ظهر مرة أخرى وهو يعلن انقلاباً كاملاً على الحكومة في طرابلس ويتحدث هذه المرة باسم «المجلس العسكري الأعلى للقوات المسلحة» معلناً عن فترة انتقالية وحكومة طوارئ وبدء «عملية الكرامة» لتحرير ليبيا من هيمنة الإسلاميين بأنواعهم من إخوان مسلمين إلى قاعدة وداعش.

نجح حفتر في الحرب التي شنّها على تنظيم داعش في شرق ليبيا. ولعل ذلك هو الانتصار الوحيد في حياته العسكرية الطويلة. ولكنه لم يكن انتصاراً حاسماً أو سريعاً بل استغرق ثلاث سنوات، من عام 2014 إلى عام 2017، لكي يطردهم من بنغازي ودرنه وسرت. كما أنه لجأ إلى مساومة انتهازية غير مبدئية عندما استمال التيار السلفي الآخر المنافس لداعش، وهو ما يُعرف بالـ «مَدخلية» التي نشأت وترعرعت في السعودية، الذي لا يقل عنها تخلفاً وتعصباً وإن كان يخالفها في الموقف من طاعة ولي الأمر. وصار لحفتر «كتائب سلفية» تدعوله !

في نيسان/ أبريل 2019 أعلن حفتر الحرب على الغرب الليبي الذي تسيطر عليه حكومة السراج. وأعلن بدء الزحف نحو طرابلس لتحريرها. وكانت إعلاناته حاسمة وقاطعة في تأكيدها أن الاستيلاء على طرابلس مسألة أيام معدودة، بما يشي بقوة الدعم الذي تلقّاه حفتر من رعاته الإقليميين وخصوصاً مصر والإمارات. لجأ حفتر إلى سلاح الطيران ليقصف خصومه في طرابلس وترافق ذلك مع حملة إعلامية قوية ضدهم ولإيحاء بأن «الناس معه»! مرت الأيام وطال أمد القتال ولم يحقق حفتر النجاح المنشود بل حصل العكس، إذ تمكنت الميليشيات الإسلامية على الأرض- المدعومة بغطاء سياسي من حكومة السراج المعترف بها دولياً- من الصمود وتجميع قواها ووقف تقدم قوات حفتر، ومن ثم لجأت إلى الاستعانة بتركيا إردوغان التي تدخلت وأرسلت قوات من جيشها مع الكثير من المرتزقة السوريين ما أدى في النهاية إلى تراجع قوات حفتر من حيث أتت. خيبة جديدة وفشل مني به «المشير» خليفة حفتر تفاقم في السنة التالية حين وجد نفسه يتعرض إلى هجوم كبير من ليبيا العرب: مصر والسودان وتونس والجزائر! وفسّر ذلك بقوله: «لأنهم كلهم فقراء، وكلهم عندهم طمع في هذه الثروة (ثروات ليبيا)». ومع ذلك فإن عبد الفتاح السيسي قرر أن «يسامحه» على زلّته تلك نظراً إلى حاجته إلى جنرال مثله يحارب الإخوان المسلمين في ليبيا، فاستقبله في قصر الرئاسة المصري وبمظاهر لا تليق إلا برؤساء الدول! وليس لدى خليفة حفتر أي مشكلة في التعامل مع «إسرائيل» والتطبيع معها وهو أخيراً أرسل ابنه صدام إلى القدس المحتلة من أجل الحصول على مباركة «إسرائيل» ومساعدتها لدعم ترشّحه لرئاسة ليبيا.

على المستوى الشخصي يتميز حفتر بمظهره العسكري الصارم وجديته وعبوسه. وهو يحرص على زيّه العسكري ورتبه ونياشينه. وتحدث عدد من الذين كانوا مقرّبين منه عن قسوته واستبداده وعن ازدرائه بالمدنيين. وفي عام 2018 تعرّض إلى نكسة صحية شديدة، نُقل إثرها إلى فرنسا للعلاج وبقي فترة طويلة حتى راجت شائعات عن قرب وفاته. ولكنه تعافى وعاد.

والآن يحلم «المشير» برئاسة ليبيا عن طريق الانتخابات بعد أن فشل في حكمها عن طريق السلاح. ولكنه مزدوج الجنسية (أميركي - ليبي)، فهل يجوز أن يكون رئيساً من كان انتماؤه إلى بلدين؟ نعم ففي القلب متّسعٌ، وللقلب ما يهوى.

على المستوى القومي العربي لا يُعرف عن حفتر أي مشاعر ودّ تجاه الأشقاء والجيران، بل على العكس فهناك تسجيل بصوته سنة 2011 يتكلم فيه عن أعداء ليبيا الجديدة فيذكر من بينهم كل جيران ليبيا الجدد: مصر والسودان وتونس والجزائر

على المستوى القومي العربي لا يُعرف عن حفتر أي مشاعر ودّ تجاه الأشقاء والجيران، بل على العكس فهناك تسجيل بصوته سنة 2011 يتكلم فيه عن أعداء ليبيا الجديدة فيذكر من بينهم كل جيران

* كاتب من الأردن



# البطريرك والسلطة والتطبيع

**عبدالله السناوي ***

أسئلة التطبيع تطرح نفسها بإلحاح ظاهر على الحوادث السياسية في العالم العربي. كأنها من أعمال الطبيعة الجامحة كالعواصف والزلازل والبراكين لا سبيل إلى تدارك ضغوطها ولا مفرّ من التسليم بنتائجها دون قيد أو شرط!

الأسئلة الخطأ تفضي بالضرورة إلى الإجابات الخطأ.

كانت مصر أول دولة عربية وقّعت معاهدة سلام مع إسرائيل عام (1979)، غير أن تجربتها على مدى أكثر من أربعة عقود ناقضت رهانات «السلام الدافئ» بقوة الرفض الشعبي، التي تصدّرها مثقفون ونقابيون وسياسيون من كل الاتجاهات الوطنية.

من أبرز الأسماء التي تصدّرت المشهد الاحتجاجي التاريخي «البابا شنودة الثالث» بطريرك الكنيسة الوطنية المصرية.

كان زعيماً سياسياً محنكاً بالمعنى الاصطلاحي رغم منصبه الديني الرفيع.

هو مزيج خاص واستثنائي بين رجل الدين ورجل السياسة، ولعلّ الفراغ السياسي وغياب عناصر مدنية مسيحية في صلب الحياة السياسية، مع شعور قطاع واسع من الأقباط بالغبن والتهميش، كلّ ذلك أفسح المجال واسعاً أمام دور سياسي مباشر يلعبه في مقدمة مسرح مُغفَم بالتحولات والصراعات والانقلابات السياسية.

صعد إلى كراسي البابوية بعد سبعة أشهر من رحيل «جمال عبد الناصر» في (28) سبتمبر (1970)، وتولى «أنور السادات» مقاليد السلطة.

شاءت الأقدار – أقدار البابا وأقدار مصر – أن تتغير الرئاسة في البلد والكنيسة في توقيت متزامن.

جاء «شنودة» إلى رئاسة الكنيسة في سنّ الثماني والأربعين بأفكار جديدة ورؤى ترغب في تجديد الكنيسة المصرية وتحديثها، ثم دعت صراعات السياسة وانقلاباتها إلى استبدال علاقة الانسجام بين رئاسة الدولة ورئاسة الكنيسة في عصر «عبد الناصر» والبابا «كيرلس السادس» إلى صدام بين الرئاستين أواخر عهد «السادات» ووصلت تداعياته إلى وضع البابا تحت الإقامة الجبرية في دير «وادي النطرون» أثناء اعتقالات سبتمبر (1981)، التي استبقت بشهر واحد حادث المنصة الدموي.

عندما ذهب «السادات» عام (1977) إلى القدس مانع «شنودة» في الذهاب معه، ثم حسم أمره سريعاً في رفض اتفاقيتَي «كامب ديفيد» (1978)، وما يترتّب عليهما.

كانت حسابات البابا –السياسية قبل الدينية- أن مجاراة رئاسة الدولة في سياساتها المستجدّة قد تدفع قطاعات واسعة من الرأي العام العربي، في مصر بالخصوص، إلى التشكيك في الانتماء العربي لأقباط مصر.

«لسنا خونة الأمة العربية» على ما دأب أن يقول بحسم.

عندما كان عليه أن يختار بين رئاسة الدولة والرأي العام فيها، اختار بلا تردد أن يصطدم مع «السادات»، مدركاً أنه إذا ما جاراه في التطبيع فسوف تلحق بالأقباط أضرارٌ أفدح لا يمكن تداركها وشروخٌ لا يمكن ترميمها في النسيج الوطني.

رفع رأسه معتزاً بدوره وهو يقول: «أنا آخر البابوات العظام الذين قالوا للمحتل لا».

هكذا وصف الصورة التي أراد أن يدخل بها التاريخ.

في التفاته رجل لديه حس استثنائي بالتاريخ أغلق ذات حوار بيننا جهاز التسجيل.

سألني: «هل تعتقد أن كل الدول العربية والإسلامية سوف تعترف بإسرائيل؟».

أجبته على الفور: «لا».

قال: «إذن لن أذهب إلى القدس أبداً».

كانت تلك درجة أكثر تشدداً في رفض التطبيع مع إسرائيل، أو زيارتها، أو السماح للأقباط بالحجّ إليها.

في البداية قال: «لن أزور القدس إلا مع شيخ الأزهر».

ثم فكّر في احتمال أن يزور شيخ الأزهر المدينة المقدّسة، وأن يكون الرأي العام العربي غاضباً ومعترضاً. رأى أن الأوفق ألّا يزورها حتى لو ذهب إليها شيخ الأزهر.

تصادم ذلك الموقف المتشدّد مع مصالح بعض العائلات القبطية، التي لها صلات بالولايات المتحدة ومصالح محقّقة في الغرب، متصوّرة بالوهم أن حماية الأقباط في علاقات دافئة مع إسرائيل.

«الحج إلى كنيسة القيامة الآن خيانة للمسيح».

أدار معركته بثقة في قوة مركزه وضرب بقبضة البابوية من أسماهم «المتأمركين الأقباط».

كنت من الذين نصحوا البابا –في تلك الأيام البعيدة– أن يدخل المواجهة بنفسه، يلقي بثقله في ميادينها، أن يكون هو بقضيته موضوع المواجهة. حسم الموقف بأسرع من أي توقّع وحاز في الوقت نفسه شعبيةً كبيرة في العالم العربي.

وصفته قبل أن تمتد الحوارات بيننا بـ«البابا العربي». أرسل سكرتيره الصحافي الأستاذ طلعت جاد الله برسالة مختصرة: «البابا يريد أن يراك». بحسّه السياسي استمع وهو في مكتبه أصوات تظاهرات طلاب جامعة عين شمس وقد وصلت إلى ميدان العباسية تتضامن مع العراق المحاصر وتستعيد مواقف «جمال عبد الناصر».

أراد أن يستمع لوجهات نظر أخرى في الحياة العامة المصرية عند منتصف تسعينيات القرن الماضي.

كانت تلك حسابات رجل سياسة محنّك وقدير.

كان يدرك أن حماية الرأي العام المصري والعربي قادرة على صيانة الكنيسة من التفكّك والضعف.

مع بداية عصر «مبارك» مالت العلاقة بين الكنيسة والدولة إلى نوع من التهدئة والتعايش وتجنّب الصدام، الذي شابها في سنوات «السادات».

في بعض الأوقات شاب العلاقة بين رئاسة الدولة ورئاسة الكنيسة نوعٌ من الفتور، وبدا أن قنوات الاتصال غير سالكة أو غير موجودة، وهو ما سمعته من البابا «شنودة» شاكياً من أن أحداً لا يتابع الكنيسة القبطية ويساعد على تذليل ما يعترضها من أزمات ومشكلات كما كان يفعل الدكتور مصطفى الفقي سكرتير الرئيس للمعلومات قبل أن يغادر منصبه.

كانت للبابا شنودة صفتان، رجل سياسة صاحب رؤية للعلاقات بين المسلمين والأقباط وإدارة الحوار مع الدولة وضبط إيقاع التفاعلات، وهو –هنا- متشدد قومياً من حيث المبادئ العامة ومرن سياسياً في العلاقة مع الدولة، غير أن صفته الثانية كرجل دين، وهي الأصل تضع حدوداً لرجل السياسة.

رجل الدين، الذي هو رأس الكنيسة، تحاصره الشكايات، وبعضها مغلّف بأجواء احتقان طائفي وعليه –بحكم الواقع- أن يبدو مدافعاً عن طائفته.

عندما تصاعدت أدوار جماعات أقباط المهجر، لم يكن مستريحاً لمثل هذا الصعود، الذي أخذ يطرق مجالسه، وترتفع الأصوات فيها بالغضب.

رغم ذلك نجح إلى حد كبير في ضبط الإيقاع، والتأكيد على ضرورة حل مشاكل الأقباط في إطار الجماعة الوطنية المصرية.

في حواراتنا المتصلة قال لي ذات مرة إنه يرفض التمثيل النسبي للأقباط في المجالس الدستورية، ولا يعنيه عدد الأقباط في التشكيل الحكومي.

اعتبر أن بعض الوزراء الأقباط عبء على الكنيسة.

شرح وجهة نظره على النحو التالي: «لو أن هناك محافظاً قبطياً –لم يكن هناك محافظ قبطي في ذلك الوقت– تبنّى قضايا الأقباط فسوف يقال عنه إنه متعصّب، أما إذا تبناها محافظ مسلم فسوف يقال عنه إنه متسامح». كانت تلك رؤية نافذة لرجل يدرك معنى السياسة وتعقيداتها.

في مطلع القرن سألته: «هل أنت مطمئن يا قداسة البابا إلى أن من سوف يأتي بعدك سوف يلتزم بتوجهاتك الرئيسية في رفض التطبيع مع إسرائيل حتى لا تكون هناك فتنة أو اتهامات لأقباط مصر بأنهم خونة الأمة العربية، على ما تحذّر دائماً؟».

كانت إجابته: «لا تقلق، فما أعبر عنه هو التيار الرئيسي داخل الكنيسة المصرية، وهذه مدرسة لي فيها تلاميذ أوفياء، سوف يحملون الراية بعدي»... وهذا ما حدث.

* كاتب وصحافي مصري

على الغلاف

# ابن سلمان في الخليج: زعامة منتهية الصلاحية

يبدو وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، في جولته الخليجية التي بدأت قبل أيام، كمَن يسعى وراء مجْدٍ مفقود. عنوانه «زعامة الخليج». لكن مآبين تمنّيات الرجل، والحقيقة الماثلة أمامه، بونٌ شاسعاً. تكفّلت بتظهيره جملةُ حوادث أبت إلّا أن تُطلّل الجولة، لعلّ أبرزها الضربة اليمنية الموسّعة في العمق السعودي. وعلى رغم طُغيان الإنشاء الودّي على البيانات الرسمية المُرافقة لمحطّات ابن سلمان، إلّا أن المراقب لا يحتاج إلى كثير تدقيق ليكتشف استمرار الخلافات والمآزق، لاسيما عبر محطّتَين: الإمارات وعُمان. في الأولى، ظهر ابن سلمان ضيفاً ثقيلاً على أرض يحلُم باستلاب هويّتها؛ وفي الثانية، بدا ساعياً في تحصيل مسقط رسائل متنوّعة الاتجاهات، خصوصاً نحو طهران وحركة «أنصار الله». رسائلُ تشي بأن وليّ العهد لا يزال يدور في المربّع نفسه، المتمثّل في محاولة انتزاع مكاسب ممّن مالت كفّة الحرب لصالحهم، من دون أن يعير بالاً لواقع الأمور على الأرض، والذي تتطلب به الاستعانة السعودية العاجلة الموجّهة إلى الأميركيين والأوروبيين، لإمداد المملكة بالدفاعات اللازمة بوجه الصواريخ والمُسيّرات، مع اقتراب نفاد مخزون «الباتريوت»

حسين إبراهيم

منذ بداية جولة محمد بن سلمان الخليجية، تكثّفت الأحداث لتُذكّر وليّ العهد السعودي بأنه إزاء خليج آخر، من المسايرين لها. والسبب، مغامراته هو بالذات في الداخل والخارج، والتي ألقت بثقلها ليس على السعودية وحدها، وإنّما على المنطقة برمّتها. أوّل هذه الأحداث سبقه إلى محطّته الأولى في سلطنة عُمان، حيث يُعتبر ابن سلمان أنه استطاع اغتنام تغيُّر السلطة في السلطنة ووضْعها الاقتصادي الصعب، كي يستميلها إليه. غير أن الواقع يشي بغير ذلك، وربّما بالعكس تماماً. فبينما كان يُستقبل بإحدى وعشرين طلقة مدفعية في البلاط السلطاني، سقطت خلف ظهره في المملكة، زخّة من الصواريخ الباليستية التي انفجر أحدها في سماء الرياض، لتُنبّهه إلى التعقيدات الناجمة عن العدوان على اليمن، خاصة مع التقرير الذي نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، أوّل من أمس، وأفاده بأن صواريخ «الباتريوت» المضادّة للصواريخ تكاد تنفد من مخازن السعودية، التي تناشد بشكل عاجل الولايات المتحدة وحلفاءها في أوروبا والخليج إمدادها بهذه الدفاعات، في وقت تُواجه فيه بشكل دوري هجمات بالصواريخ والمُسيّرات ردّاً على عدوانها، وتقوم بإطلاق «الباتريوت» لإسقاط نسبة منها.

في السلطنة بالذات، كان الأمير السعودي يمنّي النفس بأن تؤتي العلاقة الدافئة حالياً ثمارها، يمنياً بالذات، وإماراتياً بدرجة أقلّ، حيثُ السلطان هيثم بن طارق يبدو الأقرب لإيصال أيّ رسالة استجداء إلى مَن يعنيهم الأمر في صنعاء وطهران، بحُكم دوره في الوساطة في النزاع اليمني، وعلاقته الجيّدة بالعاصمتَين، وكذلك لإيصال نفسه إلى أخذ مكان الإمارات كممرّ تجاري عالمي.

حتى لا تبيت الرسائل التي يريد ابن سلمان إيصالها، جعل من ابو ظبي محطته التالية (أ ف ب)

> كان الأمير السعودي يمنّي النفس بأن تؤتي العلاقة الدافئة مع عُمان ثمارها، يمنياً بالذات، وإماراتياً بدرجة أقلّ

وحتى لا تُبيت الرسائل التي يريد ابن سلمان إيصالها إلى خصمه الجديد، حليفه القديم، محمد بن زايد، جعل من أبو ظبي محطّته التالية، ربّما لإلقاء نظرة أخيرة عن كثب على النموذج الذي يريد استنساخه ونقْله إلى السعودية، وهو ما ينفّر الإماراتيين منه. وربّما لذلك، بدا استقبال الضيف السعودي في الإمارات باهتاً مقارنة بالاستقبال العُماني، على رغم عراقات مَنْح الأوسمة والنياشين. ابن زايد، الذي يتنقّل بدوره بين العواصم محاولاً حماية نظامه، مستشعراً زمن التحوّلات الكبرى الآتي حتماً إلى الخليج، كان أذكى من ابن سلمان. وهو إذ انخرط مع الثاني في معركة خاسرة سلفاً لدرء تلك التحوّلات، من بوّابة العدوان على اليمن، فقد سارع إلى اغتنام فرص الخروج من الورطة، تاركاً ضيفه يتخبّط وحيداً؛ إذ فتح الخطوط مع خصومه السابقين في تركيا وقطر، ثمّ أرسل شقيقه طحنون إلى إيران - في الوقت الذي كانت تتساقط فيه الرسائل القاسية إلى الإمارات. ولذا، ربّما تكون الحصة المالية الكبرى في الجولة مخصّصة للاستثمار في السلطنة، حيث أعلن خلال الزيارة عن توقيع 13 اتفاقاً بين مؤسسات سعودية وأخرى عُمانية تملكها هيئة الاستثمار العمانية وشركات خاصة، قيمتها 30 مليار دولار في قطاعات تشمل الطاقة والصناعات الدوائية والاستثمار في ميناء الدقم العماني، وهو ما أعقبه افتتاح رسمي للطريق البرّية بين البلدين، والبالغ طولها 725 كيلومتراً. وإذا كان السلطان هيثم ينسجم مع ضيفه في الملفّ الإماراتي أو يتجاوزه حتى، بسبب التنافس التاريخي والخلاف الحدودي المزمن بين الإمارات وعُمان، فإنه يدرك أن قوّة موقف بلاده في الملفّ اليمني مستمدّة من وسطيّتها، وبالتالي، فإن دوره ينحصر في التسهيل. وأمّا الحلول، فهي مرتبطة بالأطراف المعنيّة. لكنّ هذا الواقع لا يمنعه من الاستفادة سياسياً واقتصادياً، من التموضع الذي تتّخذه بلاده منذ زمن. فهو لا يخفي رغبة عُمان في تقديم نفسها بديلاً للإمارات بالنسبة إلى المستثمرين والسُيّاح السعوديين، فيما يسعى وليّ العهد السعودي إلى تمثّل «نقطة تحوّل» في العلاقات مع إيران، كما أكد الزائر نفسه.

لا تقف مشكلات ابن سلمان في رحلته الخليجية، هنا، فمحطّة الأمس، قطر، التي لم يمضِ وقت طويل على تهديد وليّ العهد السعودي باجتياحها عسكرياً وإسقاط نظامها بالقوّة، ثمّ - بعد اتّضاح استحالة هذا الخيار - التلويح بحفْر خندق مائي لعزْلها عن الحدود البرّية الوحيدة لها وملئه بالتماسيح وأسماك القرش، تُمثّل واحدة من المحطّات الصعبة بالنسبة إليه، خاصة أن أميرها تميم بن حمد استضاف قبل يومين من وصول ابن سلمان إلى الدوحة، الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في محاولة لترتيب لقاء بين الرجلين، وهو ما أشاع الذباب الإلكتروني السعودي أن وليّ العهد رفضه حتى يأتي إردوغان «صاغراً إلى الرياض». ربّما يكون ابن سلمان قد استشعر صعوبة الوضع الاقتصادي التركي بسبب الانهيار المتواصل في قيمة الليرة، ورأى أنه يستطيع استدعاء إردوغان إلى الرياض للتفاوض معه بشروط أفضل، إلّا أن الأخير لا يزال يملك الكثير من الأوراق، ومنها ورقة اغتيال جمال خاشقجي، والتي ما زالت أسرارها مُلك الاستخبارات التركية. فابن سلمان يتذكّر جيداً كيف رفَع إردوغان وكاد يطيح به، بفضْح تلك الأسرار التي لا تزال ترخي بثقلها عليه، حيث يرفض الرئيس الأميركي، جو بايدن، استقباله في البيت الأبيض أو حتى الحديث معه، كما يتحاشى معظم زعماء العالم اللقاء به، على رغم خرْق الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، هذا الجوّ قبل أيام ساعياً للتكسّب.

تَبقى الكويت التي يزورها ابن سلمان اليوم، والتي ربّما فيها وحدها سيشعر باستعادةٍ ما للدور السعودي، في ظلّ الحُكم الجديد الذي مال نحو الرياض بحثاً عن توازن يستقرّ عليه، وبقيه شرّ المعارضة القبَلية القوية التي كان الأمير الراحل صباح الأحمد الصباح قد أتقن ترويضها، كما أحسن التموضع في الفترة الحرجة التي شهدها الشرق الأوسط مع اندلاع الأحداث في عدد من الدول العربية، حيث كان من شروط هذا النجاح الابتعاد عن الأجندة السعودية. أمّا في البحرين، فيزور ابن سلمان بلداً محتلاً من جيشه، ويلتقي بسلطة يعود الفضل إلى الرياض وحدها في بقائها حيث هي.

تمثّل الصواريخ اليمنية على السعودية -، في زيارة سيكون من بين نتائجها إبطال أحد أهداف الجولة الخليجية للأمير السعودي، وهو الظهور بمظهر زعيم الخليج الموحّد على العداء للجمهورية الإسلامية. وعلى رغم أن محاولات الإمارات التقارب مع إيران ليست جديدة، وكانت قد بدأت بهدوء منذ سلسلة هجمات استهدفت سفناً قبالة سواحل الدولة والهجوم الكبير على منشآت «أرامكو» السعودية في بقيق وهجرة خريص في عام 2019، إلّا أن زيارة طحنون على التفسيرات المتباينة، ما يسمح لها تحقيق عدد أكبر من الشروط السياسية وغيرها، في إطار كباشها مع ابن سلمان. فالأسلحة الدفاعية هي أسلحة هجومية بحدّ ذاتها، على ما يرى مايكل نايتس، المتخصّص في الشؤون العسكرية والأمنية للعراق وإيران ودول الخليج، في مقالة على موقع «معهد واشنطن لشؤون الشرق الأدنى» نُشر في 12 آذار 2021. يقول نايتس إن «عدداً قليلاً من الأسلحة ذات أهداف هجومية بحتة، ولذا، فإن فرض حظر أميركي شامل على بيع الأسلحة الهجومية للسعودية يمثّل مشكلة بحدّ ذاته»، مستشهداً على كلامه بالقول إن طائرات «أف-15» وصواريخ «سايدوندر» التي استُخدمت لاعتراض الطائرات المسيّرة التي استهدفت «أرامكو» في 7 آذار 2019، هي أسلحة هجومية، و«من وُجهة نظر بعض أعضاء الكونغرس، لا ينبغي أن تحصل عليها المملكة أو تُطوّرها أو تقوم بصيانتها بمساعدة الولايات المتحدة». وعليه، يدعو نايتس المشرّعين الأميركيين إلى «إجراء مراجعة دقيقة لكيفية استخدام السعوديين فعلياً للأسلحة الأميركية، وكيف يمكن لواشنطن مراقبة وُجهة استخدامها النهائية، بدلاً من تركيزهم على فرض حظر على فئات شاملة».

سلسلة الهجمات التي تعرّضت لها السعودية في الآونة الأخيرة، تشير إلى أن الدفاعات المضادّة للصواريخ والقذائف والطائرات بدون طيّار، أصبحت الآن الضرورة العسكرية القصوى في الشرق الأوسط. ومن هنا، يرى نايتس «أهمية التعاون مع السعودية في مجال دفاعات الصواريخ والطائرات بدون طيّار الخاصة بالجيل القادم؛ إذ ربّما يكون السعوديون قد طوّروا استراتيجياتهم فتوقّفوا عن إطلاق صاروخ باتريوت البالغة قيمته 3 ملايين دولار على كلّ طائرة بدون طيار، إلّا أنهم لا يزالون يطلقون صواريخ جو - جو (بقيمة 400 ألف دولار لكلّ منها) على تلك الطائرات، التي تبلغ كلفة واحدتها 20 ألف دولار أو أقلّ». أمّا بالنسبة إلى الصواريخ الباليستية، فيدعو واشنطن إلى الاعتراضية الأخرى التي تُصنّعها شركة «Raytheon Technologies Corp»، حيث قال اثنان من المسؤولين الأميركيين إن وزارة الخارجية الأميركية تدرس «البيع المباشر» للصواريخ المعترضة للسعودية.

بالعودة إلى الفوز بين الأسلحة الهجومية والدفاعية، والذي وضعته الإدارة الأميركية للحُكم في مسألة صفقات الأسلحة المُخصّصة للسعودية، فإن إدارة بايدن تعوّل قتامة، ما يضع المخاوف بشأن سجلّ حقوق الإنسان في السعودية الغنية بالنفط، وقضايا أخرى على «الرفّ»، خصوصاً أن الولايات المتحدة تكافح حالياً لوضع حدّ لارتفاع أسعار النفط. وفي هذا الإطار، تأتي الإشارات التي أوردتها «وول ستريت جورنال» إلى وجود استعداد أميركي للموافقة على «نداء الاستغاثة» السعودي الأخير، من أجل تزويد المملكة بمئات من صواريخ «باتريوت»

لا ينفك مسؤولون كبار في الإدارة الأميركية تأكيد «التزام بلادهم التامّ» بدعم الدفاع الإقليمي للسعودية (أ ف ب)

## همٌ اليمن لا يفارق السعودية
# «الباتريوت» ينفد... تصرّفوا!

حمزة الخنسا

تُحدث العلاقة مع السعودية جَلَبة كبيرة في أروقة الكونغرس والبيت الأبيض الأميركيَّين. يُجادل المشرّعون والمسؤولون في كلّ شيء يتعلّق بالمملكة، وخصوصاً ملفّ بَيع الأسلحة، الذي تعهّد الرئيس جو بايدن، بخصوصه، بوقف دعم العمليات الهجومية السعودية تمهيداً لـ«وقف الحرب في اليمن». إلّا أن التفصيل المتعلّق بفرز الأسلحة بين هجومية ودفاعية، فتَح ثُغرة في جدار القرار، تسمح لبايدن وإدارته بهندسة الخلاف مع وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، على النحْو الذي يسمح بالتحكّم بمستوى الضغوط، ربطاً بحجم المتطلّبات. حقّق بايدن، أخيراً، نصراً مؤقّتاً عندما رفض مجلس الشيوخ، الثلاثاء، مشروع قرار بحظر بيع 280 صاروخ «جو - جو» متوسّطة المدى للسعودية، في صفقة تبلغ قيمتها 650 مليون دولار، كانت الخارجية الأميركية قد وافقت عليها مطلع تشرين الثاني الماضي، وهي الأولى والأكبر في عهد الإدارة الأميركية الجديدة، إذ دافع البيت الأبيض، في بيان، بأن «هذه المبيعات تتوافق مع تعهّد الإدارة بالقيادة الدبلوماسية لإنهاء الصراع في اليمن، وإنهاء الدعم الأميركي للعمليات الهجومية هناك، مع ضمان أن السعودية لديها الوسائل للدفاع عن نفسها من هجمات الحوثيين الجوّية المدعومة من إيران».

لا ينفكّ مسؤولون كبار في الإدارة الأميركية تأكيد «التزام بلادهم التامّ» بدعم الدفاع الإقليمي للسعودية، بما في ذلك ضدّ الصواريخ والطائرات المسيّرة التي يطلقها الجيش اليمني و«اللجان الشعبية»، بشكل يضمن عدم وجود فجوة في التغطية في برامج الدفاع هذه. في الموازاة، يأتي ما نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» كجرس إنذار سعودي طارئ يتعلّق بالقدرة على التحكّم بمسار العمليات في اليمن، حيث نقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين وسعوديين أن الذخيرة التي تستخدمها المملكة لصدّ الهجمات بطائرات من دون طيّار والصواريخ، بدأت «تنفد»، وأن الرياض ناشدت حلفاءها الأميركيين والأوروبيين والخليجيين إعادة الإمداد على وجه السرعة. وسبَق ذلك سحْب الجيش الأميركي الكثير من منظومات الأسلحة الأميركية الدفاعية من السعودية، تحت عنوان «إعادة الانتشار»، والتي يتطلّبها التركيز على مواجهة الصين.

عند الحديث عن «خلل» في قدرة السعودية على الدفاع عن نفسها أمام المسيّرات والصواريخ اليمنية، يتصدّر المشهد الهجومُ على منشآت النفط التابعة لـ«أرامكو» عام 2019، والذي أدّى في حينه إلى تعطيل إنتاج النفط لفترة زمنية كانت كافية ليتسرّب القلق إلى الأسواق اليوم، يستذكر العديد من المسؤولين والمعلّقين الأميركيين الحدث، من زاوية التحذير من مصير أكثر



تقرير

# تل أبيب تَفتح عينيها جيّداً: قلْب أبو ظبي (لا) يتّسع لـ«حبيبَين»

لا تبدي إسرائيل ارتياحاً إزاء التحوّل الحاصل في العلاقات الإماراتية - الإيرانية. ذلك أن الشريك الأوّل في «اتفاقيات ابراهام»، أي أبو ظبي، وإن ظلّ حريصاً على إرضاء تل أبيب على طول الخطّ، إلّا أنه لن يكون، بَعْد اليوم، طليقَ اليدَين في تنفيذ تلك الاتفاقيات وتطويرها. تقيُّدٌ لا يجد الكيان العبري إزاءه، بدّامن طرح شكوك كثيرة، في الحدّ الأدنى، حول «قصّة الحبّ» التي انطلقت أيّام دونالد ترامب، ويبدو أنها بدأت تواجه اختبارات غير سهلة

حسين الأمين

«تَنظر إسرائيل بعيونٍ كبيرة مفتوحة إلى المسار الجديد بين أبو ظبي وطهران»، وفق ما أكّده مصدر أمني إسرائيلي لصحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية. صحيح أن العلاقات بين أبو ظبي وتل أبيب تعزّزت إلى أبعد الحدود عقب توقيع «اتفاقيات أبراهام»، إلّا أن ذلك لا يمنع إسرائيل من إبداء شكوك إزاء الحليف الجديد، خصوصاً في ظلّ تعمُّق الشعور الإسرائيلي بـ«الخطر الوجودي» الآتي من إيران، وانعدام أيّ إمكانية، بالنسبة إلى الكيان، لتلْقّي الأخيرة عن ثوابتها. وإذا كانت تل أبيب لا تتورّع عن التفكير بالخيارات الأمنية والعسكرية بمواجهة طهران - بمعزل عن قدرتها على تفعيلها -، فإن أبو ظبي لا تجد لديها قابلية للدخول في مغامرات من هذا النوع، خصوصاً في ظلّ اهتزاز ثقتها بالحماية الأميركية، والذي تجلّى مثلاً عقب استهداف منشآتَي «أرامكو» السعودية في أيلول 2019، حيث بدا أن الإمارات تفاجأت بامتناع الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، عن القيام بما يلزم للدفاع عن السعودية. ومن هنا، تعتقد أبو ظبي، أقلّه حديثاً، أن أفضل السبل لدرْء «التهديد الإيراني» هو النهج الدبلوماسي، ما يعني أن فكرة وجود «عدوّ مشترك»، والتي قامت عليها اتفاقيات التطبيع الأخيرة، ليست كافية بذاتها لإقامة تحالف استراتيجي، وهو ما يمثّل عملياً جوهر مشكلة تل أبيب، التي تحتاج إلى حلفاء «حربيّين» في مواجهة طهران.

وفي هذا الإطار، اعتبرت الخبيرة في شؤون دول الخليج في «المعهد الإسرائيلي للسياسات الخارجية الإقليمية (Mitvim)»، موران زاغا، في حديث إلى صحيفة «جيروزاليم بوست» العبرية، أن «السقف الزجاجي للاتفاقيات (أبراهام) أصبح أكثر وضوحاً الآن... ستكون هنالك قيود في ما يتعلّق بالعلاقات مع إسرائيل»، مضيفة أن «الاقتراب من إيران والاقتراب من إسرائيل معاً، لا يُجديان نفعاً». ورأى يوئيل جوزانسكي، من «معهد دراسات الأمن القومي» في جامعة تل أبيب، بدوره، أنه «إذا كان هناك اتفاق (نووي)، ستتشجّع إيران، وسيكون لديها الكثير من المال جرّاء تخفيف العقوبات، وستظلّ قادرة على الحفاظ على برنامجها النووي... سيكون واضحاً مَن الذي سيتّخذ القرار في الخليج»، في إشارة إلى إيران نفسها. ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية، من جهتها، عن مصدر أمني إسرائيلي وصفته بـ«الكبير جداً»، قوله إنه «إذا فُتحت الأبواب بين إيران والإمارات، فإن كلّ هذه القصّة (التطبيع) يمكن أن تتغيّر نحو الأسوأ». وإعرابُه عن «قلق عميق من تطوّر العلاقات بين الإمارات وإيران؛ فغيما يسافر آلاف الإسرائيليين إلى الإمارات، ويُستقبلون بحفاوة، فإن وجود الإيرانيين هناك يمكن أن يكون خطيراً». وعلى رغم أن القلق الإسرائيلي، في جزء منه، يبدو مبالَغاً فيه، في محاولة للتشويش على التحرّكات التي من شأنها كسر عُزْلة إيران، فهو يستبطن، في الوقت نفسه، مخاوف جدّية من إمكانية تشكّل نظام إقليمي جديد، يتراجع فيه دور القوى الخارجية الداعمة للمصالح الإسرائيلية، خصوصاً في ظلّ ما يَظهر أنه سياق دولي يُعلي التفاهمات الظرفيّة والضيّقة، على حساب التحالفات الثابتة.

### حسابات أبو ظبي

لا يبدو التحوّل في العلاقات الإماراتية – الإيرانية خارجاً من سياقاته، التي يمكن تأريخ بدايتها بصيف عام 2019، عقب تعرّض سفينة شحن إماراتية لعملية «تخريبيّة» قبالة إمارة الفجيرة، ثمّ واقعة استهداف «أرامكو» في السعودية. حينها، وبدافع الخوف، بادرت الإمارات إلى فتح حوار مع إيران، توازياً مع إعلانها سحْب قوّاتها من اليمن، لتكون نتيجة الحوار مذكّرة تفاهم بشأن أمن الحدود والملاحة. ومع تسلّم إدارة جو بايدن مقاليد الحُكم في الولايات المتحدة، لمست أبو ظبي بداية تحوّل في المنطقة، سرعان ما استُكمل بسلسلة حوادث أنبأت بمؤشّرات ثلاثة: أوّلها، تراجُع نفوذ واشنطن في غرب آسيا خصوصاً عقب انسحابها من أفغانستان؛ وثانيها، تنامي دور القوى الإقليمية بناءً على ضعف السيطرة المركزية الأميركية؛ وثالثها، تزايد الدول المتداعية، والتي تحوّلت إلى ساحات للمواجهة بين القوى الإقليمية، يَصعب فيها تحقيق انتصارات حاسمة، ما يجعل المنطقة في حالة دائمة من التوتّر واللااستقرار، لا تتناسب والمشاريع الاقتصادية. ومن هنا، ثَبُتت لدى الإمارات استحالة الاستمرار في السياسة العدائية التي ترتّبت عليها أكلاف في ظلّ الحضور الأميركي، ومن الممكن أن تترتّب عليها أكلاف أكبر مع تراجُع هذا الحضور، ليعود حُكّامها ويُغلّبوا المصالح الاقتصادية على الحسابات السياسية أو العقائدية. ولعلّ ذلك هو ما يؤشّر إليه قول مستشار الأمن القومي الإماراتي، طحنون بن زايد، خلال لقائه أمين مجلس الأمن القومي الإيراني علي شمخاني، إن «إيران دولة كبيرة وقوية في المنطقة، تتمتّع بموقع جيوسياسي فريد، وطريق سريع يربط بين شرق وغرب العالم».

> تُطلق السعودية صاروخ جو - جو قيمته 400 ألف دولار على طائرة تبلغ كلفتها 20 ألف دولار أو أقلّ

حفل تل أبيب على تزويد السعوديين بمنظومتها الدفاعية «ديفيد سلينغ» التي تُعدّ تكلفتها أدنى من قيمة صواريخ «باتريوت» (مليون دولار لكلّ صاروخ). كما يطالبها بالمُضيّ قُدُماً في ممارسة الضغوط لتنفيذ «مشروع مانهاتن» للدفاع الصاروخي، والذي يمكن أن يوفّر دفاعات فعّالة وبأسعار معقولة للطاقة المُوجّهة (أي ليزر عالي الطاقة وموجة كهرومغناطيسية قصيرة عالية الطاقة)، وقذائف مدفعية فائقة السرعة، لـ«الشركاء في إسرائيل والخليج وآسيا خلال العقْد الحالي». حالياً، لا يوجد لدى الولايات المتحدة برنامج رسمي لمواجهة هجمات الطائرات من دون طيّار، وهي لن تكون قادرة على نقل تكنولوجيا مكافحة الطائرات إلى الحكومة السعودية في أيّ وقت قريب، بحسب ما هو مُعلن، فيما تتعامل الرياض مع أنواع مختلفة من الصواريخ والصواريخ الباليستية والطائرات المسيّرة التي يتطلّب اعتراض كلّ نوع منها قدرات مختلفة. وهنا، تنقل «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين أميركيين قولهم إنه «حتى ولو كانت مزوّدة بالكامل بالصواريخ الاعتراضية، تظلّ الرياض عُرضة للخطر، لأن نظام صواريخ باتريوت مصمّم لمواجهة الصواريخ الباليستية، وليس الطائرات الصغيرة بدون طيار».

**الحدث** لم تسفر قمّة فلاديمير بوتين - جو بايدن الافتراضية، عن مُخرجات ملزمة لكلّ من موسكو وواشنطن، لكنّ التصريحات الرسمية التي أعقبتها أظهرت أن الدبلوماسية نجحت، إلى حدّ ما، في منْع تدهور الأمور إلى شفير مواجهة بين روسيا والغرب في أوكرانيا، مع إبقاء هذا الخيار مطروحاً في حال «التعرّض لأمن روسيا القومي». خصوصاً أن الأخيرة لن ترتضي هذه المرّة تعهّدات شفهية بعدم توسّع «الناتو» على حدودها، كما حدث في تسعينيات القرن الماضي

# موسكو لن تُكرّر خطأ التسعينيات
# تهدئة أوكرانية... في انتظار الضمانات

**موسكو - الأخبار**

رسمت التصريحات الروسية والأميركية، قبيل اجتماع الرئيسَين، الروسي فلاديمير بوتين، والأميركي جو بايدن، صورة قاتمة عمّا يمكن أن تُخرج به «قمّة الخطوط الحُمر».

تَصوّرَ عزّزه تصريح الكرملين، قبيل القمّة، في شأن عدم توقّعه تحقيق أيّ «اختراق» في المحادثات، توازياً مع تسريبات صحافية أميركية عن عقوبات اقتصادية، هي بمثابة «قنبلة نووية»، ستفرضها واشنطن على موسكو في حال غزَوها أوكرانيا. في ظلّ هذه الأجواء، انطلقت القمة، بين بوتين الذي حضر وحيداً، وبايدن الذي جلس بقربه وزير الخارجية، ومستشاره للأمن القومي، ومستشاره لشؤون روسيا وآسيا الوسطى، بحسب ما أظهرت الصورة المتداولة. دخل الرئيسان بسقوف واضحة مسبقاً؛ إذ حدّد بوتين شروطه بضمانات أمنية حول منْع تمدّد «الناتو» شرقاً على حدود بلاده، وهو المطلب الذي تحدّث عنه لأوّل مرّة في مطلع الشهر الحالي، فضلاً عن منْع تجاوز «الخطوط الحمر» لروسيا في أوكرانيا. في المقابل، حشد بايدن موقفاً موحّداً حول «عواقب وخيمة» ستتعرّض لها روسيا في حال إقدامها على غزو أوكرانيا، وذلك خلال محادثات مع المستشارة الألمانية، ورئيس فرنسا، ورئيسَي وزراء بريطانيا وإيطاليا. وكان الجانب الأميركي اجتهد، خلال الفترة الماضية، في التسويق لنيّة روسيا غزو أوكرانيا، وجرى تسريب أكثر من خطّة عسكرية لهذا الغزو المفترض، وهو ما نفته موسكو غير مرّة.

ساعتان من المحادثات، طغى فيهما الوضع في أوكرانيا على سائر الملفّات الأخرى، من العلاقات الثنائية، إلى الملفّ النووي الإيراني، إلى الوضع في سوريا وليبيا. وبحسب التصريحات الرسمية التي خرجت من الكرملين والبيت الأبيض، ومسؤولي البلدين، تشبّث كلّ من بوتين وبايدن برؤيته حيال الوضع في أوكرانيا، حيث جدّد الأوّل التنديد بتعزيز «القدرات العسكرية للحلف الأطلسي» على حدود بلاده في سياق دعم كييف. وهو ما ردّ عليه بايدن برفْض تقديم تعهّد لموسكو في هذا الشأن، والاكتفاء بوعد التباحث مع الحلفاء

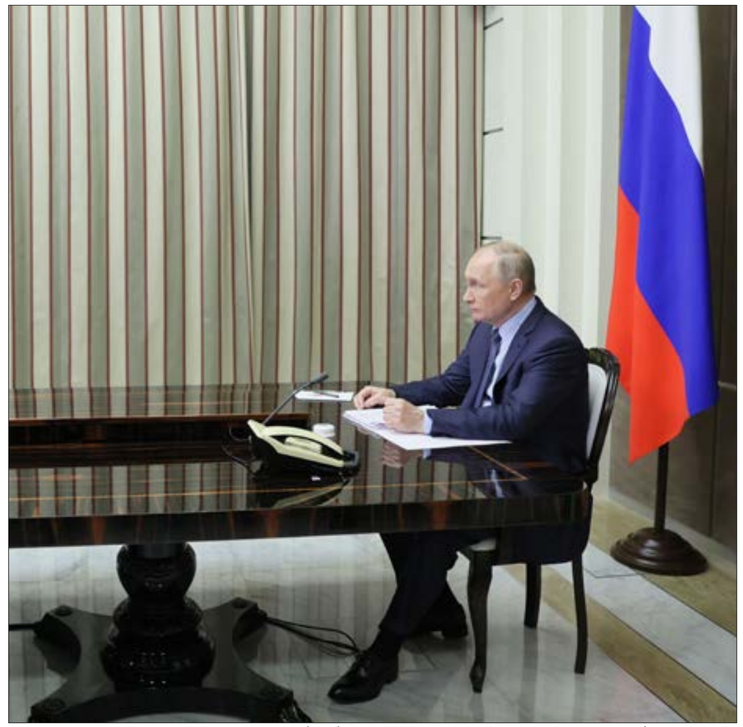
ساعتان من المحادثات طغى فيهما الوضع في أوكرانيا على سائر الملفات الأخرى (أ ف ب)

في المخاوف الروسية إزاء توسّع «الناتو»، بحسب ما قال مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان. لكنّ روسيا، التي تسودها قناعة واضحة بأن الخطا الذي ارتُكب في تسعينيات القرن الماضي، يُعيد انهيار الاتحاد السوفياتي، عبر قبول التزام «الناتو» شفهياً بعدم التمدّد شرقاً، لن يتكرّر الآن (خصوصاً أن «الحلف الأطلسي» خالف التزامه ذاك)، تريد هذه المرّة ضمانات واضحة ومكتوبة وطويلة الأمد. وهي تعتقد أن الولايات المتحدة تسعى، من خلال إثارة المخاوف من غزو روسي محتمل لأوكرانيا، إلى تغيير مواقف دول أوروبية لا تزال ترفض ضمّ أوكرانيا لـ«الناتو»، وإقناعها بأن مواجهة موسكو في كييف ضرورة لحماية الأمن الأوروبي. وفي هذا السياق، يرى نائب مدير «مركز الدراسات

**عزّز الارتياح الذي أعقب القمّة إقرار الكونغرس الموازنة الدفاعية من دون تضمينها عقوبات على روسيا**

الأوروبية والدولية الشاملة» في المدرسة العليا للاقتصاد، ديمتري سوسلوف، في تصريح إلى صحيفة «إزفيستيا»، أن «إدارة بايدن لا تستطيع حتى التلميح إلى حلّ وسط، مع الأخذ في الاعتبار الضغط السياسي الداخلي من الجمهوريين»، مضيفاً أن بايدن «لا يمكنه إعلان تسوية، وتقديم ضمانات واضحة لروسيا حول تمدّد الناتو».

بدلاً من ذلك، حذّر بايدن، بوتين، من أن بلاده تُحضّر لعقوبات قاسية لم تُفرَض في عام 2014 بعد استعادة موسكو لجزيرة القرم. وهي عقوبات ستؤثّر، بحسب ما سُرّب في شأنها قُبيل القمّة، على «الدائرة المقرّبة» من بوتين، وستمنع مبادلة الروبل بالدولار واليورو والجنيه، كما قد تطاول أكبر البنوك الروسية وصندوق الاستثمار الروسي. أمّا العقوبة الأقسى، والتي شبّهتها «بلومبرغ» بـ«القنبلة النووية»، فتتمثّل في فصْل روسيا عن نظام الدفع الدولي «SWIFT»، فيما تُناقش الإدارة الأميركية تقييد قدرة المستثمرين على شراء ديون الحكومة الروسية في السوق الثانوية، وحرمان شركات الطاقة الروسية من الوصول إليها. وإزاء تلك التهديدات، دعا بوتين، نظيره الأميركي، إلى «عدم إلقاء المسؤولية على عاتق روسيا»، متّهماً كييف بالوقوف خلف التصعيد الحاصل أخيراً عبر اعتمادها «سلوكاً مدمّراً»، معتبراً أنها تسعى لـ«تفكيك اتفاقات مينسك» المبرمة عام 2015، والتي يُفترض أن تضع حدّاً للنزاع بين القوات الأوكرانية والانفصاليين الموالين لروسيا في شرق أوكرانيا.

على رغم كلّ ما تقدّم، ساد جوّ من الرضى والارتياح بُعيد اتفاق بوتين وبايدن «على الطلب من ممثّليهما بدء مشاورات حول جوهر هذه المواضيع الحسّاسة»، وأبرزها الوضع في أوكرانيا. وعزّز ذلك الارتياح، أيضاً، إقرار الكونغرس الموازنة الدفاعية في عام 2022، بعدما استبعد منها العقوبات على أنبوب الغاز الروسي «نورد ستريم 2»، و35 كياناً روسياً، ولم يضمّنها عقوبات على ديون روسيا السيادية. ومع هذا، قرّر الكونغرس تخصيص 4 مليارات دولار للاحتواء العسكري لروسيا، مقابل 3,43 مليارات دولار طلبها البيت الأبيض في البداية. وأجمع المحلّلون في موسكو على أن الإجراء المذكور له علاقة بالمفاوضات، فيما عدّ محلّلون تخصيص 300 مليون دولار لدعم أوكرانيا عسكرياً، إشارة إلى أن «واشنطن لن تقاتل من أجل كييف، ولا تنوي حتى تعديل التوازن العسكري بين أوكرانيا وروسيا».

بناءً عليه، وبالنظر إلى الوضع الحالي للعلاقات الروسية - الأميركية، وفي ظلّ طلبات موسكو وتهديدات واشنطن بشأن أوكرانيا، يمكن القول إن قمّة بوتين - بايدن كانت مفيدة نسبياً، بالنظر إلى أنها ستساهم في التخفيف من حدّة الخطاب المتوتّر، خصوصاً أنه كلّما «طال التزام الدبلوماسيين والسياسيين بالصمت في العلاقات الدولية، زاد الخطر الذي ستُحدثه المدافع بدلاً منهم»، بحسب توصيف الصحافة الروسية.

## سباق التسلّح لا يزال قائماً

منذ قمّة فلاديمير بوتين - جو بايدن في حزيران الماضي، وإطلاق الحوار الإستراتيجي بين الجانبين، سارت العلاقات الروسية - الأميركية على خطّين متوازيَين: تقدّمٌ في مجال الرقابة على انتشار الأسلحة والأمن السيبراني، وفي المقابل تباينٌ حول الأسلحة النووية المتوسّطة المدى، وتسابقٌ على التسلّح بصواريخ أسرع من الصوت، على رغم التوقيع على معاهدة «ستارت 3» حول الأسلحة الاستراتيجية. كذلك، لم يتوصّل الجانبان، بعد، إلى آلية لتبادل السجناء، فيما يستمرّ الطرد المتبادل للدبلوماسيين بينهما، بسبب قيود جديدة فُرضت في واشنطن، ردّت عليها موسكو بالمثل. وفي هذا الجانب، اقترح بوتين، على بايدن، رفْع كلّ العقوبات التي فُرضت على البعثات الدبلوماسية للبلدين في الأشهر الأخيرة، «ما قد يسمح بتطبيع أوجه أخرى من العلاقات الثنائية».



**فلسطين**

## المقاومة تنغّص فرحة العدوّ
# جدار غزة... متصدّع

**غزة - رجب المدهون**

احتفلت دولة الاحتلال، أخيراً، باكتمال بناء الجدار المتعدّد الطبقات على حدود قطاع غزة، بعد ثلاث سنوات من البدء به، بتكلفة فاقت مليار دولار أميركي. إلّا أن ما سينغّص عليها فرحتها اكتشافها أن المقاومة الفلسطينية استطاعت إيجاد حلول عملية تُمكّنها من اختراق هذا الحاجز، الذي صُنع خصّيصاً لمواجهة خطر الأنفاق. وضمن احتفالية حضرها وزير الجيش، بيني غانتس، ورئيس هيئة الأركان، أفيف كوخافي، ومسؤولون في هيئة الأركان، أعلنت وزارة الأمن الإسرائيلية، أوّل من أمس، استكمال العائق البري - البحري على الحدود مع القطاع، وإدخاله إلى الخدمة. وأشارت إلى أن الحاجز يتضمّن خمسة عناصر يكمّل بعضُها بعضاً، وهي: حاجز تحت الأرض بأجهزة استشعار، سياج (ذكي) يزيد ارتفاعه عن ستّة أمتار، حاجز بحري يشمل وسائل لكشف التسلّل في البحر، ونظام سلاح يتمّ التحكّم فيه عن بعد، ومجموعة من الرادارات والكاميرات، وغرف القيادة والتحكّم. وفوق الأرض، يتكوّن الجدار من بناء إسمنتي بارتفاع ستّة أمتار، وبطول 65 كيلومتراً. وقد استمرّ البناء فيه حوالى ثلاث سنوات ونصف سنة، بمشاركة أكثر من 1200 عامل، وباستخدام حوالى 220 ألف شاحنة خرسانة، و140 ألف طنّ من الحديد الفلسطينية، حتى الآن، عن قدرتها على اختراق هذا الجدار، الذي لم يتمّ اختباره منذ حرب عام 2014، إلّا أن مصادر فيها كشفت، لـ«الأخبار»، أن «مهندسي المقاومة تمكّنوا من إيجاد حلول عملية، من شأنها جعل السياج غير ذي جدوى خلال المعارك العسكرية». والجدير ذكره، هنا، أن المقاومة لم تستخدم سلاح الأنفاق لتجاوز الحدود، في معركة «سيف القدس» في أيار الماضي؛ كون الاحتلال لم يبادر إلى مواجهة برّية معها، بالإضافة إلى إخلاء إسرائيل مسافة تزيد عن خمسة كيلومترات من الحدود مع غزة، من قوّاتها العسكرية ومستوطنيها. كما لم تستخدم المقاومة، خلال المعركة الأخيرة، سوى جزء يسير من قدراتها، إذ ركّزت

**لم تستخدم المقاومة خلال المعركة الأخيرة سوى جزء يسير من قدراتها العسكرية**

جهودها على سلاح الصواريخ، وتوعّدت العدو بمفاجآت تتعلّق بالعائق الذي يتفاخر بأنه يوفر حماية كاملة له. ومع أن جزءاً كبيراً من الحاجز يمتدّ إلى باطن الأرض بما بين 30 و40 متراً، إلّا أن الحفر أسفل هذا العمق ليس أمراً صعباً على المقاومة، ما يعني أن جهود الاحتلال لمواجهة أنفاقها «دخلت في دوّامة الفشل من جديد»، بحسب ما تؤكد المصادر. وإذ زرع العدو أسفل الجدار مجسّات تحت أرضية، تهدف إلى سماع أصوات الحفر، الأمر الذي مثّل ابتداءً تحدّياً للمقاومة، إلّا أن مهندسيها استطاعوا، مع الوقت، ابتكار معالجات لذلك. ولذا، تجزم المصادر أنه «في الوقت المناسب، ستكتشف دولة الاحتلال أن جيشها كان يمارس عليها أكبر خديعة».

**تقرير**

# انتخابات بلا آمال: ليبيا عالقة بالدوّامة

لا يبدو أن الوضع الليبي ما بعد إجراء الانتخابات المقرّرة في الـ24 من الشهر الحالي، سيكون أفضل ممّا قبلها. إذ إن هذا الاستحقاق، الذي تتكاثر الشكوك في إمكانية انعقاده في موعده أصلاً، يبدو محكوماً بالكثير من عوامل التفجير الداخلية، وعناصر التأثير الإقليمية والدولية. ومن هنا، فإن ليبيا قد تكون مُقبلة على مرحلة صعبة، عنوانها: استمرار الانقسام، وتعمّق التدخّلات الخارجية

**محمد عبد الكريم أحمد**

تتواصل الاستعدادات، على قدم وساق، لإجراء الانتخابات الليبية في الـ24 من كانون الأوّل الجاري، وسط شكوك في نزاهة العملية، وفي إمكانية أن تؤدّي إلى فتح طريق التنمية والاستقرار، خصوصاً مع تبنّي المرشّحين البارزين للرئاسة (خليفة حفتر وعقيلة صالح وعبد الحميد الدبيبة وسيف الإسلام القذافي) خطابات عامّة، تفتقر إلى أيّ علامات على خرائط طُرق واضحة، وانكبابهم بدلاً من ذلك على تأمين الدعم الإقليمي والدولي لهم، بالاعتماد على أوراق إغراء مِن مِثل الاستثمارات في مرحلة ما بعد الحرب، والترتيبات الأمنية، أو حتى استدعاء خطاب «ماضَوي» ربّما تجاوزه الزمن. هكذا، يؤشّر الاستقطاب السياسي الحالي المتصاعد في البلاد، إلى استمرار حضر إرادة الليبيين في القوالب القديمة نفسها، التي قادت تحرّكاتُ أصحابها طوال السنوات الماضية إلى تفاقم الأزمة، وتغليب مصالح القوى الخارجية، وسدّ جميع آفاق التسوية السياسية (وبشكل محدّد إفشال البناء على مخرجات الحوار الوطني منذ نيسان 2019، وما تلاها في ملتقى الحوار السياسي في تونس في تشرين الثاني 2020). وما بين اللواء المتقاعد خليفة حفتر، الذي علّق قيادته للمهامّ العسكرية وأوكلها إلى الفريق عبد الرازق الناظوري لمدّة 3 أشهر (مع ضمان عودته إلى موقعه في حال خسارته الانتخابات)، ورئيس البرلمان، عقيلة صالح، الذي لم يترأس جلسة لمجلس النواب منذ قرابة شهرَين ونصف شهر، ورئيس الحكومة، عبد الحميد دبيبة، الذي تجاوز دوره الانتقالي، كما اتّضح في تكليفه نائبه رمضان أبو جناح بمباشرة مهامّه، تغيب أيّ شخصية وطنية توافقية عن السباق، فيما لا يُتوقّع قبول الأطراف المختلفة بفوز أيّ من رؤوس هذا الاستقطاب، ما ينذر بتكرار العنف وتعليق الانتقال السياسي بالكامل. وإلى جانب تلك الإشكاليات، يُضاف احتمال رفْض البلاد، في حال فوز نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، بالوضع القانوني لسيف الإسلام أمام «المحكمة الجنائية الدولية».

**حضور الخارج**

يمثّل العامل الإقليمي والدولي عنصراً محدّداً رئيساً في المشهد الانتخابي، فيما لا يبدو أن لدى تلك الأطراف رؤية إلى استحقاق 24 كانون الأوّل أبعد من كونه هدفاً في ذاته، لا وسيلة لإنجاز انتقال سلس على المدى البعيد، يتيح بدء العمل على إعادة بناء الدولة. فعلى سبيل المثال، لم تتجاوز تصريحات وزير الخارجية الإيطالي، لويجي دي مايو، خلال افتتاح «منتدى حوار المتوسط» (الـ3 من الجاري)، حدود دعوة «جميع اللاعبين الليبيين إلى الالتزام بعملية حرّة ونزيهة وشاملة»، فيما بدا، من خلال الاجتماع الذي ضمّ وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى نظيره الروسي، سيرغي لافروف، في ستوكهولم في اليوم نفسه، أن ثمّة توافقاً بين البلدين على المُضيّ قُدُماً في الانتخابات، ورهْن موقفهما المستقبلي بمخرجاتها. وفوق هذا الغموض، يُضاف التهديد الأمني الذي لا يزال ماثلاً، إذ إن تراجُع انتهاكات حظر السلاح على ليبيا في العام الحالي مقارنة بعام 2020، وفق ما لاحظ تقرير أممي مطلع الشهر الحالي، لم يَحُل دون «الوجود المستمرّ» للمقاتلين الأجانب، بينما أكد خبراء مكلّفون بمراقبة الحظر (في تقرير سرّي سُلّم إلى مجلس الأمن) أن ذلك الإجراء «لا يزال غير فعّال على نحو كامل»، وأن غالبية أرجاء ليبيا لا تزال خاضعة لسيطرة «جماعات مسلحة».

ومن بين العناوين الرئيسة للملفّ الأمني - العسكري، الوجود التركي على الأراضي الليبية، والذي توجّهت اللجنة العسكرية المشتركة «5+5»، بصحبة وفد من الأمم المتحدة، إلى أنقرة لبحثه، قبيل مغادرتها إلى موسكو لبحْث المسألة نفسها. وبينما أبدت تركيا استعدادها لمغادرة ليبيا، «شرْط أن يتمّ سحْب قوات جميع المعنيين في الوقت نفسه»، برز موقف إماراتي - فرنسي لافت بالتشديد على ضرورة «انسحاب المرتزقة من ليبيا»، وذلك بعدما تمكّنت فرنسا، خلال زيارة رئيسها إيمانويل ماكرون لأبو ظبي (3 كانون الأول)، من تأمين أكبر طلب مشتريات لطائراتها الـ«رافال» والـ«كاراكال» بقيمة لا تقلّ عن 17 بليون يورو، في صفقة وصفها ماكرون بأنها «أكبر عقد عسكري في تاريخنا». وتنبئ هذه الصفقة بأن التنسيق الفرنسي - الإماراتي الأمني في ليبيا وأفريقيا جنوب الصحراء، سيتعزّز بشكل كبير خلال المرحلة المقبلة، فيما يَظهر واضحاً أن واقع ما بعد الانتخابات الليبية سيكون محكوماً بتلك الترتيبات والتوافقات.

**يمثّل العامل الإقليمي والدولي عنصراً محدّداً رئيساً في المشهد الانتخابي**

على المستوى الاقتصادي، وفي استمرار لنهج حكومة «الوفاق الوطني»، سارعت حكومة عبد الحميد الدبيبة، قبل الانتخابات، إلى إبرام عدد من الاتفاقات المرتبطة بمشروعات وخطط استثمارية مع أبرز الأطراف الفاعلة على الساحة الليبية. فعلى سبيل المثال، أعلنت مجموعة «جودري» الأميركية أنها ستتولّى مع شركة «Archirodon Construction Contractor» تصميم وتشييد ميناء سوسة (على بعد 240 كم شرقي مدينة بنغازي)، والذي يُعدّ أحد أهمّ موانئ البلاد، ويُتوقع أن يكون له دور في عملية إعادة الإعمار. وفي توقيت متزامن، بدأت وزارة الصناعة والمعادن الليبية الاستعداد لدخول المستثمرين المصريين إلى ليبيا، للعمل في المناطق الصناعية وقطاع التعدين، بالاستفادة من خبرتهم في ذلك المجال. وإذا كان فتْح السوق الليبية أمام الاستثمارات الأميركية، في مثل هذا التوقيت، يكتسب دلالة على تمكّن حكومة الدبيبة من توثيق صلاتها على المستوى الدولي، فإن التعاون الليبي - المصري يؤشّر إلى استمرار انخفاض منسوب التوتر بين طرابلس والقاهرة إلى مستوياته الدنيا منذ سنوات، ما قد يصبّ في مصلحة أداء الدبيبة أيضاً في الانتخابات.

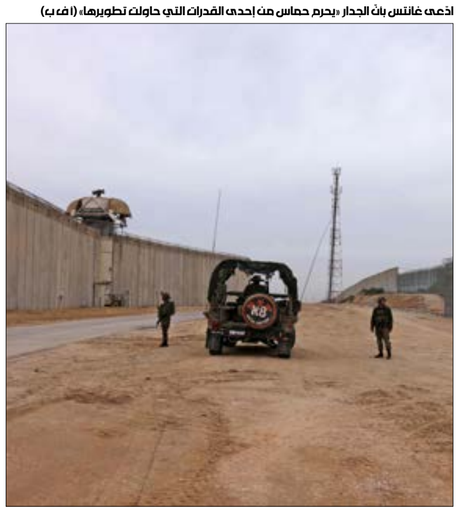
ادّعى غانتس بأن الجدار «يحرم حماس من إحدى القدرات التي حاولت تطويرها» (أ ف ب)

يؤشّر الاستقطاب السياسي الحالي إلى استمرار حضر إرادة الليبيين في القوالب القديمة نفسها (أ ف ب)

عملياً تستخدم النقرة اللاجئين في أكثر من اتجاه (أ ف ب)

مقالة تحليلية

# اللاجئون في ميزان التحوّلات
# إردوغان لا يرمي الورقة

**محمد نور الدين**

في خضمّ حراك إقليمي مكثّف ولافت بين أكثر من عاصمة، تبرز العلاقات التركية - السورية بوصفها من بين أهم الملفات خلافية كثيرة، في مقدمها ملفّ اللاجئين. وإذا كانت هذه القضية تكتسب أبعاداً «وطنية» في لبنان، نظراً إلى تأثيرها على التوازنات الداخلية الاجتماعية والطائفية، فإنها تتّخذ في تركيا أبعاداً سياسية واضحة. بخلاف لبنان، لا مشكلة لدى النظام التركي في منح الجنسية لأعداد كبيرة تصل إلى مئات الآلاف من اللاجئين، خصوصاً أنه مع مرور عشر سنوات على وجود معظم هؤلاء في تركيا، يزداد العمل على إعادتهم إلى بلادهم صعوبة. وإذا كانت ظروف العمل والمعيشة والتعليم تفاقم من تلك الصعوبة، فإن أنقرة لا تبدّل، بدورها، أيّ جهد جدّي على هذا الصعيد، بل هي تستخدم اللاجئين عملياً في أكثر من اتجاه، يمكن تلخيصها بالآتي:

الأوّل، محاولة إبقائهم كورقة في وجه النظام السوري، تحت شعار ضرورة توفير الأمن والأمان قبل عودتهم، على رغم أن غالبية الأراضي السورية باتت تنعم بالأمن، وتتنظر مَن يساعد على تنميتها.

والثاني، إدامة ما يدرّونه عليها من مردود مادّي بالعملة الصعبة، من جانب الأمم المتحدة، التي تساهم في تغطية كلفة خدمات حياتية وتعليمية لهؤلاء، تماماً كما في لبنان، حيث بدأت تظهر طبقة اجتماعية تعتاش من صناديق المنظّمة الدولية، وترفض عودة اللاجئين، كونها ستفقد بذلك «مورد رزقها».

والثالث، استمرار ابتزاز أوروبا التي تدفع لتركيا بضعة مليارات يورو سنوياً، من أجل إبقاء اللاجئين على أراضيها، وهو ما يثير انتقادات المعارضة، التي ترى أن تركيا تحوّلت إلى مستودع للاجئين، السوريين وغير السوريين، وحاجز فاصل بين أوروبا وبلدان الشرق الأوسط.

والرابع، أن السلطة الحاكمة في تركيا تبحث، «بالسِّراج والفتيلة»، عن المزيد من الأصوات في الانتخابات الرئاسية والنيابية، ليأتي التجنيس على وجود معظم هؤلاء في تركيا، يعرف أحد حجم عمليات التجنيس التي تُعدّ بمئات الآلاف، بل أكثر. وفي هذا الإطار، تؤكّد الإحصاءات أن 80% ممّن يدخلون تركيا لا تبدّل، بدورها، أيّ بيانات عنهم، بل إن كلّ ما تشكو منه هو أن توزيعهم الديموغرافي «غير عادل»، إذ إن 85% منهم يعيشون في عشر مدن كبرى.

أمّا العامل الخامس، فهو أن جزءاً من هؤلاء يُستخدم في عمليات التجنيد العسكرية والاستخبارية، للقيام بأدوار لا تزال تركيا تمارسها في سوريا، وفي أكثر من منطقة. وهنا، يبرز التجنيد كان عشرات الآلاف من الذين يتمّ استخدامهم غبّ الطلب في ليبيا وأذربيجان، ومن مسلّحي إدلب ومن اللاجئين أنفسهم في الداخل التركي، والذين لا شكّ في أن أنقرة تريد استخدامهم في أيّ مفاوضات لاحقة. كما ليس من المستبعد أن يكون في نيّتها، كما يصرّح مسؤولوها من وقت إلى آخر، أن تعيد اللاجئين، أو قسماً منهم، إلى بلادهم، على أن يقيموا في غير المناطق التي جاؤوا منها، ويبنوا مدناً جديدة لهم في المناطق المجاورة للحدود التركية، بحيث يشكّلون تلقائياً حاجزاً جغرافياً من لون واحد، عرقياً ومذهبياً، يكون في المستقبل حزاماً ديموغرافياً للأمن القومي التركي.

> فشلت تركيا في ضمّ ولاية الموصل في شمال العراق لكنها عملت لتعويض ذلك في لواء الإسكندرون

في ظلّ هذه الظروف، يرى الكاتب تانجو بنغون، في صحيفة «ميلليات» المؤيّدة للسلطة، أن عودة اللاجئين إلى سوريا ستكون «ضرباً من الخيال»، محذّراً السلطة، كما المعارضة، من استمرار توظيف تلك المسألة في السياسة الداخلية.

وفي هذا الإطار، لا يدفع الخطاب التركي الرسمي، أو الإعلام الرسمي، في اتجاه التشجيع على العودة، بالنظر إلى أن ذلك يتطلّب التفاوُض مع الدولة السورية برئاسة بشار الأسد، الذي لا يزال إعلام حزب «العدالة والتنمية» يَصِفه بـ«رئيس النظام». وينطلق الكاتب سليمان سيفي أوزغون، في صحيفة «يني شفق» المؤيّدة لإردوغان، بدوره، من مناقشة قضية الإسكندرون في «مجلس الشعب» السوري أخيراً، ليكرّر حديثه عن أن «الأسد لا يمثّل القرار الوطني السوري، وهو ليس سوى دمية بيد روسيا»، مبرزاً، بالتالي، لإردوغان قراره عدم الالتقاء بنظيره السوري. المفارقة أن أنقرة تمارس، هنا، ازدواجية مكشوفة؛ فهي اعترفت بحكومة غرب ليبيا، برئاسة فايز السراج، ووقّعت اتفاقيات معها، واعتبرتها شرعية، فيما هي لا تمثّل حتى نصف الليبيين. وفي الوقت نفسه، لا تعترف بالأسد، على رغم أن الدولة السورية تسيطر على معظم أراضي سوريا، ومعترَف بها في الأمم المتحدة.

ويتمسّك إردوغان بهذا الموقف نتيجة عاملَين: الأوّل، هو أن أي المعارضة تدعوه منذ سنوات إلى اتّخاذ خطوة إيجابية تجاه سوريا، وبالتالي، إذا فعلها، يكون كمَن يعترف بأخطائه السابقة على امتداد سنوات مرّت؛ والثاني، أن سلوكه تجاه الأسد تتحكّم به عُقدة شخصية لا يمكن إخفاؤها، وهي أنه أراد الإطاحة بالنظام لكنه فشل، الأمر الذي مثّل سبباً رئيساً في إحباط أحلامه بالسيطرة على المشرق العربي، ومنه على كامل العالم العربي، وإذا به بدلاً من الصلاة في «الجامع الأموي»، يصلّي انتقاماً في «آيا صوفيا»، بعدما حوّل الكنيسة إلى جامع، في ظلّ اعتراض خجول من قِبَل الدول والقوى المسيحية الغربية والشرقية، على حدّ سواء. ولا يمكن تبرئة كلّ من إيران وروسيا من مسؤولية تمادي إردوغان في موقفه المتجاهِل لوجود الدولة السورية، على اعتبار أنهما، لحسابات غير مقنعة، لم تبذلا الجهد الكافي لضمّ سوريا إلى مسار أستانا، أو أنهما لم تمتنعا عن المشاركة فيه من دون ضمّ دمشق، المعنيّة الأولى بما يتقرّر في الخارج في شؤون تمسّها في الصميم.

فشلت تركيا في ضمّ ولاية الموصل في شمال العراق، في عام 1926. لكنها عمّلت، بشكل حثيث، على تعويض ذلك في لواء الإسكندرون، الذي سمّته لاحقاً «هاتاي»، اشتقاقاً من كلمة «الحثيين»، الذين سادوا المنطقة ردحاً طويلاً من الزمن. وقد تحقّق لها ما أرادت رسمياً، في 24 تموز 1939، بعد شهر من اتّفاقية بين تركيا وفرنسا، في 23 حزيران من العام نفسه، في مؤامرة حيكت بين البلدين، بعيداً عن أيّ دور للحكومة السورية، وهو ما أدى إلى استقالة الرئيس هاشم الأتاسي آنذاك احتجاجاً. يقول سليمان سيفي أوزغون إن بيان مجلس الشعب بشأن سوريّة اللواء، وضرورة عودته يوماً ما إلى الحضن السوري، هو «إعلان بجرّ البلدين إلى الحرب»، وهو «ليس مجرّد دعاية داخلية، بل تهديد رسمي»، مضيفاً، في ما يمثّل بيت القصيد، أن الأسد «عنوان خاطئ». وفي هذا السياق، ليس بعيداً عن الحقيقة أن تركيا تحاول الاحتفاظ باحتمالها لعقرين وإدلب، لتكونا خطّ دفاع أوّل جغرافياً عن لواء الإسكندرون، فضلاً عن أنها تعتبر كلّ الشمال السوري جزءاً من حدود «الميثاق الملّي» الذي تعمل على بعثه، من خلال احتلال أجزاء من الشمال السوري ومن شمال العراق. وعليه، يظهر أن خيطاً واحداً يربط جملة من القضايا، من الملاجئين السوريين في تركيا، إلى احتلال الشمال السوري ومسألة لواء الإسكندرون، إلى عدم الرغبة في الجلوس مع الأسد، بما يجعل من تركيا مصدر تهديد لاستقرار سوريا ووحدة أراضيها.



## وفيات

وزارة الداخلية والبلديات
محافظة جبل لبنان
قائمقامية المتن
المجلس البلدي في ضبيه، ذوق الخراب، عوكر وحارة البلانة
عموم أهالي ضبيه، ذوق الخراب، عوكر، حارة البلانة
ينعون إليكم فقيدهم الكبير المأسوف عليه
**قبلان ميشال الأشقر**
رئيس بلدية ضبيه، ذوق الخراب، عوكر وحارة البلانة
عميد رؤساء البلديات في لبنان
حائز على وسام الأرز الوطني
زوجة الفقيد: سميره يوسف شلالا
ابنه: وليد زوجته رانيا الشاروق وولداهما 649449 – 03
ابنته: جوسلين 33686860577+
كورين 800449 – 03
شقيقه: أولاد المرحوم إبراهيم وعائلاتهم
شقيقته: أولاد المرحومة روز زوجة المرحوم ميشال جبر وعائلاتهم
أبناء حميه: أولاد المرحوم داوود وعائلاتهم
ميراي أرملة المرحوم أنطوان وأولادها وعائلاتهم
وعموم عائلات: الأشقر، شلالا، الملاح، الشاروق، جبر، القرطباوي
المنتقل إلى رحمته تعالى نهار الأحد 5 كانون الأول 2021 مزوداً بالأسرار المقدسة.
احتفل بالصلاة لراحة نفسه يوم الأربعاء 8 كانون الأول 2021.
لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء – صلوا لأجله
تقبل التعازي اليوم الخميس في 9 كانون الأول من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السادسة مساءً في صالون كنيسة الصعود – الضبية.

## إعلانات رسمية

**إعلان**
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتجهيز خلايا جديدة في محطة التوتر المتوسط 15 ك.ف. في معمل الأولي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 250 ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2022/1/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
بيروت في 2021/12/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس حازم عاشور
التكليف 1007

**إعلان**
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتلزيم دراسة الأثر البيئي لمشروع انشاء محطة عمشيت 220 ك.ف. موضوع استدراج العروض رقم ث4/ 5199 تاريخ 2021/10/14، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/1/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

**بلاغ رقم: 2/12**
تعلن وزارة الاتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2021/12/15 الكشوفات التالية: فواتير الهاتف الثابت عن شهر تشرين الثاني 2021 بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2022/01/17 لتسديدها.
وتُذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2022/01/18.
2 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2022/02/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ
3 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك اعتباراً من 2022/03/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.
4 - تُلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2022/06/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 - يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: 1 - تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تشرين الأول عام 2021 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2021/12/16.
ب - يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 - مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 4565/ 93 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 24 تشرين الثاني 2021
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 1004

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب لقمان ديب عساف وكيل يحي عبد الحسن معاز سند تمليك بدل ضائع للعقار 1524/ 5 B الأمراء .
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

**تبليغ مجهول مقام**
من محكمة الدرجة الاولى في جبل لبنان بعبدا الغرفة الثالثة برئاسة القاضي لبيب سلهب تقدم المستانفون سليم وسلطان وصلاح الدين جهجاه خداج بالاستئناف 2019/268 يطلبون فيه الاستحصال على سند تمليك بدل عن ضائع بحصة المستانفين في العقار 813/ كفرمتى وتصحيح الخطأ المادي في اسم المستانف ليصبح صلاح الدين جهجاه خداج بدلاً من صلاح جهجاه خداج.
لكل ذي مصلحة إبداء موقفه امام قلم هذه المحكمة ضمن مهلة 15 يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

**إعلان**
صادر عن محكمة عكار الشرعية السنية غرفة القاضي الشيخ الدكتور اسامة الرفاعي
إلى مجهول المقام حسن أحمد قدور
يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة الاثنين 2022/5/9 الثامنة صباحاً لحضور الجلسة في الدعوى المتكونة بينك وبين جهينا محمود السيد بمادة تفريق للغيبة المنقطعة والمؤسسة برقم 2021/4 وإذا لم تحضر أو ترسل وكيلاً عنك او تتخذ مقاماً مختاراً ضمن نطاق المحكمة لاستلام الأوراق الخاصة بالدعوى تعتبر مبلغاً أصولاً حتى الحكم القطعي ويجري بحقك الايجاب الشرعي والقانوني.
حلبا في 2021/12/8
رئيس القلم
الشيخ وليد المصطفى

**إعلان قضائي**
بتاريخ 2021/10/7 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي محمد الحاج علي نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من سلمى سليمان حمود والمسجل رقم 2021/1872 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار رقم 1029 من منطقة العباسية العقارية الاولى مسجلة برقم يومي 424 تاريخ 1938/12/6 حجز عقاري صادر عن دائرة اجراء صور بتاريخ 1938/1/16 من قبل الحاجز سعيد فردون على حصة محمد يعقوب حمود أحمد.
والثانية برقم يومي 440 تاريخ 1938/1/24 محضر حجز عقاري صادر عن دائرة اجراء صور بتاريخ 1938/1/23 على حصة محمد يعقوب حمود.
فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

**دعوة**
إن محكمة صور الشرعية الجعفرية تدعو علاء نسيم حمود للمثول أمامها نهار الاثنين 2022/1/10 بالدعوى المقامة عليه من زينب يوسف عيسى وكيلها المحامي وسيم قليط مادة نفقة زوجية وبدل أجرة مسكن شرعي، وسوء عشرة ومعاملة، أساس 2021/588 غرفة القاضي الشيخ حسن عبدالله.
وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمة المرجع الصالح لابلاغك كافة الأوراق الشرعية بما فيها الحكم القطعي.
8 – كانون الأول 2021
رئيس قلم محكمة صور الشرعية الجعفرية
محمود صالح

**إعلان تلزيم**
تجري عمادة كلية العلوم في الجامعة اللبنانية إعادة مناقصة عامة لتلزيم تقديم مواد وأدوات مخبرية لزوم فحوصات Covid 19 على أساس تنزيل مئوي وذلك في الإدارة المركزية – المبنى الزجاجي المتحف.
يوم الجمعة بتاريخ 2021/12/17 الساعة 12:00
تقدم العروض للاشتراك في إعادة المناقصة وفق دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه لدى السيدة آسيا بكار أمين سر عمادة كلية العلوم في مدينة الرئيس رفيق الحريري الجامعية – الحدث.
تقدم طلبات الاشتراك إلى قلم الدائرة الإدارية المشتركة في الإدارة المركزية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء إعادة المناقصة.
بيروت في 8 – كانون الأول 2021
رئيس الجامعة اللبنانية
بسام بدران
التكليف 1017

**إعلان**
إن دائرة تنفيذ بنت جبيل تدعو المنفذ عليها تاتيانا اناتولي رادوفينتشيك، آخر محل إقامة لها في بلدة حانين شارع الشهيد الملازم صالح عباس، والمجهولة محل الاقامة، للحضور الى قلمها واستلام الانذار التنفيذي مع نسخة عن طلب التنفيذ ومرفقاته بالمعاملة التنفيذية أساس 2021/49 المقامة بوجهها من طالب التنفيذ رائد موسى عباس بموضوع تنفيذ الحكم الشرعي الصادر عن محكمة بنت جبيل الشرعية الجعفرية برقم اساس 31/ د2015 سجل 4 تاريخ 2015/9/19 بموضوع إثبات طلاق.
واذا لم تحضر شخصياً او بواسطة وكيل محام ولم تتخذ محل اقامة ضمن نطاق هذه الدائرة في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر تعتبر التبليغات حاصلة لها أصولاً ويصار الى متابعة التنفيذ بحقها ويتم ابلاغها بواسطة القلم عملاً بالمزاد 402 و837 أ.م.م.
رئيس القلم
نبيل الحاج

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب راغد اديب العياش وكيل يوسف توفيق العياش لموكله فؤاد حسن العياش سند تمليك بدل ضائع للعقار 1924/ 7 بعورته.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ابراهيم سعيد الجنون وكيل فادي سامي غندور لموكلته سهام محمد القوتلي سندات تمليك بدل ضائع عن حصتها في العقارات 497، 493، 558 عيناب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت امال يوسف محمود وكيلة ساره عادل شاذ بك سند تمليك بدل ضائع للعقار 7688/ B بشامون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

(فلادان نيكوليتش ـ صربيا)

حريات

# تلفزيون ألماني مع إسرائيل ضدّ الحريّة
# DW ذهبت بعيداً في «صيد الساحرات»

**زكية الديراني**

«سمير القنطار ليس شخصاً يُحتفى به». بهذه العبارة افتتح صحيفة Vice الألمانية (موقع ونسخته الألمانية عام 2005) تقريرها الذي نشرته أول من أمس، داعيةً فيه إلى وقف التعاون بين المحطة الألمانية الناطقة بالعربية «دويتشه فيله» (DW) وقناة «الجديد»، بدعوى «معاداة الإنسانية»، إذ نشرت الصحيفة الموالية لـ «إسرائيل» تقريراً مفصّلاً بدأته بسيرة القنطار (1962 - 2015) واحتفاء «حزب الله» به. ركّز التقرير الذي توسّطته صورة الأمين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله، على «احتفاء الحزب وتمجيده بالعمليات الانتحارية والإرهاب ضد اليهود»، على حد تعبير كاتبَي المقال يان كارون وفليليكس داكس. وأوضح التقرير أنه بعد استشهاد القنطار، عرضت «الجديد» تقريراً «أعطى لمسؤولي حزب الله الحزينين الفرصة للحديث عن أفعاله البطولية. وذكرت المحطة اللبنانية عبارات الانتقام التي توعّد بها «حزب الله» على إثر مقتل القنطار، من بينها «لن يقبل موت القنطار» و«دمه سينتقم» و«فاته شرف عظيم». عرّج التقرير، على الذكرى الـ 11 لحرب تموز 2006، يوم نشرت «الجديد» تقريراً لنصرالله توعّد فيه الإسرائيليين بـ «المزيد من المفاجآت»، كما على التعاون الإعلامي بين DW و«الجديد» من ناحية بثّ البرامج والتبادل الإعلامي. وختم متسائلاً: «نتخيّل أن المسؤولين عن «دويتشه فيله» و«الجديد» منذ سنوات. لماذا لا يتصرفون؟».

في هذا السياق، تلفت مصادر لـ «الأخبار» إلى أن التعاون بين DW و«الجديد»، يعود لسنوات طويلة، اندرج ضمن سلسلة تعاقدات إعلامية كانت الشبكة الألمانية تبرمها مع الشاشات اللبنانية. فكانت DW قد تعاونت سابقاً مع محطات لبنانية من بينها nbn و otv وحتى «تلفزيون لبنان». أما بالنسبة إلى «الجديد»، فتوضح المعلومات أنّ التعاون الإعلامي كان متنوعاً كعرض «الجديد» برنامج «جعفر توك» الذي بُثّ حصرياً على القناة الألمانية. كذلك، شمل التعاون تبادلاً بين الإعلاميين وورشات التدريب ولقاءات إعلامية. في الواقع، جاء التقرير عن قناة «الجديد» ضمن سلسلة تقارير واظب الإعلام الألماني على نشرها في الأونة الأخيرة، كلّها تضمّنت توصيف «معاداة السامية» حين يتعلّق الأمر بإسرائيل.

فمنذ يوم الثلاثاء الماضي، لم تهدأ الساحة الإعلامية في ألمانيا. كل يوم يُستيقظ على أخبار وتقارير تُنشر في الصحافة تتعلق بإعلاميين وقنوات يواجهون تهمة «معاداة السامية»... كأنّنا في زمن «صيد الساحرات». إذ يقوم معدّو التقارير بنبش تغريدات ومقالات قديمة لإعلاميين ومراقبة حساباتهم ومواقفهم المناصرة لفلسطين، وربطها بتهمة «معاداة السامية». وهذا ما أدى إلى فكّ القناة الألمانية الشراكة مع عدد من الإعلاميين العرب.

البداية كانت في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حين نشرت صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» الألمانية، مقالاً «اتهمت» فيه مجموعة من الإعلاميين، من بينهم خمسة عرب، يعملون في قناة «دويتشه فيله» (DW) الألمانية الناطقة بالعربية بـ «معاداة السامية». الصحافيون العرب هم: مدير مكتب بيروت لقناة «دويتشه فيله» باسل العريضي، وداوود ابراهيم، ومرهف محمود، ومرام

> لائحة بأسماء ضيوف ذوي مواقف «رمادية» إزاء القضية الفلسطينية

مرقة (مرام شحاتيت)، وفرح سالم. معظم الموظفين يعملون في القسم العربي للقناة، وآخرون متعاقدون معها في مجال التدريب الإعلامي. التهمة التي وُجّهت إلى الصحافيين واحدة هي «معاداة السامية» بناءً على تعليقات على صفحاتهم الافتراضية، أو مقالات نشروها (يعود بعضها إلى أكثر من 10 سنوات) وصُنّفت ضمن تلك الخانة. هذا الأمر أفضى إلى توقيف العمل مع الصحافيين الخمسة، لحين صدور قرار اللجنة التي تشكّلت من شخصيتين الأولى وزيرة العدل الألمانية السابقة زابينه لويتهوزر شنارنبرغر، والاختصاصي النفسي الفلسطيني أحمد منصور.

لكنّ ملفّ قناة «دويتشه فيله» لم يُقفل هنا. تابعت الصحافة الألمانية تقاريرها، فوصلت إلى قناة «رؤيا» الأردنية. وكانت الشبكة الألمانية قد وقّعت في 20 شباط (فبراير) عام 2020، اتفاقية شراكة مع «رؤيا»، بهدف «تطوير التغطية الإخبارية لكلتيهما»، بحسب تصريح المحطتين يوم توقيع العقد. لكن قبل ثلاثة أيام تقريباً، فتحت صحيفة «بيلد» الألمانية الداعمة لإسرائيل، النار على محطة «رؤيا» الأردنية الخاصة التي تأسّست عام 2011، متهمة إياها بأنها «تقيم علاقات شراكة مع مؤسسات تنتقد إسرائيل وحقها في الوجود، مطالبة بالتحقيق في هذه المزاعم». واتهمت الصحيفة الألمانية محطة «رؤيا» بأنها «معادية للسامية، تُصوّر المواطنين الإسرائيليين الذين لقوا حتفهم في الهجمات التفجيرية التي شنّتها منظمة «حماس» على أنهم مستوطنون للاحتلال الإسرائيلي»، بينما تشير إلى «القتلى الفلسطينيين بأنهم شهداء، وبأن المحطة الأردنية لا تشير إلى إسرائيل بالاسم، بل يشار إليها باسم الاحتلال الإسرائيلي. كما أنها تنشر صوراً معادية لإسرائيل، وتمجّد عمليات المقاومة الفلسطينية».

من جانبها، أصدرت المحطة الألمانية بياناً قالت فيه إنّها «تنأى بنفسها بشكل قاطع، عن منشورات القناة الشريكة «رؤيا»، وتأسف على تقييمها الأوّلي لتلك القناة على أنها «غير معادية لإسرائيل»». ونقل البيان عن المدير العام لقسم التسويق والتكنولوجيا في الشبكة جويدو باومهاور قوله: «نعتذر عن عدم انتباهنا لهذه الصور المثيرة للاشمئزاز».

تلفت مصادر لـ «الأخبار» إلى أن «صحوة» الإعلام الألماني ضدّ الإعلاميين المتعاطفين مع القضية الفلسطينية، لن تتوقف هذه الفترة. ترى المصادر أنّ عملية تكميم أفواه الصحافيين تأتي استرضاءً لـ «إسرائيل». ولهذا السبب، جاء تجميد التعاون مع الإعلاميين كـ «درس» لزملائهم الآخرين الذين قد يفكّرون في إطلاق تصريحات ضد «إسرائيل». وتكشف المصادر أنه «بدءاً من الأسبوع المقبل، ستعتمد قناة «دويتشه فيله» لائحة بأسماء ضيوف هم أصحاب مواقف «رمادية» إزاء القضية الفلسطينية، وزيادة استضافة شخصيات تحمل نفساً تطبيعياً مع العدو الإسرائيلي في مقابل تغييب المحللين المناصرين للقضية الفلسطينية. أكثر من ذلك، نشر صحيفة welt الألماني أمس تقريراً كان أشبه بجردة لعمل القناة مع الإعلاميين العرب. واستعرض التقرير الأسباب التي أدت الى فك التعاقد مع القنوات اللبنانية والأردنية. وقام بجولة على الإعلاميين الذين جُمّد عملهم. وللمرة الأولى، وتمجّد اسم الكاتب الفلسطيني عبدالباري عطوان. إذ لفت الى أنّ الصحافي «متعاطف مع نظام الرئيس السوري بشار الاسد، وكتب مرة أنّ ألمانيا خاضعة للصهيونية العالمية ولا تستحق أي احترام». وتابع التقرير أنّه رغم تصريحات عطوان، الا «أنه كان يحلّ دوماً ضيفاً على القناة بين الاعوام 2017 و 2020 مرات عدة أسبوعياً».

قضية

# «كتّاب لبنان»... مَن يسأل عن صحّتهم؟

**هالة نهرا**

نتابع هذا الموضوع بكل الوسائل لنرى إلى أين سنصل. نمنح هذا المشروع الأولوية ونعمل عليه وسنكمله وسنتابعه حتى النهاية، عندما يُرسَل من الضمان إلى مجلس الإدارة، ثم إلى وزارة العمل ومجلس الوزراء، لكي نلاحقه بكل تفاصيله. كذلك لدينا مشاريع أخرى تقدّمنا بها تجعل الاتحاد يحاول القيام بشيء من واجباته تجاه الكاتب والمثقّف اللبناني».

يوضح مكرم غصوب أنه «بناءً على مرسوم رقمه 8073 صدر في 12-3-1996 لإخضاع الأدباء والفنّانين لأحكام قانون الضمان الاجتماعي (الضمان الصحي)، كنا في الهيئة الإدارية الجديدة وعمدنا ضمن مشروعنا إلى إنشاء «تطبيق» وجعل هذا المرسوم فاعلاً. اشتغلنا وأعددنا مشروعاً ومسودّة نظام لضمان الكتّاب. أخذنا بالاعتبار حالة الكاتب، وكان هدف النظام أن لا يخسر الضمان وأن يأخذ في الاعتبار في الوقت نفسه قدرة الكاتب على دفع الاشتراكات. هذا المرسوم يخضع له الكتّاب الذين ينتسبون للاتحاد. ذهبنا في وفدٍ والتقينا مدير عام الصندوق ووضعنا هذه المسوّدة بين يديه. سُجّلت في المديرية العامة تحت رقم 2952 في 15 تشرين الأول (أكتوبر) 2020». انطلاقاً من هنا، بدأ المشوار والمدير العام للضمان الاجتماعي محمد كركي كان مرحّباً وكان الظرف مؤاتياً وقد أصدر بياناً في هذا الموضوع ضمن سياسة توسيع الفئات المشمولة في الضمان الصحي، كما يؤكّد غصوب. «الكتّاب لهم الأولوية على هذا الصعيد نظراً لرمزيتهم وقيمتهم الوطنيّتين. هذا المشروع تلزمه دراسة إكتوارية للضمان لتحديد عدد المضمونين والكلفة (عائلات الكتّاب والناس

أمين عام «اتحاد الكتّاب اللبنانيين» الشاعر إلياس زغيب

الذين بإمكانهم الإفادة منهم، وأولئك الذين لا يخضعون للضمان نظراً لـ «عدم الازدواجية» بالنسبة للمضمونين في أعمالهم). ساعدنا الخبير الإكتواري وأنجزنا «تطبيقاً»، واتصلنا بالكتّاب وائتمنا الدراسة الإكتوارية وسلّمناها للخبير. وبعد ذلك ترسَل إلى المدير العام ثمّ إلى مجلس الإدارة، ثمّ إلى وزير العمل، ثم إلى مجلس الوزراء. للإسراع، نستكمل الخطوات. الخطوة الأولى كانت زيارتنا لوزير الثقافة وكان مرحّباً بالموضوع وداعماً».

هكذا يبدو إلياس زغيب ومكرم غصوب متفائلين هذه المرّة على هذا المستوى. من جهة أخرى، حدّثنا الأمين العام عن ميزانية الاتحاد (17 مليون ليرة لبنانية في السنة!) الذي رفع الصرخة في أكثر من مناسبة، وشكّل ذلك جزءاً من حديثه مع وزير الثقافة. يأمل زغيب أن يكون هناك تحسينٌ لهذا الواقع.

أما عدنان برجي، فعقّب قائلاً إنّ معاناة الاتحاد مزمنة مع الطبقة الحاكمة. وأردف قائلاً: «للأسف، فإنّ أكبر لُطمة في الإمكانيات المادية التي وُجّهت للاتحاد كانت من قِبَل أحد الوزراء الذي يعتبر نفسه مثقفاً عالمياً (غسان سلامة) فخفّض ميزانية الاتحاد من 120 مليون ليرة إلى 20 مليون ليرة منذ عشرين سنة!». وأضاف: «الاعتماد على الحكومات اللبنانية أن تنهض باتحاد الكتّاب «أنا ما شايفها!». خلال مسيرة الاتحاد كلّها، لم يحصل ذلك. دور الاتحاد لا ينحصر بمؤسسة الاتحاد». يرى برجي أنّ الاتحاد موجودٌ في كل كاتب وشاعر وأديب ومفكّر، وهؤلاء موجودون في كل الحياة اللبنانية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. «تظاهر في الشارع مئات الآلاف في الحراك الشعبي ولم تتحرّك السلطة. الدولة ليست ديموقراطية في لبنان ولا الحكومات حتى تستجيب لمطالب الشعب». لذلك يرى أنّ على كل كاتب أن يُناضل من خلال الحزب الموجود فيه أو الجمعية الموجود فيها أو من خلال موقعه ليُضفي ذلك فعاليةً أكبر...

وتابع برجي حديثه: «مراهنتنا اليوم هي أن نُعيد بناء لبنان لأنّ استمراره بالشكل الذي استمرّ فيه والذي كُنّا عليه يعني أنّ ثمة موتاً (!) ولا يعود بذلك اتحاد الكتّاب موجوداً ولا يبقى الشعب! قيام لبنان جديد يستلزم تغيير الطبقة الحاكمة والنظام والتوجّه، والعودة إلى دولة الرعاية الاجتماعية. فعندئذٍ يصبح بناء المؤسسات الجديدة موضع أمل ومن ضمنها اتحاد الكتّاب. الشباب الذين سيواكبون المرحلة المقبلة ستكون لديهم الخميرة والقدرة على تقديم مشاريع والنهوض باتحاد الكتّاب نحو الأمام أكثر».



قراءات

# «الدولة المُستضعفة» بين أوباما وأسماك القرش

**منى سكرية**

انقطع اتصال البيت الأبيض الهاتفي مرّات عدة. تبعتها محاولات الاتصال. الرئيس بارك أوباما على الخط لتهنئة الرئيس تمام سلام في شباط (فبراير) 2014 رئيساً للحكومة. تهنئة كانت لتكون عادية كما في سياقات البروتوكولات بين الدول. لكنّ ربيعاً ما دخلت حدس الرئيس سلام وتتعلق بواحدة من الجمل التي قالها أوباما: «أنتم مقبلون على مهمة صعبة جداً، وسوف نكون داعمين لكم بأقصى إمكاناتنا». كانت تلك الجملة إشارة إلى أنّ الأمور متجهة نحو الشغور الرئاسي. نص محضر مكالمة أوباما محفوظة في أرشيف الرئيس سلام، كما في الكتاب الصادر حديثاً «الدولة المستضعفة – تجربة حكومة «المصلحة الوطنية» وحقائق فترة الشغور الرئاسي» (دار رياض الريس للنشر) لعبد الستار اللاز الذي وافته المنية الشهر الماضي قبل صدور الكتاب. يستعين اللاز بأوراق الرئيس سلام عن فترة الرئاسة هذه. يكشف عن محطات ليست بالرمادية، وإن كانت ملاحظتنا على استنتاجات اللاز وتفسيره لها بأنها بَدءُ أقرب إلى الميول الشخصية السياسية السائدة لدى فريق معيّن.

عن الكتاب، يقول اللاز: «هو ليس سيرة شخصية للرجل، ولا توثيقاً زمنياً مفصّلاً للمرحلة، بل عرض لمحطات أساسية واجهت الرئيس تمام سلام في هذه المسيرة التي أمضى منها عشرة أشهر وعشرة أيام وهو يسمع ويناقش ويواجه المناورات ويقلّب الصيغ لتأليف حكومة «المصلحة الوطنية»، وستّين وعشرة أشهر وهو يقود في بحر هائج».

بعيداً عن سيرة تمام سلام الذاتية، وتربيته، واعتداله في مقاربته العمل السياسي، وفي الزعامة وراثةً وممارسةً، وميزة الصبر والانفتاح عنده، ففي صفحات الكتاب (365 صفحة) ما يدلّ على عدد من هذه الصفات كالوطنية في نظرته تجاه شرائح الوطن الواحد، والميثاقية، والميل للتحاور، ونبذ الكراهية والتحريض، والجرأة في مواقفه. ومثال ذلك: توضيحه للملك سلمان بن عبد العزيز عدم سيطرة «حزب الله» على الجيش اللبناني، والتمني على ولي العهد محمد بن سلمان أن يدعم الرئيس سعد الحريري كزعامة سنية (ص248-9). مع الإشارة هنا إلى رفض تمام الطلب السعودي أواسط الثمانينيات من القرن الماضي قبول المساعدات السعودية من خلال رجل الأعمال يومها رفيق الحريري (ص26)، وهو ما تترجم غضباً من تمام في قريطم أثناء تقديم واجب العزاء باغتيال الرئيس الحريري عام 2005 (ص29).

تحضر في الكتاب محطات سبقت تكليف سلام من جانب تدخلات السفراء العرب والأجانب (أمر يدركه سلام جيداً عن تاريخ العمل السياسي في لبنان). من هذه المحطات: زيارة السفيرين الأميركي والفرنسي لدارته بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005 لـ «جسّ نبضه في إمكانية ترؤس حكومة تشرف على انتخابات 2005». ومثلها في أواخر عام 2011 عندما «وصلت إليه من السعودية عن أن المملكة تؤيد توليه رئاسة الحكومة». ومثلها في عام 2012 في «تأييد السفيرين السعودي والكويتي له بتكليفه ترؤس حكومة وحدة وطنية مع تشجيعهما له بالتواصل مع قوى الثامن من آذار وخاصة حزب الله». للتوضيح، في المحطات المذكورة لم يرد أي تدخل للسفير الإيراني في لبنان... لكن ورد في الكتاب عن خطّ التواصل بين سلام و«حزب الله»: «لم تكن علاقة تقارب سياسي ولا حالة عداء»، ومواقف تفصل بين تأييده المقاومة وانتقاده تدخلها في سوريا مثلاً، مع ارتياح تام لحسن الجيرة في دارته وأمنها وأمانها في حي اللّجا في المصيطبة حيث «نفوذ حركة أمل وحزب الله». إذاً،

> توقّع السيسي بقرب سقوط النظام السوري على يد المعارضة

كان اتصال الرئيس أوباما نذير شؤم أوحى بتمدد الشغور في الرئاسة الأولى، تُبعه بعد أسبوع من الاتصال وصول وزير خارجيته يومذاك جون كيري وللغاية نفسها وقد تبدّت في تصريحه في السراي الحكومي، إلى الضغط المتواصل على سلام لحثّه

كان همّ إدارة أوباما: مصالحها الحيوية، تدفّق النفط، منع تهديد الأسلحة النووية والكيماوية، الحدود دون تسرّب العناصر المتطرفة من سوريا واليمن (إريكو بيرتوشيولي)

على المزيد من الصبر إزاء التلكؤ في الأداء الحكومي ومناكفات الوزراء وضبابية صورة الوضعين الإقليمي والدولي، ولطالما أثنته هذه الضغوط عن تقديم استقالته التي حاولها مراراً، ولكن...

من هذه الضغوط لعدم تقديم الاستقالة ما ورد في قول الرئيس عبد الفتاح السيسي له بشأن الوضع السوري (في صيف 2015) ومنها اختصاراً: توقّع السيسي بقرب سقوط النظام السوري على يد المعارضة، وأنّ أعداداً هائلة من النازحين السوريين ستتدفق إلى لبنان، حاسماً بالقول: «أنا أجهّز نفسي لسقوط سوريا وليبيا» (ص283). طبعاً ما حصل هو العكس مع وصول روسيا كقوة عسكرية وحضور سياسي إلى سوريا في أيلول (سبتمبر) 2015 وقد عملت على تغيير المعادلة، وتثبيت النظام.

قضايا بارزة انتقاها اللاز وسلّط الضوء عليها، كالتحديات الأمنية وخطف العسكريين في عرسال، وغيرها وإن لم يعطها الصورة الكاملة، كالتظاهرات التي قامت بها مجموعات مما يُسمى المجتمع المدني

في 22 آب (أغسطس) 2015 بحجة أزمة النفايات. لكن في الكلام/ الرأي الوارد للرئيس سلام ما يفي بالتوضيح بإشارته إلى مجموعات المجتمع المدني التي تلقّى بعض نشطائها الأساسيين تدريبات لدى مؤسسات أميركية وأوروبية، من مؤسسة اسمها «مترو بوليس»، ومنظمة «أوتبور» المرتبطة بمعهد السلام الأميركي، وتلك التي تسير على نهج الأميركي دين شاربو... وهذا الموضوع أشاره الرئيس سلام مع السفير الأميركي يومها (ص213)، الأمر الذي يتناقض واستنتاج اللاز حول هدف المشاركين من خندق الغميق «المعروفة بأنها منطقة نفوذ حزب الله وأمل» (ص211). أمر يجرّنا أيضاً إلى انتقاء ما قاله قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي الجنرال لويد أوستن للرئيس سلام، مختصراً سياسة أميركا في الشرق الأوسط (في عهد أوباما) بأربع نقاط هي: مصالحها الحيوية، تدفق النفط، منع تهديد الأسلحة النووية والكيماوية، والحؤول دون تسرّب العناصر المتطرفة من سوريا واليمن إلى الولايات المتحدة وأوروبا (ص290)، ليكون كلام سلام أكثر وضوحاً في تقييمه للسياسة الأميركية بقوله: «لبنان مجرد تفصيل على خريطة الاهتمامات الأميركية في العالم، وموقعه يتقدّم في سلّم الأولويات أو يتراجع تبعاً لتأثير الأحداث الجارية فيه على إسرائيل أولاً ثم على الأمن الإقليمي» (ص293).

تبدو سنتا رئاسة سلام للحكومة فترة الشغور في منصب رئاسة الجمهورية نموذجاً لتفلت العمل السياسي واستضعاف الدولة من داخلها ومن الخارج، وليس أدل من توصيف سلام لفترة حكومته «بأنها كانت فعلاً سباحة مضنية مع الكثير من أسماك القرش» (ص325)! أين الحيتان والتماسيح؟

الأخبار
al-akhbar
الخميس 9 كانون الأول 2021 العدد 4509

صورة وخبر

**شهد مسرح El Capitan في لوس أنجليس، أوّل من أمس الثلاثاء العرض العالمي الأوّل لـ West Side Story (قصة الحيّ الغربي)، أحد أفلام ستيفن سبيلبرغ الذي حضر الحدث برفقة زوجته الممثّلة كيت كابشو. وفق نسخته من العمل الكلاسيكي، يقدّم سبيلبرغ إعادة قراءة سينمائية لرائعة كلاسيكية شهيرة استحالت أحد معالم الثقافة الشعبية الأميركية. يصل الشريط إلى دُور العرض اللبنانية والعالمية هذا الأسبوع، قبل أن يتمكّن جمهور الـ «ستريمينغ» من متابعته دولياً في عام 2022 عبر منصة «ديزني برلاس»، ومن خلال «هولو» وHBO Max في الولايات المتحدة. وكانت مجموعة من دول الخليج قد رفضت منح العمل الذي صُوّر في نيويورك إجازات عرض بسبب احتوائه على «شخصية متحوّلة جنسياً». (فاليري ماكون ـ أ ف ب)**

## بيان ضدّ «معهد العالم العربي»: الثقافة ملح الأرض!

أصدرت مجموعة من المثقّفين/ات والفنّانين/ات العرب بياناً تطالب فيه «معهد العالم العربي» في باريس بالتراجع عن الإشارات التي أرسلها من خلال تظاهرتَيْه، مهرجان «أرابوفوليز» ومعرض «يهود الشرق، تاريخ يمتد آلاف السنين» (لغاية 13 آذار/ مارس 2022)، اللتين تُشيران إلى منحى «تطبيعي، أي محاولة تمرير عملية فرض إسرائيل كدولة طبيعية في المنطقة رغم أن نظام الاستعمار – الاستيطاني والأبارتهايد هو أبعد ما يكون عن الطبيعي».

في هذا الإطار، ذكّر البيان بأنّ منظمة «هيومان رايتس واتش» أدانت «إسرائيل» كـ«دولة أبارتهايد في تقريرها المنشور هذا العام، وكذلك فعلت منظمة «يتسلم» أهم منظمة حقوق إنسان إسرائيلية». وتابع: «ربما كان تصريح رئيس المعهد، بداية هذا العام، الذي رحّب فيه بإتفاقات «أبراهام» مؤشراً إلى بداية تبني «معهد العالم العربي» لنهج تطبيعي. فهذه الاتفاقيات، التي تجاهلت حقوق الشعب الفلسطيني، فرضتها الإدارة العنصرية للرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بين أنظمة عربية غير منتخبة أو استبدادية من جهة ونظام الاستعمار الإسرائيلي من جهة أخرى».

وأضاف البيان: «ثم جاءت التصريحات الخطيرة لدينس تشاريت، أحد أعضاء اللجنة العلمية القائمة على معرض «يهود الشرق» في المعهد، لتكشف عن تعاون مع مؤسّسات إسرائيلية غارقة في التواطؤ في الاستحواذ على الثقافة العربية ـ الفلسطينية والمكوّن اليهودي للثقافة العربية عموماً وعن نيّة واضحة لفرض إسرائيل كأمر واقع «وطبيعي» ضمن برامج المعهد. فتشاريت تفاخر قائلاً: «من الممكن القول إن هذا المعرض هو الثمرة الأولى لـ«اتفاقيات أبراهام»، وهذا يبدأ من خلال التطبيع... لن تنطبق السماء على الأرض إذا أقمنا تعاوناً مع إسرائيل»...».

ولفت البيان إلى أنّ «معهد العالم العربي»، الذي لعب دوراً كبيراً في احتضان الثقافة العربية والتعريف بها، «يخون رسالته الفكرية من خلال تبنّيه لهذا التوجّه التطبيعي، الذي يُعدّ من أسوأ أشكال التوظيف السياسي القسري وغير الأخلاقي للفن كأداة لشرعنة الاستعمار والاضطهاد. كما يخون الأمانة العلمية والأخلاقية من خلال الخلط المتعمّد بين اليهود العرب ويهود المشرق من جهة، وإسرائيل كنظام استعمار وأبارتهايد من جهة أخرى. فإسرائيل، بالتنسيق مع الحركة الصهيونية العالمية، لم تتكفِ بتهجير معظم الشعب الفلسطيني الأصلاني واستعمار أرضه وأجزاء من تراثه وثقافته العربية، بل أيضاً استحوذت على المُكوّن اليهودي في الثقافة العربية فحاولت صهينته وأسرلته، تمهيداً لانتزاعه من جذوره الأصلية وتوظيفه لخدمة مشروعها الاستعماري في المنطقة. إن ثقافة اليهود العرب جزء أصيل من الثقافة العربية، وعملية فصلها عن جذورها هي محاولة لتدمير جزء من التاريخ العربي والذاكرة العربية». واعتبر الموقّعون أنّ استمرار هذا النهج التطبيعي سـ «يفقد المعهد ليس فقط المثقّفين/ات والفنّانين/ات الذين استضاف نتاجهم الثقافي الإبداعي على مدى عقود، بل أيضاً الجمهور العربي عموماً». وختموا قائلين: «ربّما لم تسقط السماء على الأرض بسبب هذا التوجه التطبيعي، المُدان، إذ تدعم بعض الأنظمة العربية الاستبدادية هذا التوجّه في المعهد وتموّله. لكن الثقافة هي ملح الأرض، ولن نسمح لأحد بأن يستخدم منتوجنا الثقافي لخدمة أجندة تطبيعية تقوّض مسيرة الشعب الفلسطيني ومعه كل شعوب المنطقة العربية وأحرار العالم نحو العدالة والحرية وتقرير المصير. إنّ هذه المسيرة التحرّرية، المتجذّرة في الأرض، هو أفق الثقافة». وضمّت قائمة الموقّعين أسماء عدّة، من بينها: إلياس خوري، مرسيل خليفة، أهداف سويف، إيليا سليمان، كميليا جبران، آن ماري جاسر، سليمان منصور، هاني أبو أسعد، حنان عشراوي، ياسمين حمدان، ابراهيم نصر الله، ناي البرغوثي، عمر القطان، ميشيل خليفي، أميمة الخليل، نهلة الشهال...

**(لائحة الموقّعين كاملةً على موقعنا)**

### ممدوح الأطرش ضيف زاهي وهبي

بعد غدٍ السبت، يحلّ الفنان ممدوح الأطرش ضيفاً على الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي في برنامج «بيت القصيد» (الميادين)، متحدّثاً عن تجربته التي انتمى خلالها إلى جيل المؤسّسين في المشهد الإبداعي السوري. ويتطرّق الحوار إلى أبرز مفاصل رحلته بين السويداء ودمشق والقاهرة ومشاركته إلى جانب كبار النجوم في العاصمتين السورية والمصرية، وتنوّع مسيرته بين الكتابة والإخراج والتأليف. كما يعرّج على أعماله التلفزيونية وأسباب إيقافه عن العمل لمدة 17 عاماً، ونظرته إلى راهن الدراما السورية والعربية، وما يتبقّى من أحلامه في العقد الثامن، وعلاقته بالأمكنة والأسرة. تتخلل الحلقة شهادة من الفنان دريد لحام.

«بيت القصيد»: بعد غدٍ السبت ـ س: 21:00 على «الميادين»

### «مؤسسة عامل» مركز صحّي جديد

أطلقت «مؤسسة عامل الدولية» رسمياً مركزها الصحّي لخدمة أبناء عين الرمّانة والمحيط. وقد جاء افتتاح هذا المركز منذ أشهر «استجابةً لحاجات الناس»، في ظلّ تدهور الوضعَيْن الاقتصادي والاجتماعي وتفشّي جائحة كورونا. وهو يضاف إلى مركز آخر تنموي يعمل مع أبناء المنطقة والمحيط منذ عام 2007، من خلال برامج تمكين منوّعة مع فئات النساء والأطفال والشباب، ويشكّل ملاذاً آمناً لهم. يوفّر المركز الجديد مئات المعاينات والأدوية الأساسية والإحالات لخدمات أخرى، بالإضافة إلى جلسات التوعية والتثقيف المتناسبة مع حاجات أبناء المنطقة والمحيط اللذين أُجري عليهما مسح شامل العام الماضي ضمن خطّتَي الاستجابة لآثار انفجار بيروت في 4 آب (أغسطس) الماضي ومكافحة تفشّي فيروس كوفيد-19.

## حملة المقاطعة لـ Mind Against: لا تُخفيا جرائم إسرائيل!

بعد حفلتهما في تل أبيب في 31 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، يُقيم الأخوان الإيطاليان المقيمان في برلين، المعروفان باسم Mind Against (الصورة)، سهرة في بيروت في 18 كانون الأول (ديسمبر) الحالي ضمن جولة عالمية. في هذا الإطار، دعت حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان الفنانَين إلى الاطّلاع على سجلّ الكيان الإسرائيلي في الإجرام، وعدم احترام حقوق الإنسان، والتضييق على الفنانين الفلسطينيين. كما دعتهما إلى «الوقوف بحزم إلى جانب الشعب الفلسطيني وحقه الإنساني في الحرية والسيادة، من خلال الامتناع عن إقامة حفلات في «إسرائيل» مجدداً، لما في ذلك من إسهام في التغطية على جرائمها، وعلى حقيقة كونها كياناً محتلاً وعنصرياً». وشدّدت الحملة على أنّ زيارة الأخوين الإيطاليين لبنان لإقامة موعد فنّي بعد مرور أقل من شهرين على زيارة الكيان الإسرائيلي، تُعدّ «استخفافاً بالآلام التي تسبّب بها هذا الكيان في حروبه العدوانية المتلاحقة على لبنان وتهديداتها المستمرة له». وختمت الحملة بيانها بالقول: «إذا قرّرتما الاستمرار في غسل جرائم الفصل العنصري والاستعمار الاستيطاني بإقامة حفلات أخرى في الكيان الإسرائيلي، سنحرص على أن لا يكون مرحّباً بكما في لبنان».

### لوركا وطارق... شعر وموسيقى

في إطار أنشطتها الثقافية والفنية المنوّعة، تحتضن مكتبة «برزخ» في الحمرا، غداً الجمعة أمسية شعرية وموسيقية تحييها لوركا سبيتي (الصورة) وطارق بشاشة (كلارينيت)، على أن تقدّمهما الشاعرة حنان فرفور. يأتي الموعد في إطار الاحتفاء بالشعر والموسيقى في هذه الأوقات الصعبة. ستُلقي لوركا في اللقاء قصائد من مجموعتها الشعرية الأخيرة «هذا كله قبلك»، بالإضافة إلى أخرى ستُنشر قريباً، تتمحور جميعها حول مواضيع الخذلان والغربة والوحدة إلى جانب «مشاعر هدّامة وخبيثة».

أمسية شعرية ـ موسيقية للوركا سبيتي وطارق بشاشة: غداً الجمعة ـ الساعة السابعة مساءً ـ (الحمرا ـ بيروت/ مبنى «روزا كافيه» ـ الطبقة الأولى). للاستعلام: 81/896900 أو info@brzkh.org